الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كليـــة الآداب واللغـــات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 1335075126

رقم التسجيل: ط2: 1335075139

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

جهود تمام حسان النحوية من خلال كتابه "الخلاصة النحوية"

إعداد الطالبتين: رزيقة رداوي

سعيدة ساكري

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

-أحمد لعويجي	**الرتبة: أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة المسيلة**	**رئيسيا**
- عز الدين عماري	**الرتبة: أستاذ محاضر (ب)**	**جامعة المسيلة**	**مشرفا ومقررا**
- سليمان بوراس	**الرتبة: أستاذ محاضر (أ)**	**جامعة المسيلة**	**مناقشا**

السنة الجامعية: 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

قال تعالى:"وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" إبراهيم7.

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد حين الرضا، ولك الحمد بعد الرضا بعد حمد الله وشكره الذي أمدنا بالصحة والعافية لإتمام هذا البحث، نتوجه بتحية تقدير وشكر وعرفان بالجميل إلى الأستاذ المشرف على بحثنا الدكتور عز الدين عماري على تفضله بقبول الإشراف على بحثنا وعلى نصائحه وإرشاداته فله منا شكر التلميذ البار وامتنانه.

والشكر موصول إلى أعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء قراءة البحث وتصحيحه وإثرائه.

ولا ننسى من كانوا دعما لنا وسندا فلهم خالص الشكر والعرفان ولا نخص بالذكر واحدا حتى لا ننسى أحدا.

ولا يفوتنا شكر كل أسرة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة والشكر موصول إلى كل قرينة غيورة غائرة على اللسان العربي.

مقدمـة

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد منّ الله على اللغة العربية بأن أنزل بها خير كتبه، وشرع بها خير شرائعه، فسمت مكانتها بهذا التشريف بين سائر اللغات، وكان من تمام نعمة الله على هذه اللغة وأهلها، أن وكل حفظ القرآن إلى نفسه، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝٩﴾ الحجر الآية 09. فكان في حفظ القرآن حفظ للغته.

وقد هيأ الله –بعد ذلك-أسباب حفظ هذه اللغة، فمنّ عليها بعلماء خدموها بما لم يذكر له التاريخ نظيرا في سائر اللغات، علماء قاموا بجمع اللغة من مواطنها وفق ضوابط وشروط دقيقة، ثم عكفوا عليها تدوينا وتقعيدا وشرحا، وقد توالى العلماء في خدمة اللغة العربية، وما زلنا نتتبع مصنفاتهم في مختلف العصور ننهل من فيضها ونرتوي من معينها حتى إذا انتهينا إلى عصرنا الحديث تناهت إلى مسامعنا تلك الدعوات والصيحات التي تنادي بتيسير النحو، ما بين مناد إلى إحداث تغيير في قواعد اللغة، يدعو إلى تجديدها وإلباسها ثوب غيرها من اللغات، وآخر يسعى إلى تيسير قواعد اللغة بما لا يمس جوهرها.

تشكل مادة النحو الجزء الأساسي لتعليم اللغات بشكل عام ويعد هذا الجزء من أكثر الأجزاء أهمية، وقد تسربت إليه الصعوبات والتعقيدات في وقت مبكر من أصول النشأة الأولى، فهبّ حراس اللغة يروضون صعابه ويذللون تعقيداته ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى ظهور بعض المحاولات التي تنفي عن النحو مثل هذه الشوائب، التي ساعدت على إغراقه وتعقيده لتكون زادا طيبا للناشئة.

لا يختلف اثنان حول فضل "تمام حسان" على الدرس اللساني الحديث فجهوده تعد بحق إضافة نوعية في حقل الدراسات اللغوية العربية، وقراءة فريدة ومتميزة للغة العربية اتسمت بإعادة التنظيم وفق المناهج اللغوية الحديثة، ومن المؤلفات الغزيرة التي جادت بها

مقدمة

قريحة الباحث ارتأينا أن نركز على ما قدمه في كتابه "الخلاصة النحوية" الذي تضمن تطبيقا لموضوع القرائن النحوية -الذي نظّر له في كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها"- وبالتحديد القرائن اللفظية (الإعراب، البنية، الأداة، التضـّام، الرتبة، الربط)، كما تناول بالدراسة الجملة من حيث المبنى والجملة من حيث المعنى، وقد قدم تمام حسان فكرة القرائن كبديل للنحو العربي عن نظرية العامل التي بني عليها نحاتنا القدامى فكرهم النحوي وهذه الفكرة وحدها جديرة بالدراسة اليوم.

ومن هنا وسم عنوان هذا البحث بـ: "جهود تمام حسان النحوية من خلال كتابه "الخلاصة النحوية"، ولمعالجة هذا الموضوع كانت الانطلاقة من إشكالية أساس فحواها: فيم تتمثل الجهود النحوية لتمام حسان في كتابه الخلاصة النحوية؟.

وتشعبت عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات منها:

-هل هناك جهود في تيسير النحو سبقت جهود تمام حسان في العصر الحديث؟.

- هل كل آراء تمام حسان النحوية أوردها في كتابه الخلاصة النحوية أم هناك آراء أخرى متناثرة في بقية مؤلفاته؟.

- إلى أي مدى كانت جهوده ميسرة للنحو؟.

يعود اختيار هذا الموضوع لسبب علمي بحت من حيث قيمته وجوهره في ميدان البحوث والدراسات اللغوية المختلفة، والتي تعالج قضايا مهمة منها:

-جهود علماء العربية وفكرهم التجديدي كقضية تيسير وتعليم النحو، ودراسة مبنى ومعنى الكلمة العربية، أيضا مشكلة النحو المتمثلة في نفور بعض الدارسين ومتعلمي اللغة منه واتهامه بالصعوبة وظهور دعاة التيسير والإصلاح والتجديد.

وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بوصف ما هو كائن وهو البحث في القرائن وفي شقها الآخر تحليل كتاب "الخلاصة النحوية"، أما عن أهمية هذا

البحث: معرفة ما توصل إليه النحاة في الدرس النحوي الحديث، كذلك التعرف على قيمة النحو العربي الذي هو عبقرية أبانت عن فرط ذكاء العرب.

فرضت الإشكالات المطروحة خطة للبحث تمثلت في الآتي: مدخل تمثل في تحديد مفاهيم الدراسة والمتمثلة في: النحو، التيسير، التجديد، الإصلاح...، والإشارة إلى الحاجة إلى تيسير النحو وشكاوى المحدثين من صعوبته، كما ذكرنا بعض أعلام تيسير النحو من مثل (إبراهيم مصطفى، مهدي المخزومي، شوقي ضيف)، أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه جهود تمام حسان في تيسير النحو من خلال بعض مؤلفاته (مناهج البحث في اللغة، اللغة بين المعيارية والوصفية، الأصول)، بالإضافة إلى قراءة في مشروعه التجديدي "كتاب اللغة العربية معناها ومبناها"، أما الفصل الثاني فقد حاولنا فيه تحديد الجهود النحوية لتمام حسان في كتابه "الخلاصة النحوية"، الذي كان تطبيقا للقرائن اللفظية الواردة في كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها".

أما الدراسات السابقة حول الموضوع فنذكر منها: الآراء النحوية في "كتاب اللغة العربية معناها ومبناها" للباحث قاسم منصوري (2013)، والقرائن اللفظية وأثرها في التراكيب اللغوية للباحث خليف مهديد (2015)، الاجتهادات اللغوية في بحوث المحدثين تمام حسان ومكتب التعريب والتنسيق بالمغرب أنموذجا للباحث عبد الجبار كريم (2015).

وفي سبيل ذلك اعتمدنا مصادر ومراجع أهمها: كتب تمام حسان (اللغة العربية معناها ومبناها، الخلاصة النحوية، الأصول .. الخ)، إحياء النحو لإبراهيم مصطفى، تجديد النحو لشوقي ضيف.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا في البحث فنذكر: ضخامة مدونة البحث خاصة وأن تمام حسان في كتبه الأخيرة عدل عن بعض الأفكار التي ذكرها في كتبه السابقة. وخرج في كتابه "الخلاصة النحوية" عن بعض آرائه لتصنيف القرائن المتضمنة في كتاب "اللغة العربية

معناها ومبناها" دون أن يشير إلى هذا التغيير مما فتح مسافة بين التنظير والتطبيق لنظرية القرائن.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله سبحانه وتعالى، ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير لأستاذنا المشرف الدكتور عماري عز الدين الذي كان خير موجه ومرشد ومبلغ لمعلومات ثمينة ونصائح نفيسة، كما لا يفوتنا شكر أعضاء اللجنة المناقشة لتحملهم عبء وتصويب هنات البحث، ولا ننسى كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث ولو بنصيحة، فنتمنى لهم جميعا التوفيق والسداد.

وفي الأخير صدق العماد الأصفهاني الذي قال: "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غيِّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، و هذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر"[1].

[1] - www.diwan alarab

مدخل:

لمحة تاريخية نحوية

أولاً : مفهوم النحو

ثانيا ظاهر ة تيسير النحو بين اختلاف المصطلحات:

ثالثا: تيسير النحو حديثا.

رابعا: أبرز أعلامتيسير النحو و أبرز آرائهم وكتبهم.

أولاً : مفهوم النحو

1-لغة: للنحو في اللغة معاني كثيرة منها:

أ- **القصد:** يقال نحوت نحوك، أي قصدت قصدك، ونحوت الشيء إذا أممته.

ب- **المثل:** تقول مررت برجلٍ نحوك ، أي مثلك.

ج- **الجهة أو الناحية:** تقول ذهبت نحو البيت ، أي جهته.

د- **النوع أو القسم:** تقول هذا على سبعة أنحاءٍ ، أي أنواع.

هـ- **البعض:** تقول: كلمت نحو السكة أي: بعضها[1].

و أظهر معاني النحو لغة وأكثر تداولا هو: القصد، وهو أوفق المعاني اللغوية بالمعنى الاصطلاحي عند العلماء " كالحسن ابن دريد" (ت 321 هـ)، إذا قال:" ومنه اشتقاق النحو في الكلام، كأنه قصد الصواب"[2].

2-اصطلاحا:

أ-النحو عند ابن جني (ت 392هـ):

هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقير والتكبير وبالإضافةو التركيب والنسب وغير ذلك[3].

ب-النحو عند الشيخ خالد الأزهري (ت905هـ):

علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم إعرابا وبناء[4]. ويعتبر أول من عرف النحو مستقلا عن الصرف.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر: القاهرة، د ط، د ت، ج6، مادة نحا.

[2]- ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ج1، ص575.

[3]- ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، د ط، د ت، ج1، ص34.

[4]- خالد الأزهري، شرح التصريح عن التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لينان، ط1، 2000، ج1، ص14.

ثانيا:ظاهر ة تيسير النحو بين اختلاف المصطلحات:

يعد التيسير مطلبا شرعيا، وأساسا تعليميا، ولا يطلب التيسير إلا حيث تستصعب الأشياء ومن ذلك أن استصعاب الناشئة للنحو كان أساسا للسعي إلى تفسيره، فتضافرت الجهود الجماعية والفردية لأجل ذلك، فكان منها جهود تذكر فتشكر، هدفها تقريب المادة العلمية إلى ذهن المتعلم، وكانت أخرى لثر ة، تهدف إلى تقويض النحو ذاته، ومحاربة اللسان العربي نفسه واستعمل هؤلاء وأولئك مصطلحات مختلفة، فتراهم يتحدثون عن التيسير، ويستعملون التجديد، ويعمدون إلى الإحياء لأزمة تمر بها العربية دعا البعض لإصلاح النحو، وفي كل هذا ظهرت مصطلحات مختلفة أطلقت على الدراسات النحوية الحديثة نبينها في مايلي:

1-التيسير:

أ-لغة: اليسر اللين والانقياد. اليسر في لسان العرب حمل دلالتين؛ في الأولى السهولة واللين والانقياد، وكل ما كان ضد العسر فهو يسر، والثانية ما أدى الغرض بالانسجام[1].

فقولهﷻ تعالى﴿لِلْيُسْرَى﴾﴿إِنَّ مَعَ﴾﴿الْعُسْرِ يُسْرًا﴾﴿٦﴾). الشرح؛ الآيتان 5 و6.

وفي الحديث:" إن هذا الدين يسر". من حديث أبيهريرة رضي الله عنه وهو في الصحيح الجامع برقم 1611.

ب- اصطلاحا:

لقد نال هذا المصطلح ذيوعا وشهر ة فاقت المصطلحات الأخرى الدالة على المجال الذي نتحدث عنه، ويرى بعض الباحثين هذا المصطلح يعني عرض المادة بأسلوب

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة ي س ر، ج6.

سهل ميسر، وبناءا على هذا فإن التيسير يعنى بكيفية تعليم النحو لا بالنحو في حد ذاته تغييرا وحذفا[1].

ولعل من التيسير ما ذهب إليه الدكتور شوقي ضيف حيث قرر أن إعادة تنسيق أبواب النحو وإلغاء بعضها ووضع تعريفات دقيقة لأبواب العسير ة أساس التيسير[2]، وهذا المصطلح دلالة عن ما نحن بصدد البحث عنه في جهود الأستاذ تمام حسان.

2-التجديد:

أ-لغة:

جاء في اللسان: التجديد: البلى، يقال شيء جديد والجمع أجدة وجدُدٌ وجدَدٌ.[3]

الشيء صار جديدا وأجده وجدده واستجده أي صيره جديدا.

والجديد ما لا عهد لك به، ولذلك وصف الموت بالجديد.[4]

ب-اصطلاحا:

يرى محمد حسين الصغير أن هذاالمصطلح يرمي إلى فك الحصار على التراث النحوي ليعود طليقا بعد الأسر، وبعث الحياة في المنهج النحوي ليعود غضا طريا بعد الجفاف[5].

يبدو ان معتنقي هذا المصطلح لا يختلفون عن الآخذين الأخر من الناحية العلمية إذ أنهم يسعون إلى الحذف والإلغاء متخذين من محاولات ابن مضاء القرطبي سندا.

وقد عرف هذا الرأي تمام حسان حيث يذهب إلى أن النحو في حاجة ماسة إلى أن يدعي لنفسه علم المعاني، ويرى خالد بن عبد الكريم بسندي أن مصطلح التجديد ارتبط عند

---

[1]- ينظر: محمد صاري، تيسير النحو ضرورة أم موضة، بحث منشور في أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 201، ص184.

[2]- ينظر: شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، مصر، القاهرة،ط6، دت، ص11.

[3]- ينظر: الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلالي، دار الهداية، الكويت، ط2، 1407-1987، ج1، مادة ضما.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، ج8، مادة ج د د.

[5]- ينظر: محمد حسين الصغير، نحو التجديد في دراسات الدكتور الجواري، مطبعة المجمع العراقي، 1990، ص10.

تمام حسان بالإحلال والاستبدال إذ قام باستبدال نظرية القرائن بفكرة العامل النحوي وإحلالها محلها[1].

3-الإحياء:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب:" الحياة نقيض الموت، كتب في المصحف بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حد الجمع، وقيل على تفخيم الألف"[2]، وفيه أيضا:

أحياه: جعله حيا، وفي التنزيل: (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى ﴿٤٠﴾) القيامة الآية 40.

ب-اصطلاحا:

يدل على التخلي على مختلف الأسس النظرية التي قام عليها النحو في صورته التقليدية وتعويض كل ذلك بنظرية أخرى تقوم على كون العلامات الإعرابية المختلفة دوال لها علاقة مباشرة بالمعنى وليست أثرا يحدثه العامل كما يرى النحاة القدماء[3].

4-الإصلاح:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب: "الإصلاح نقيض الفساد، والمصلحة: الصلاح والمصلحة: واحدة المصالح، والاستصلاح نقيض الإستفساد، وأصلح الشيء بعد فساده أقامه، وأصلح الدابة أحسن إليها فصلحت، وفي التهذيب نقول أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها"[4].

---

[1]- ينظر: خالد بن عبد الكريم بسندي، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي، مجلة الخطاب الثقافي، جامعة الملك سعود، الرياض، ع3، 2008، ص67.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، مادة ح ي ا.

[3]- خليل هميش، جهود شوقي ضيف،التجديدية في النحو العربي، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ص18.

[4]- ابن منظور، لسان العرب،ج8، مادة ص ل ح.

ب-اصطلاحا:

ورد هذا المصطلح في أعمال وزارة المعارف المصرية ورده عدد كبير من المهتمين بهذا المجال، و هو ما لمسناه عند طه حسين في قوله عن "كتاب إحياء النحو لإبراهيم مصطفى" :" فالكتاب كما ترى، يحيي النحو لأنه يصلحه، ويحيي النحو لأنه ينبه إليه من اطمئنوا إلى الغفلة عنه وحسبك بهذا إحياء" حيث سوى بين الإحياء والإصلاح، كما صدر به عبد الوارث مبروك" إصلاح النحو العربي" ويقصد به الباحثون الذين أطلقوا هذا المصطلح على التيسير تخليص النحو العربي من الشوائب والاختلالات التي أسهمت في النفور، وفي وصفه بالصعوبة والعسر، وقد قادتهم هذه الرؤية إلى حذف بعض الأبواب النحويةوا إعادة عرضها، بطرق أخرى، وهذا المفهوم للتيسير قد يصدق على رغبة تمام حسان تخليص النحو من شوائب التعليل والتأويل والعاملية التي لصقت به[1].

ثالثا: تيسير النحو حديثا.

1-مفهوم تيسير النحو حديثا:

يختلف المراد بتيسير النحو في الدراسات الحديثة باختلاف مناهج الدارسين وتفكيرهم، فمن الدارسين من ينظر إلى التيسير من منظور تربوي، فيتناول هذه المسألة في ضوء أصول التدريس، وطرائقه الحديثة، والأساليب التربوية والنفسية في عرض المادة ومنهم من ينظر إلى التيسير في ضوء مناهج علم اللغة الحديث، وهؤلاء يتعرضون للمادة النحوية نفسها لا لطريقة عرضها، وقد تفاوت الدارسون في تطبيق المناهج اللغوية الحديثة في اللغة العربية من جديد وصفا ألسنيا، ومنهم من رفض النحو العربي ولم يقدم له بديلا، ومنهم من

[1]- ينظر: تسيير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، مبروك بركات، مركز البحث العلمي والتقني للغة العربية، وحدة ورقلة، مجلة إشكالات؛ دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي، لتامنغست- الجزائر، العدد 7، ماي 2015، ص26-27.

حاول تطبيق المنهج الوصفي على النحو العربي باعتماد السماع ورفض القياس، التعليل والتأويل والتقدير ونظرية العامل[1].

2-شكاوى المحدثين من صعوبة النحو:

لقد ثار اللغويون المحدثون على تلك الكتب النحوية التي عقدت النحو، وهي تلك الكتب التي لم تعمل العقل في النقل، فجاء بعضها خلوا من الاستقراء الكامل وبعضها ابتداع لبعض القواعد حسب أهواءالنحاة، وبعضها اجترار معقدا ومن ثم بقيت الدعو ة إلى تيسير النحو قائمة حيث زكاها المحدثون[2].

3ضرور ة التيسير:

وفي عصرنا الحديث زادت الشكوى من النحو عند المعلمين والمتعلمين، نتيجة صعوبة تعلمه وتعليمهوضعف التحصيل فيه، فباتت فكر ةتيسير النحو ضرور ة ملحة قد أجمع عليها كثير من النحاة والباحثين المحدثين والمهتمين بهذا الشأن، فظهرت مؤلفات عديدة في ذلك محاولة إعادةتشكيل النحو العربي في صور ة جديدة، يفترض أنهاميسر ة وخالية من التعقيد، وقد ثبتت ضرورة التيسير للعوامل الآتية:

أ-التيسير ضروري لصعوبته على المتعلمين:

وفي هذا الصدد يقول إبراهيم مصطفى:" ورأيت عارضة واحدة لا يكاد يختص بها معهد دون معهد، ولا تمتاز بها دراسة عن دراسة، هي التبرم بالنحو، والضجر بقواعده وضيق الصدر بتحصيله، على أن ذلك من أداء النحو قديما، ولأجله ألف" التسهيل" والتوضيح والتقريب، واصطنع النظم لحفظ ضوابطه، وتقييد شوارده".

وقال أحمد عبد الستار:" مازال نحو العربية عند أهلها عسير غير يسير، وغير ممهد، منحرفا إلى غير قصده، لا يخلو من التعقيد، ولا يسلم من انحراف ومازال هذا النحو

[1]- تيسير النحو عند عباس حسن، في كتابه النحو الوافي- لعبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين، إشراف: د. رياض الخوام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، 1431-1432، ص17.

[2]- ينظر: صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، عنابة، الجزائر، 2004، ص248-249.

مثـار شـكوى المعلمـين والمتعلمـين علـى سـواء يبدؤونـه فـلا يكـادون يبلغـون منـه غايـة، أو يصلون فيه إلى نهاية"[1].

ب- التيسير ضرورة لحاجتنا إلى التطور:

نحتاج إلى تيسير النحو من أجل مواكبه التطور والعصرنة بأن نحقق نهضة في اللغة أو باللغة.

أمين عبد الله سالم: "... فالتطور اللغوي سنة طبيعية تجري عليها جميع اللغات وهي سنة حميدة مادامت مصدر إثراء، وتيسير النحو وأحكامه مطلوب في مسيرتنا اليوم، لأننا أحوج ما نكون اليوم إلى اللغة"[2].

رابعا: أبرز أعلامتيسير النحو و أبرز آرائهم وكتبهم.

1-إبراهيم مصطفى:

أ-نبذة عن حياته:

عالم لغوي مصري، درس الأدب العربي في جامعة الإسكندرية، تقلد منصب عميد كليه دار العلوم عام 1947.

هو أحدأعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهر ة، يدرس النحو العربي ويتعمق في أصوله، ويتبعها بالنقد والتحليل، فتوصل بعد طول نظر إلى ما أسماه "إحياء النحو"، وهي نظر ة تجديدية تأصيلية[3]، يهدف من خلاله إلى تحقيق هدفين؛ يقول:" أطمع أن أغير منهج البحث النحوي للغة العربية، و أن أرفع إصر هذا النحو، وأبدلهم أصولا سهلةيسير ة، تقربهم من العربية وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها"[4].

---

[1]- ينظر: تيسير النحو وتجديده ضرورة وخطورة، سعاد شرفاوي، بوبكر حسين/ جامعة ورقلة ، الجزائر، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2015، ص150.

[2]- أمين عبد الله سالم، تجديد النحو ونظرة سواء، مطبعة الأمانة، ط1، 1982، ص 8.

[3]- موقع https://www.wikipedia.org/

[4]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ط2، 1413-1992، ص(أ)

إن قراءة فاحصة لكتابه "إحياء النحو" توحي أنك أمام كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي، ذلك أنه عالج أهم نظرية في النحو العربي وهي العامل وما يتفرع عنها من مسائل ترتبط بها نحو: مفهوم النحو والإعراب والتعليل.

ب- آراؤه في بعض المسائل النحوية:

-العامل:

لابد من الإشارة إلى أن إبراهيم مصطفى أول من دعا في العصر الحديث إلى إلغاء فكرة العامل فقد عدها أساس المشكلات في النحو، ووجد في إلغائها مفتاح تيسيره، فقد دعا المؤلف إلى إلغاء نظرية العامل من أساسها وكذلك كل ما أقامه حولها النحاة من أصول فلسفية، وما رتبوه عليها من أحكام أصابت النحو بالتعقيد والصعوبة على حد قوله[1].

وقد ادعى المؤلف أن الحركات الإعرابية هي :"من عمل المتكلم، ليدل بها على معنى في تأليف الجملة ونظم الكلام".

وهو متأثر في كلامه بابن جني وابن مضاء القرطبي.

-وجوب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل:

يرى الأستاذ إبراهيم مصطفى أن الضمة تدل على الإسناد فكان من نتيجة ذلك أن رأى وجوب التوحيد بين المبتدأ والفاعل ونائب الفاعل، لأن حكمها جميعا الرفع، ولأننا "إذا تتبعنا أحكام هذه الأبواب وجدنا فيها من التماثل ما يوجب أن تكون بابا واحدا".

وهذا التوحيد في رأيه سوف يغني عن فلسفة العامل والخلاف فيه وعن تعدد الأبواب وتكثير الأقسام ويجعل الحكم النحوي أقرب إلى الفهم وأدنى إلى الروح العربية[2].

---

[1]- عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، دار القلم، الكويت، ط1، ، 1406-1985، ص ص 29-30.

[2]- ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص ص 50-54.

-ضم المنادى المفرد:

كما ذكر سابقا الأستاذ إبراهيم مصطفى: "يرى أن الضمة علم إسناد وأنها تكون في المسند إليه[1]. رأى في سبب ضم المنادى أن المنادى المعين أو المعرف يمنع التنوين فإذا بقي للاسم بعد حذف التنوين حكمه، وهو النصب اشتبه بالمضاف إلى ياء المتكلم، لأنها تقلب في باب النداء ألفا، وقد تحذف وتبقى الحركة القصيرة مشيرة إليها[2].

-نصب اسم إنّ:

يرى الأستاذ أنّ الاسم مسند إليه ومتحدث عنه لذا من حق اسم إنّ الرفع لأنه تحدث عنه، ولكنه ورد منصوبا، وكان النصب هو الغالب.

وقد حاول المؤلف أن يفسر هذا التناقض، فذهب إلى أن إنّ) أكثر ما تستعمل "متصلة بالضمير" وأكثر ورودها كذلك في القران الكريم، إننا نعلم من أسلوب العرب أن الأداة إذا دخلت على الضمير مال حسهم اللغوي إلى أن يصلوا بينهما، فيستبدلون بضمير الرفع ضمير النصب... وهذا موضع دقيق في اللغة العربية، ولكنه صحيح مطرد عند الاختيار، أثبته النحاة وسموه الإعراب على التوهم".

-الفتحة ليست علامة إعراب:

يرى الأستاذ "الفتحة لا تدل على معنى كالضمة والكسرة، فليست بعلم إعراب وإنما هي الحركة الخفيفة المستحبة عند العرب يحبون أن يشكل بها آخر كل كلمة في الوصل ودرج للكلام، فهي في العربية نظير السكون في لغتنا العامية[3].

---

[1]- ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، ج2، د ت، ص111.

[2]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص62.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 64-68-70-78.

-العلامات الإعرابية:

علامات الإعراب عند النحاة على قسمين: أصلية وفرعية، فالأصلية هي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسر ة للجر، والسكون للجزم، أما الفرعية فهي: ما ينوب عن علامات الإعراب الأصلية، وتكون في الأسماء الستة، والمثنى والملحق به، وجمع المذكر السالم والملحق به، وجمع المؤنث السالم والملحق به، والممنوع من الصرف، والأفعال الخمسة، والفعل المضارع المعتل الآخر.[1]

أما الأستاذ إبراهيم مصطفى لا يعترف بوجود علامات فرعية أو نائبة، إذ لا داعي لهذا التفصيل ولهذه الإطالة، وقد حاول أن يبين ذلك على النحو الآتي:

في الأسماء الخمسة يرى أنها كلمات معربة كغيرها وإنما مدت كل حركة، فنشأ عنها لينها، وفي الجمع المذكر السالم يرى: أن الضمة فيه علم الرفع والواو إشباع والكسر ة علم الجر والياء إشباع، واغفل الفتح، لأنه ليس بإعراب فلم يُقْصَد إلى أن يُجْعَلَ له علامة خاصة، واكتفى بصورتين في الجمع[2].

-التنوين في الأعلام:

العلم ما وضع لشيء بعينه، غير متناول غيره بوضع واحد، ويكون اسما كزيدٍ وكنية: كأبي عمرٍ، وأمّ كلثومٍ".[3] ولما كان العلم من الأسماء لحقه التنوين نحو: (جاءَ عليٌّ، زرتُ عليّاً، مررتُ بعليٍّ)، أما الأستاذ إبراهيم مصطفى فيرى أن: الأصل في العلم أن لا ينون، ولك في كل علم إلاّ تنونه وإنما يجوز أن تلحقه التنوين إذا كان فيه معنى من التنكير وأردت الإشارة إليه".[4]

---

[1]- ينظر: يميل بديع يعقوب، المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان،ط1، ج1، 2011، ص67-68.

[2]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، ص108-111.

[3]- ينظر: علي الأيوبي، كتاب الكناش في النحو والصرف، در، وتحقق: د.رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، لبنان، بيروت، ج1، 1420-2000، ص294.

[4]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو،ص179.

من خلال أراء إبراهيم مصطفي التيسيرية خاصة كتابه "إحياء النحو" نجد مايلي:

- كان المؤلف جريئا في تناول قضايا النحو، جريئا على النحاة الأوائل.

- تأثر في بعض ما ذهب إليه ببعض من سبقوه، فاعتمد على ابن جني، وردد كثيرا من آراء ابن مضاء القرطبي.

-ما كان موفقا في بعض ما ذهب إليه، خصوصا ما تعلق باسم إنّ " والأصل عدم تنوين العلم

2-مهدي المخزومي:

أ-نبذة عن حياته:

ولد الدكتور مهدي المخزومي سنه 1917، في النجف الأشرف، وقد تخرج بقسم اللغة العربية سنة 1934، فعاد إلى وطنه العراق، حيث عين مدرسا لقواعد اللغة العربية بالمدارس الثانوية أربعة سنوات كاملة، دلته التجربة في خلالها على جملة من الصعوبات التي تعوق الدارسين من الطلاب عن فهم تلك القواعد والإقبال على دراستها، لصعوبة مصطلحاتها وكثرة المذاهب والآراء في تفسير ظواهر الإعراب فيها.

وقد أتاحتله وزار ة المعارف العراقية فرصة أخرى ليعود إلىالقاهر ة، ويتلقى دراسته في جامعاتها، ففرغ من تلك الدراسة بإعداد بحثه للماجستير، ونوقش فيها وأجيز سنة 1951واستمر بعد ذلك يعد بحثه للدكتور اه فتم وأجيز سنة 1953.

-مصادره:

له عدد من الكتب انتقد فيها النحو العربي، من أهمها (مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو) و(النحو العربي نقد وتوجيه) و(النحو العربي قواعد وتطبيق).و أبرز المصادر التي استقى منها المخزومي مادته هي:

- المادة التي استعارها من النحو الكوفي.
- المادة التي استقاها من توجيهات ابن مضاء القرطبي في كتابه "الرد على النحاة".
- المادة التي استعارها من أستاذه إبراهيم مصطفى في كتابه " إحياء النحو".
- الجديد الذي استحدثه من تجاربه الخاصة وتمرسه في موضوع النحو.

-أهم مؤلفاته:

اشتهر للمخزومي كتابان في مجال التيسير هما:

الأول؛ "النحو العربي نقد وتوجيه"، قدم له "مصطفى السقا" 1964.

والثاني؛ "النحو العربي قواعد وتطبيق"، تقديم "مصطفى السقا" سنه 1966.

وله أيضا؛ "مدرسة الكوفةرسالة الدكتور اه" 1953.

وله كتاب مخطوط:" قضايا في النحو وتاريخه" يقع في 150 صفحة، ذكره محمد جاسم علي في رسالته للماجستير "الدراسات اللغوية في العراق"...

فضلا عن مقالاته وبحوثه الكثيرة أهمها:

- آراء مطروحة للمناقشة.
- رأي في موضوع علم النحو.
- رأي في إسناد الفعل[1].

ب-خلاصة مشروعه النحوي:

يعتمد مشروع الدكتور مهدي المخزومي التيسيري على عرض جديد لموضوعات النحو ييسر للناشئين أخذها وتمثلها، ويكون ذلك فعالا -حسبه- إذا سبقه إصلاح شامل لمنهج هذا الدرس وموضوعاته أصولا ومسائل[2]. وهذا لن يأتي إلا بتحقيق خطوتين هما:

الأولى: أن نخلص الدرس النحوي مما علق به من شوائب جرها عليه منهج دخيل هو منهج الفلسفة الذي حمل معه إلى هذا الدرس فكرة " العامل"، وعلى هذا فهو يدعو إلى إلغائها لأنه يرى أن النحاة قد:" تكلفوا هذه التأويلات تشبثا منهم بنظرية العامل لأنهم لا يتصورون أن حركة من الحركات لا تنسب إلى عامل من العوامل المقدرة لديهم".

---

[1]- ينظر: محاولات تيسير النحو عند مهدي المخزومي، أحمد جلايلي، المركز الجامعي بالنعامة، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي، في الجنوب الشرقي، العدد 9، جوان 2017، ص109-110.

[2]-محمد حسن عبد العزيز، العربية الفصحى قضايا ومشكلات، مكتبة الأدب،مصر، القاهرة،ط1، 1433-2011، ص300.

الثانية؛ أن نحدد موضوع الدرس اللغوي، ونعين نقطة البدء فيه ليكون الدارسون على هذا من أمر ما يبحثون فيه[1].

ومن بين آرائه في المسائل النحوية نذكر:

-الدعو ة إلى إلغاء نظرية العامل، وما يرتبط بها من أبواب كالتنازع والاشتغال والإعراب المحلي والإعراب التقديري، ويظهر ذلك من خلال حديثة عن حروف الجر إذ يقول: "الواقع أن حروف الجر ليست عاملة، كما أنه ليس في اللغة عامل، كما تصوروا النحاة وقرروا"[2].

- ربط النحو بالمعنى وليس بالإعراب أو الشكل.

- يرى المخزومي أن الحركات الإعرابية من عمل اللغة وليس أثارا لعوامل[3].

- دعا المخزومي إلى اعتماد منهج علمي لغوي لتنظيم البحوث والأبواب النحوية، عن طريق التصنيف والتبويب والتفريغ[4].

- قسم النحويون الكلام إلى (اسم وفعل وحرف)، لكن المخزومي رفض ذلك واقترح تقسيما رباعيا يقوم على (فعل واسم وأداة وكنايات)، وذلك لأنه اعتبر تقسيمهم قاصرا،" ومن أجل أن نرد إلى الدرس النحوي ما اقتطع منه، وتوجيهه الواجهة التي تلاؤم طبيعته لابد من معالجة أساليب التعبير المختلفة، التي تقوم على ما للأدوات من دلالات أو المعاني العامة التي تقع الجمل في سياقها، في أثناء تأديتها الوظيفة اللغوية من نفي وتوكيد واستفهام ونحوها".

- اضطرب النحاة في تقسيم الجملة، وهي عندهم أربعة أقسام: يقول صاحب المفصل:" والجملة على أربعة أضرب، فعلية واسمية وشرطية وظرفية، وذلك:يَدٌ ذَهَبَ أَخُوهُ وعمرٌ .

---

[1]- ينظر: مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه،، دار الرائد العربي، بيروت، لينان،، ط2، 1406-1986،ص 15-16-77.

[2]- المرجع نفسه، ص77.

[3]- مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، ، دار الرائد العربي، بيروت، لينان،، ط2، 1406-1986، ص15-16-66.

[4]- الشارف لطرش، أراء المهدي المخزومي في تسير النحو قراءة في المصطلح، سوريا، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 85، ج2، ص563.

وأُهمِلَ ذُكِرَ مُطلَقٌ، وبِكَثْرَةٍ إنْ تَعَطَّفَ يَشُكُّ وخَالَفَ فِي النَّثْرِ "، غير أن المخزومي رأى أن الجملة الظرفية هي جملة تتأرجح بين الاسمية والفعلية، فإذا كان الظرف معتمدا فجديرا بها أن تكون من قبيل الجملة الفعلية وإن لم يكن معتمدا فهي من الاسمية فلا حاجة لتكثير الأقسام[1].

3-شوقي ضيف:

أ-نبذة عن حياته:

أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف أديب وعالم لغوي مصري والرئيس السابق لمجمع اللغة العربية المصري (13 يناير 1910- 13 مارس 2005). في قرية أولاد حمام في محافظة دمياط شمال مصر، يعد علامة من علامات الثقافة العربية ألف عدد من الكتب في مجالات الأدب العربي، وناقش قضاياها بشكل موضوعي.

-مؤلفاته: ألف الدكتور شوقي ضيف حوالي 50 مؤلفا منها:

- سلسلة تاريخ الأدب العربي، وهي من أشهر ما كتب.
- نشر وحقق كتابه "الرد على النحاة" لابن مضاء القرطبي.
- كتاب تجديد النحو.
- كتاب تيسيرات لغوية.
- كتاب الفصحى المعاصرة.[2]

حقق الدكتور شوقي ضيف كتاب "الرد على النحاة" عام 1947، ومنذ ذلك الوقت كان يعلق على ضرورة تجديد النحو وتيسيره للناشئين، ولذا ألف كتابه" تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده"، دعا فيه إلى إلغاء عدد كبير من أبواب النحو، ولم يعتبر بالثورات والمحاولات السابقة التي لم يكتب لها النجاح، ثم ألف عام 1982 كتابه الموسوم ب:" تجديد النحو "ذكر فيه آراءه واقتراحاته حول التجديد وينصب أغلبها على حذف كثير من أبواب النحو، أو استبدال بعض المصطلحات بأخرى جديدة، ولعل نجاح فكرته يكمن في

[1]- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لينان، ط2، 1406-1986، ص 225-233.

[2]- https://www.wikipedia.org

أنه مولع بالأدب أكثر من غيره، فمؤلفاته الأدبيةتشهد له بحياز ة الفتح العلى في الميدان الأدبي[1].

ب- آراؤه في بعض المسائل النحوية:

له في تيسير النحو وتجديده، اجتهادات كثيرة، أشهرها ما جاء في مقدمة تحقيقه لكتاب "الرد على النحاة " لابن مضاء القرطبي، حيث أيد فيها رأي ابن مضاء فيما ذهب إليه من إلغاء نظرية العامل والتأويل في الصيغ والعبارات والعلل الثواني والثوالث، والقياس ومسائل التمرين.

ومن أهم مؤلفاته في تيسير النحو "تجديد النحو" وقد بين في مقدمة كتابه هذه الأسس التي أقام عليها محاولاته وهي:

- إعادة ترتيب أبواب النحو على خلاف ما عليه الأمر عند القدماء.
- عدم الاشتغال بإعراب الكلمات التي لا تجدي نفعا حيث صحة النطق وأداء المعنى.
- وضع تعريفات وضوابط دقيقة لبعض المفعولات.
- حذف ما يراه لا فائدة فيه مثل: رأيه في باب الإعلال،وا إضافة ما يراه ضروريا[2].

ومن أمثلة الأبواب المحذوفة عنده هي:

-باب (ما، لا، ولات، العاملات عمل ليس).
- باب (كاد وأخواتها).
- باب (ظن وأخواتها).
- باب (أعلم، أرى، وأخواتهما أنبأ وأخبر)[3].

ومن الأسس كذلك التي قام عليها كتاب شوقي ضيف إلغاء الإعرابين التقديري والمحلي وكذلك إلغاء العلامات الفرعية في الإعراب[4].

---

[1]- عبد الرحمان أحمد الإمام، تيسير النحو بين التجديد والفوضى، المحاضرة في شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، لكلية العلوم الإنسانية، جامعة الحكمة إلورن نيجيريا، المؤتمر الدولي في لبنان، 2015، ص15.

[2]- تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي دراسة وتقويم، ص26.

[3]- شوقي ضيف، تجديد النحو، ص 11-17.

[4]- ينظر: منصور بن عبد العزيز الغفيلي، مآخذ المحدثين على النحو العربي وأثارها التنظيرية والتطبيقية، نادي القصيم الأدبي، ط1، السعودية، 2013، ص 374-375.

الفصل الأول:

جهود تمام حسان في تيسير النحو

أولا: جهود تمام حسان النحوية في تيسير النحو من خلال بعض مؤلفاته.

ثانيا: من نظرية العامل إلى نظرية القرائن.

ثالثا: الدراسات العربية بين المبنى والمعنى.

رابعا: مسألة الزمن عند تمام حسان.

أولا: جهود تمام حسان النحوية في تيسير النحو من خلال بعض مؤلفاته.

توطئة:

سبقت الإشارة إلى أن الجهود اللسانية العربية في مجملها كانت معتمدة على حصيلة احتكاك أصحابها برواد المدارس الغربية في أوروبا وأمريكا، وذلك من الناحيتين النظرية والمنهجية،وا ذا تتبعنا ما قدمه تمام حسان من آراءوا إسهامات في حقل الدراسات اللغوية العربية، فإننا لا نجده بدعا عن غيره من اللسانيين العرب، بل هو في أغلب بحوثهوفيٌ للمنهج الوصفي، فهو يصرح بذلك بنفسه، إذا بنى جل أعماله وفق المنهج، وقد أشار إلى ذلك في تقديمه لاثنين من مؤلفاته، وهما "مناهج البحث في اللغة" و"اللغة العربية معناها ومبناها"؛ فقد قال في الأول: "لكنني لا استطيع أن أغمط حق النظرية التي بنيت عليها هذه الدراسة وهي نظرية جاءت نتيجة تجارب القرون في الغرب فهيكلها غربي وتطبيقها على اللغة العربية هو القسط الذي أنا مسؤول عنه في هذا الكتاب"[1].

وفيما يلي سنأتي على توضيح ذلك من خلال المؤلفات التالية:

1-كتاب مناهج البحث في اللغة:

في كتابه هذا تعرض تمام حسان لأفكار المنهج الوصفي في تحليل مستويات اللغة الخمسة: الأصوات، الصرف، النحو، المعجم، والدلالة، وحاول تطبيقها على اللغة العربية الفصحى[2].

بعد تسليط الضوء على معطيات الدرس الصوتي عند تمام حسان الذي يرى أن الصوتيات قد انتفعت بتركة الأصوات، سيطرق باب الصرف الذي بدوره ينتفع بتركة الصوتيات في مجال المباني الأولية لعلم الصرف، الأمر الذي فطن إليه النحاة العرب إذ رأوا أن اللغة العربية لا يمكن أن يُفهم نحو ُها وصر فها فهما صحيحا إلا بعد دراسة أصواتها[3].

---

[1]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، مصر، د ط، 1979، ص13.

[2]- عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، ط1، 2002، ص17.

[3]- تمام حسان، الفكر اللغوي الجديد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2011، ص30.

-قسم كتابه " مناهج البحث في اللغة" إلى ستة مستويات وهي على الترتيب: الأصوات (الفونيتيك)، الفونولوجيا، الصرف، النحو، المعجم، الدلالة. وسماها مناهج.

- فرق بين الصوت والحرف، فالحرف تجريد والصوت تحقيق.

- فرق بين الحرف الصحيح والعلة، فالفرق بينهما في التوزيع والوظيفة.

- تعرض تمام حسان لنظرية "تر بتسكوي" في ظل حديثة عن نظرية الفونيم عند جملة من المحدثين، ونظرة "تربتسكوي" للفونيم على نأه علامة مميز ة لا يمكن تعريفها إلا بالرجوع إلى وظيفتها في تركيب كل لغة، وهي نفس نظر ة "بلومفيلد" الذي يرى أن الفونيم يحتوي على خلافات صغر ومميز ة للأصوات[1].

- توصل تمام حسان إلى تحديد المقطع بأنه تعبيرات عن نسق منظم من الجزيئات التحليلية، أو خفقات صدرية في أثناء الكلام أو وحدات تركيبية، أو أشكال وكميات معينة.

- يرى تمام حسان أن للنبر في اللغة العربية وظيفة صرفية، فصيغة (فاعل) يقع النبر فيها على الفاء، وفي صيغة (مفعول) يقع النبر فيها على العين (عو)، كما يرى أن النبر لا يقتصر على مستوى الكلمة بل يمكن أن يكون له وظائف نحوية دلالية في الكلام، إما أن يكون تأكيديا أو تقريريا.

من خلال اطلاعنا على ما كتبه تمام حسان في المستوى الثاني (الصرف) نجده قد تناول المستوى من الناحية التشكيلية التركيبية للصيغ والموازين الصرفية وعلاقتهما الصرفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى حيث أنه:

-فرق في دراسته لهذا المستوى بين ثلاثة مصطلحات هي: الباب، والمورفيم والعلامة.

- أكد تمام حسان أن الصيغة الصرفية وحدها ليست كافية للدلالة على المورفيم لوجود الغموض فيها، وهي لهذا بحاجة إلى وسيلة نحوية متمثلة في السياق الذي سيفصل في بعض الصيغ المتشابهة المختلفة في المعنى، مثل صيغة (فَعَلَ) نجدها مشتركة بين الصفة

[1]- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص153-162.

المشبهة وبين المصدر، مثل:شهمٌ وضوءٌ ، وفي هذا سنعتمد على السياق للتفريق بين الصيغتين.

تحدث تمام حسان عن الاشتقاق واعتبره "رد لفظ إلى آخر لموافقته إياه في حروفه الأصلية ومناسبته له في المعنى"[1].

الدراسة الصرفية عند تمام حسان "لا تكون إلادراسة ر أسية وتلك هي الصيغة التي يصطبغ به منهجه،ونقصد بدراسة ر أسية دراسة الجدول، سواء أكان تصريفيا أم اشتقاقيا". يأ فكرة الر أسية تشبه العلاقات الاستبدالية، ومعناها الاختلافات التشكيلية في المادة الصرفية الواحدة.

أما في المستوى النحوي فتحدث عن علاقة الإعراب بالمعنى المعجمي أو الدلالي، إذ ربط بين الإعراب والمعنى الوظيفي، وقصد بالمعنى الوظيفي الوظيفة التي تشغلها الكلمة في الجملة، وفي هذا يقول" يكفي أن تعرف وظيفة الكلمة في السياق لتدعي أنك أعربتها إعرابا صحيحا...ولذلك يستطيع المرء أن يعرب كلمات لا معنى لها. ولكنها مصوغة على شروط اللغة العربية ومرصوفة على غرار تراكيبها".

تحدث عن أقسام الكلام، وقد رأى أن تقسيم النحاة للكلام مبني على أسس لم يذكروها إذ نظرنا إلى هذا التقسيم على ضوء الدراسات اللغوية الحديثة يمكن الوصول إلى شيئين:

أولهما: أن هذا التقسيم صالح للنقد، وثانيهما: أن هذا النقد مبني على أسس يمكن استخدامها في تقسيم الكلمات تقسيما جديدا وهذه الأسس كما حددها تمام حسان هي: الشكل الإملائي المطلوب، التوزيع الصرفي، الأسس السياقية، المعنى الأعم ومعنى الوظيفة، الوظيفة الاجتماعية[2].

[1]- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص163-212.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص223-233.

وانطلاقا من هذه الأسس الخمسة خلص إلى تقسيم جديد للكلام ليصبح أربعة أقسام وهي: اسم، وفعل، وضمير، وأداة.

وتناول أيضا في المستوى النحوي مبحثا آخر يتعلق بوسائل الربط في السياق متأثرا بما جاء به "عبد القاهر الجرجاني" (ت471هـ)، فتناول فكرة السياق من وجهة حديثة، مستندا في ذلك على ما قدمته اللسانيات الحديثة وفي رأيه أن ما يجعل السياق مترابطا ثلاثة وسائل هي:وسائل التماسك السياقي ومسائل التوافق السياقي، وسائل التأثير السياقي، فالتماسك السياقي قائم على العلاقات المتشابكة الموجودة بين أجزاء التراكيب، وهذا التماسك ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني عند حديثه عن النَّظم القائم على أساس التعليق والبناء، ويقصد بالتعليق العلاقة التي تربط الكلمة بأختها. فيجعلها فاعلا لها أو مفعولا أو غير ذلك، ومن هذه العلاقة تتحدد وظيفة الكلمة، أما البناء فهو ترتيب الكلمات في السياق وهو أساس التماسك السياقي وهذا ما فطن إليه الجرجاني فجعله "كشرط من شروط البلاغة فجعله مبنيا على المعنى، وواضح أن هذا المعنى ليس معجميا ودلاليا..وإنما هو معنى وظيفي يدور حول وظيفة الباب في السياق".

أما التوافق السياقي فيظهر من موقع الكلمة في النظم الذي يقتضي التوافق بين أجزاء الجملة، وبهذا يقول تمام حسان:" التوافق ملحوظ بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل، وبين التابع والمتبوع، فمحمدٌ قائمٌ لا قائمان ولا قائمون "[1].

وهذا ما يمكن أن نطلق عليه قرينة المطابقة، ويعد التعليق والتوافق نتيجتين، من خلال تتبع كلام تمام حسان نجد أن ملامح نظريته الجديدة بدأت تظهر، من خلال نقده لنظرية العامل، إذ يقول في هذا :"هذا في الواقع مساهمة في نقد نظرية العامل، لأن القيم الخلافية إذا أثرت في السياق هذا التأثير لم يكن هناك داع لافتراض عامل ومعمول في

[1]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص237-240.

الجملة" وفي هذا تظهر الإرهاصات الأولى لفكرة تمام حسان من خلال تخليه عن فكرة العاملويبحث عن فكر ة أخرى يرى أنها أساس تحديد المعنى[1].

2-كتاب اللغة بين المعيارية والوصفية:

حاول تمام من خلال هذا الكتاب التفرقة بين المعيارية والوصفية، إذ أنهما منهجين متعاكسين في الوظيفة والأداء، فظهرت المعيارية نقيضة للوصفية، وبصفة عامة يعتبر هذا الكتاب مكملا لكتاب مناهج البحث في اللغة، وترسيخا للمنهج الوصفي الذي كان قد دعا إليه، ونقدا للمنهج المعياري الذي اتسمت به الدراسات اللغوية القديمة عند العرب.

قسم تمام حسان في هذا الكتاب النشاط اللغوي، إلى معياري ووصفي، وفرق بين ناحيتين من نواحي هذا النشاط هما: الاستعمال اللغوي "الذي هو وظيفة المتكلم والبحث اللغوي الذي هو وظيفة الباحث، وفي ضوء هذا التفريق ربط بين المعيارية والأمور الاستعمالية كالقياس والتعليل، والمستوى الصوابي، كما ربط بين الوصفية وبين الأمور المنهجية كالرموز اللغوية والاستقراء، والتقعيد والنماذج اللغوية"[2].

تعد المعيارية من أهم القضايا التي شغلت تمام حسان، فمعظم البحوث التي قدمها ناقش فيها هذه القضية ومدى تأثيرها على النحو العربي قديما، فإنه يعتبر المعيارية الداء الذي أصاب النحو العربي ويشتكي منه معظم الدارسين له، "وجعلت منه ميدانا يصعب اقتحامه حتى إذا حدث ذلك كان التعامل مع القضايا النحوية في غير الوجه الذي يرتضيه البحث العلمي، لأن ذلك سيرتبط بالمسائل الفرعية لا الأصول التي يجب على الدارس أن يهتم بها، كونها –كما سبقت الإشارة إليه- ما تجعل تلقي الدرس اللغوي العربي جله والنحو على وجه الخصوص خاليا من الشوائب التي تشوهه".

[1]- ينظر: تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص240.

[2]- ينظر: عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، ص17.

ومن هنا جاءت محاولة تمام حسان في توجيه الدرس العربي إلى الوصفية وفيا في ذلك للمناهج الغربية التي تكون في كنفها " فقد اتجهت نفسي إلى دراسة المعيارية والوصفية حيث رأيتللناس في معظمهم يشكون داء ً ا في النحو العربي لا يستطيعون تشخيصه فإذا أرادوا تشخيص هذا الداء انصرفوا دون قصد إلى سرد أعراضه، فتكلموا في جزيئات النحو لا في صلب المنهج. وشتان بين من ينقد أجزاء المادة وبين من يريد علاج الفلسفة التي إنبنت عليها دراستها"[1].

قسم تمام حسان مؤلفه إلى بابين كبيرين هما: المعيارية والوصفية، وفرق من خلالهما بين ناحيتين من نواحي النشاط هما: الاستعمال اللغوي، الذي هو وظيفة المتكلم والبحث اللغوي الذي هو وظيفة الباحث وفيها تفريق بين المتكلم والباحث، حيث أن وظيفة المتكلم تطبيق أسس معينة غير واضحة لديه، حتى يكون كلامه سليما، أما وظيفة الباحث فهي الكشف عن هذه الأسس لتوضيحها، وفي هذا ربط بين المعيارية والأمور الاستعمالية كالقياس والتعليل والمستوى الصوابي، كما ربط بين الوصفية والأمور المنهجية كالرموز اللغوية والاستقراء والتقعيد ، والنماذج اللغوية، فهذه هي فلسفة الكتاب الذي يعتبر اللغة في خدمة المجتمع والمنهج في خدمة اللغة[2].

بدأ باب المعيارية بالقياس والتعليل، فقد عرفنا أن المتكلم يقيس كلامه على المعايير الاجتماعية الموجودفي محيطه ومن هنا يظهر ما يسمى بالصوغ القياسي ،وهي ظاهر ة تبدأ مع الفرد منذ طفولته، حيث يجري هذا القياس على غير وعي من المتكلم، وما كلامنا اليومي إلا تطبيق قاعدة الصوغ القياسي، فالطفل أو المتكلم يقيس الصيغ أو الجمل التي يتكلم بها على النماذج التي سمعها أو تكلم بها.

انتقد تمام حسان طريقة العرب في القياس والتعليل ومن خلال هذا تطرق لقضية العامل وانتقدها، وانتقد من نقدها من علماء العربية القدماء كابن مضاء القرطبي حيث يرى

[1]- تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2001، ص11.

[2]- المرجع نفسه، ص13.

تمام أنه لا يوجد عامل في اللغة، لأن اللغة في نظره جهاز متكامل من الأجهزة، تتكون من عدد من الطرائق التركيبية الصرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، و كل طريقة توضح معنى من المعاني الوظيفية في اللغة ، فمثلا جاء الفاعل مرفوعا؛ لأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دون سبب منطقي واضح، إذ ربط بينهما وبين معنى وظيفي خاص، وهنا لا نجد للمتكلم دخلا في تغيير الحركات الإعرابية كما قال ابن جني وابن مضاء القرطبي[1].

انتقد تمام حسان منهج النحاة القدماء في الاستشهاد الذي أوقفوه عند حد معين (حد مكاني وحد زماني)، الأمر الذي جعلهم يعتمدون على ما لديهم من قواعد مادة دراستهم بدلا من النصوص اللغوية المستجدة، فكان جديرا بهم أن يعترفوا بالمراحل التي مرت بها اللغة وان يدرسوا كل مرحله دراسة وصفية فالنحاة بعد جمع اللغة ووضع القواعد بدؤوا بمرحلة التقنين وهنا دخلوا مرحلة المعيارية بدلا من إتباع المنهج العلمي الصحيح في الوصف.

أكد تمام حسان على النتائج التي توصل إليها سابقا في كتابه "مناهج البحث في اللغة"، خاصة ما تعلق بقضية المعنى، فهو يقول:" إن كل دراسة لغوية لابد أن تتجه إلى المعنى فالمعنى هو الهدف المركزي الذي تصوب إليه سهام الدراسة من كل جانب على النحو المبين في الشكل"[2].

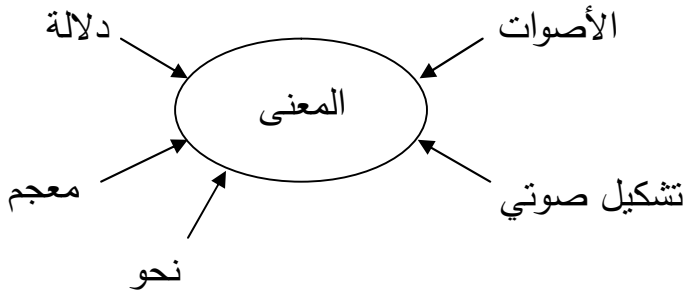

[1] - ينظر: تمام حسان اللغة بين المعيارية والوصفية، ص31-52.

[2] - المرجع نفسه، ص118.

3-كتاب الأصول- دراسة إبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي:

في هذا الكتاب دراسة معرفية تناول بها جذور الفكر اللغوي ومصادره في ثلاثة حقول من أهم حقول الدراسات اللغوية العربية وهي: النحو، فقه اللغة، البلاغة.

سبب إخراج هذا الكتاب كما جاء على لسان صاحبه " أن النحو العربي لم يعرض حتى الآن في صورته المتكاملة على رغم جهود علماء أفاضل صرفوا الجهد المشكور في استخراج أصوله من بطون الكتب ومن أقوال النحاة أنفسهم".

جاء كتاب الأصول لسد النقص في التأليف النحوي، والنقص القائم في المكتبة العربية التي تفتقد لمثل هذا النوع من الكتب، فتمام حسان رأى أن نحاتنا العرب لما سجلوا طُول النحو لم ينظموا الفكرة في صور ة نظرية متكاملة يشيد بعضها البعض، بل نثروا العبارات العارضة في ثنايا مناقشاتهم الفرعية التي لا تثير انتباه القارئ، وهذا ما يتعب القارئ، ويشتت ذهنه[1]. ومن خلال حديث تمام حسان يتضح أن فكرة الكتاب ظهرت قبل التفكير في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" منذ تدريسه في كليه دار العلوم؛ حيث قد أولى كتب التراث اهتماما يعادل اهتمامه بالدراسات اللغوية الحديثة، خاصة أن كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" يعتمد في نصوصه على نصوص التراث اللغوي، فكان من الطبيعي أن يسبق "كتاب الأصول" ليكون تمهيدا له، لكن تمام حسان فضل إخراج كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" أولا لاحتوائه على فكرة جديدة لإبداعه، أما كتاب الأصول فهو عبار ة عن إعلان عن رأيٍيدور حول آراء الأقدمين من النحاة بالإضافة إلى أن تمام حسان كان حريصا على الأمانة العلمية، فهو لم يرد إخراج فكرة ناقصة بل انتظر حتى تكتمل فكرته لينتفع بها القراء.

[1] -ينظر: تمام حسان، الأصول دراسة إبستيومولوجية للفكر واللغة عند العرب: النحو، فقه اللغة البلاغة عالم الكتب، القاهرة، ط1، ص10-12.

حاول تمام حسان عرض النحو في صورته المتكاملة، و بناء هيكل نظري ضخم التزم بمضمونه النحاة، وإن لم يعنوا بصياغته، فحاول من خلال ما كتبه جمع المفرق، وفصل المجمل ووضح الغامض بكل براعة.

عالج تمام حسان قضايا النحو، حيث تعرض لعوامل نشأته والجهود المبذولة في تطويره، من جهود البصريين والكوفيين مع الإشارة إلى الاختلافات بينهما، وفي هذا الباب بحث في كون النحو صناعة ومعرفة، وفيه تعرض للهيكل البنيوي للنحو العربي، القائم على الاستدلال النحوي الذي يبنى على السماع والقياس والاستصحاب.

عند تصفح هذا الباب نجد أنه تعمق في دراسة قواعد التوجيه المتصلة بالاستدلال ويقصد بهذه القواعد" تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة ليلتزموا بها عند النظر في المادة اللغوية (سماعا كانت أم استصحابا أم قياسا) التي تستعمل لاستنباط الحكم"[1]. سماها بقواعد التوجيه لارتباطها بالتعليل وبتوجيه الأحكام عند التأويل، فالنحاة كانوا يفيدون منها في إبداء أرائهم.

وباعتبار قواعد التوجيه قواعد مهمة نجده يسميها "دستور النحاة" فيعتبر هذا المصطلح مع مصطلح قواعد التوجيه مصطلحا عسكريا ميدانيا، انتقل إلى ميدان لغوي أصولي على يده، وفي هذا يرى بعض الباحثين أنه حاول استغلال المصطلحات العسكرية في هذه الفتر ة كونه كان ضابطا في حرب فلسطين، فانعكس ذلك على منتوجه اللغوي.

عد علم المعاني أقرب شيء إلى النحو، حيث أنه يتناول التراكيب والسياق، فيتقاسمان بذلك النظر في التركيب، فالنحو يبدأ من الأبواب و ينتهي إلى الجملة، أما علم المعاني فيبدأ من الجملة ليصل إلى السياق[2].

[1]- ينظر: تمام حسان، الأصول، ص10-12-189-190-206.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص310 وما بعدها.

4-قراءة في مشروعه التجديدي "كتاب اللغة العربية معناها ومبناها":

في هذا الكتاب أودع الدكتور تمام خلاصة الأفكار التي كانت تدور في ذهنه منذ أمد بعيد عن المنهج الوصفي البنيوي في دراسة اللغة، ومحاولة تطبيقها على العربية.

واحتوى الكتاب على أهم نظرياته في اللغة، كنظرية القرائن النحوية، هذه النظرية التي تحولت فيما بعد عبر أتباعها الذين تأثروا بأفكارها إلى ما أطلق عليه مصطلح "مدرسة تضافر القرائن" أو "القرائن النحوية".

والكتاب من قبل ومن بعد يمكن تصنيفه ضمن تلك المحاولات الإصلاحية للنحو العربي، وإن كانت تفصلها بالنظر ة الشمولية لأنظمة اللغة، وعلاقتها ببعضها، ومزاوجتها بين المعنى والمبنى، وسعيها للكشف عن المعنى النحوي.

وخلاصة القول أن هذا الكتاب هو مشروع قراءه أخرى للتراث اللغوي العربي من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، أوبعبار ة ثانية هو إعادة صياغة النحو العربي وترتيب الأفكار اللغوية بوجه عام في ضوء أحد مناهج البحث اللغو ي الحديث وهو المنهج الوصفي[1].

يعتبر كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها"، دراسة نظرية قوامها منهج لتناول نظام اللغة العربية في صوره الشاملة من وصف فروعها الصوتية والصرفية والنحوية، وصفا يكشف عن تفاصيلها وتكاملها، وعطاء كل منها في سبيل الكشف عن المعنى للوصول إلى الإفادة[2].

قسم تمام حسان كتابه إلى ثمانية فصول، إذا بدأ بحثه بفصل نظري عام عنونه باللغة والكلام وهذا الموضوع تناوله في كتاب "مناهج البحث في اللغة"، وكذلك كتاب "اللغة بين المعيارية والوصفية" حيث فرق بين المصطلحات معتمدا على أراء دي سوسير.

[1]- ينظر: عبد الرحمن حسن العارف تمام حسان، رائدا لغويا، ص18-19.

[2]- تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص7.

يتألف النظام اللغوي عند تمام حسان من ثلاثة أنظمة: النظام الصوتي، النظام الصرفي، والنظام النحوي، بدأ بمجال الصوت على أساس أنه أولنظام و أصغر وحدة في التقطيع، فقسمه إلى فصلين، فصل في الفونيطيقات وآخر في الفونولوجيا، عرض فيه موقف النحاة العرب في دراسة الأصوات العربية وصفاتها مركزا على أراء سيبويه، وفي هذا الفصل نجد تمام حسان يشير إلى نظام التخالف الذي يقوم عليه الصوت[1].

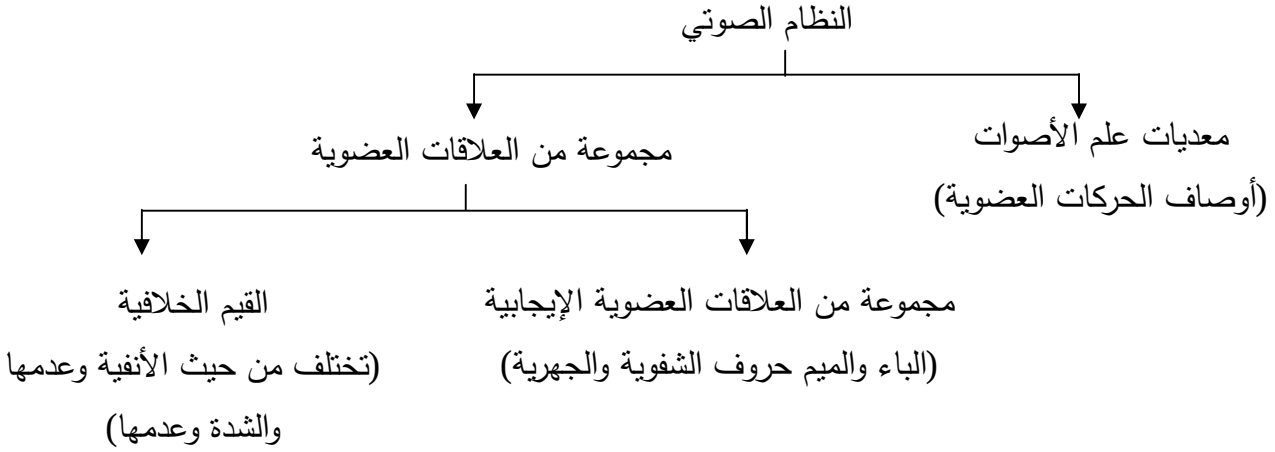

أما الفصل الرابع فخصصه للصرف، والنظام الصرفي للغة يتكون من ثلاثة دعائم كما يوضحه الشكل التالي:

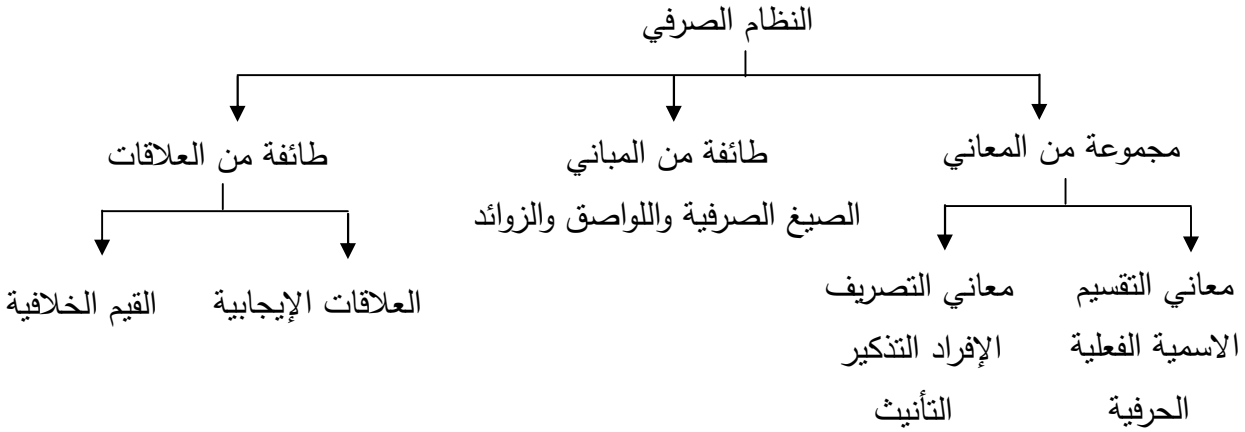

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط3، 1998، ص34.

وكان الأضخم والأطول، تكلم عن الأسس التي يتألف منها هذا النظام وهي عنده ثلاثة:

1-مجموعة من المعاني الصرفية التي يرجع بعضها إلى تقسيم الكلم، ويعود بعضها الآخر إلى تصريف الصيغ.

2-طائفة من المباني بعضها صيغ مجردة وبعضها لواسق وبعضها زوائد...الخ.

3-طائفة من العلاقات العضوية الايجابية وهي وجوه الارتباطبين المباني و الطائفة الأخرى من القيم الخلافية والمقابلات، وهي وجوه الاختلاف في هذه المباني[1].

عنون الفصل الخامس بالنظام النحوي ويقوم النظام النحوي في اللغة العربية على الأسس التالية:

1-مجموعة المعاني النحوية، بعضها عام (وهو معاني الجمل والأساليب) وبعضها خاص (وهو معاني الأبواب كالفاعلية والمفعولية).

2-مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة مثل علاقة الإسناد، أو النسبة، أو التبعية و تكون بمثابة القرائن المعنوية على معاني الأبواب الخاصة.

3-مجموعة من القرائن الصوتية (كالحركات والحروف) أو الصرفية مثل مباني التقسيم ومباني التصريف، بالإضافة إلى مباني القرائن اللفظية، والنوعان الأولان مستمدان من الصوتيات والصرف.

مجموعة القيم الخلافية، والمعاني النحوية التي هي معاني وظيفية لا معجمية، وهي جزء من المعنى الدلالي، الذي يتكون منها، ومن المعني المعجمي للكلمات، بالإضافة إلى دلالة المقام، والوصول إلى المعاني النحوية عن طريق تحليل التركيب نحويا لتعيين معناه بواسطة المبنى، وهو مكمن الصعوبة الحقيقية، نظرا لاحتمال كل المباني معاني متعددة. ومن هنا كان من الضروري الأخذ بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية، لنحدد أي المعاني المتعددة يقصده هذا المبنى[2].

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص82.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص39-40.

يعد النظم الصرفي أهم نظام في اللغة لذا نجد تمام حسان قد أعطاه مفهومه ومكانه الصحيح، بعض أنظمه اللغة العربية، فلم يعد علم مقصورا على درس ظواهر الإعراب والبناء فقط، بل تعدى إلى ما هو ألزم للتراكيب اللغوي من حيث بناءه وفهم مدلوله معا[1].

وضح تمام من خلال هذا الفصل موقفه "من الطريقة التي سلكها النحاة في تبويب علم النحو، وبين موقفه من أهم القضايا النحوية وعلى رأسها نظرية العامل"[2].

وفي هذا الفصل تناول المفهوم الوظيفي الذي حدده من خلال فكرة القرائن في وفي ربطه البلاغة بالنحو للكشف عن معنى التركيب، وفي الفصل السادس طرح تمام حسان ظواهر لغوية سماها بالظواهر السياقية وهي: التأليف، الوقف، المناسبة، الإعلال، الإبدال التخلص، الحذف، الإسكان، الكميه، الإشباع، الإضعاف، النبر والتنغيم[3].

تعد هذه الظواهر خارجة عن النظام، لتشكل نظاما فرعيا يؤيد النظام الأصلي ومن الأسباب التي تؤدي إلى الخروج عن النظام، والتي تعتبر سببا لحدوث الظواهر السياقية والتي جمعها في ثلاثة أسباب هي: الثقل في النطق، الخروج على الذوق العربي اللغوي، وجود احتمال اللبس[4].

وفي الفصل السابع تناول المعجم، فنجد تمام يتساءل: هل المعجم نظام من أنظمة اللغة مثله مثل النظام النحوي والصرفي أم أنه مجرد رصيد من المفردات؟ "المعجم على رغم كونه قائمة من الكلمات التي لا تنتظم في نظام معين إنما يعتبر جزءا من اللغة من حيث يمد اللغة بمادة عملها وهي الكلمات المختزنةفي ذاكر ة المجتمع".

في الفصل الأخير تحدث عن الدلالة، وفيه ظهرت ملامح المدرسة الاجتماعية السياقية، التي تتلمذ على يدها، وفيه ربط بين التراث اللغوي والدرس الحديث أشار إلى جهود

---

[1]- عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية ، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1996، ص44.

[2]- محمد بودية، الوظيفة في اللسانيات العربية، مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007-2008، ص50.

[3]- ينظر: تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، ص263-264.

[4]- عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية، ص47.

العرب في مجال الدلالة وما قدموه من آراء في قالب البلاغة خاصة ما تعلق بأعمال عبد القاهر الجرجاني التي اعتبرها محاولات ذكية.

في هذا الفصل أصل تمام حسان لمصطلح المقام فوجد أن العرب قد اعترفوا بفكرة المقام منذ ألف سنه تقريبا[1].

ثانيا: من نظرية العامل إلى نظرية القرائن.

1-مفهوم العامل:

أ-لغة: العامل اسم فاعل من عمل يعمل، ومأخوذ من (ع م ل) بمعاني كثيرة منها: من يعمل في مهنته أو صنعته، أو الذي يأخذ الزكاة من أربابها أو من المؤثر في الشيء... قال الخليل: عمل يعمل عامل واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه، أي أن العامل اسم فاعل من عمل يعمل، و أنه يطلق على كل فعل يفعل[2].

ب-اصطلاحا:

ما يجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.

العامل عند مصطفى الغلاييني (1302هـ-1885م) هو: ما يحدث الرفع أو النصب أو الجزم أو الخفض[3].

نظرية العامل في أبسط صورها اقتران بين عنصرين يسمى الأول منهما عاملا والثاني معمولا، فأما العامل فيقيد معموله بالحكم الإعرابي الذي يناسب موقعه فتتغير حركته (المعمول) بلا علامة إعرابية تصلح أمارة على الحكم الإعرابي، فيكون تفسير العلامة الإعرابية اقتضاء لعامل لها.

و هذا الاقتضاء ناتج عن الاقتران الشكلي المنتظم بين العامل والمعمول[4].

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص337.

[2]- رياض حسن الخوام، نظرية العامل في النحو العربي، تقعيد وتطبيق (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2014)، ص15.

[3]- مصطفى الغلاييني، جامعة الدروس العربية (بيروت، المكتبة العصرية)، ط1، 1993، ج1، ص270.

[4]- حسن الملخ: " التفكير العلمي بالنحو العربي: الاستقراء، التحليل، التفسير)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص211.

2-رأي تمام حسان في العامل:

رفض تمام حسان نظرية العامل على حد قوله "ورفضت فكرة العامل النحوي التي ربط النحاة بها إفادة الجملة حتى علقوا المعنى بالعلامة الإعرابية ..." [1].

بدأ تمام حسان محاولة تقويض نظرية العامل من مفهوم الإعراب الذي عده النحاة، في نظره أثر يجلبه العامل "فجاء قولهم بالعامل لتفسير اختلاف هذه العلامات بحسب المواقع في الجملة". وفي ذلك عنده إهمال واضح للمعنى[2].

يرى أن الغرض من دراسة التراكيب إنما هو الوصول إلىالمعنى الدلالي، و أفرد لهذه المهمة موضوع كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها" الذي أراد من خلاله وصف نظام اللغة في صورته الشاملة بفروعه الصوتية والصرفية والنحوية وصفا يبرز تضافرها للكشف عن المعنى النحوي الذي يؤدي إلى الإفادة[3].

أما حجته في رفض نظرية العامل أن العرب لم يستطيعوا تخليص منهجهم اللغوي من شوائب المنطق والفلسفة التي علقت به جراء اطلاعهم على الفلسفة اليونانية عن طريق الترجمة، من اليونانية بخاصة[4].

حجته أيضا التي حواها في كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها" في فصل عنوانه "النظام النحوي"، إذ ناقش النحاة في دعواهم أن الإعراب فرع من المعني الدلالي، في حين إنه في تقديره فرع المعنى الوظيفي، لأنه لو كان الإعراب مرتبطا بالمعنى الدلالي ما أمكننا إعراب كلمات لا معنى دلالي لها.

---

[1]- تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 07.

[2]- تمام حسان، في اللغة العربية معناها ومبناها، ص123.

[3]- تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص7.

[4]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص184.

العامل في نظره لا يفسر إلا قرينة واحدة وهي العلامة الإعرابية ويهمل ما عداها "ولقد أكثر النحاة الكلام عن العامل باعتباره تفسيرا للعلاقات النحويةوأ بعبار ة أخرى باعتباره مناط التعليق. وجعلوه تفسيرا لاختلاف العلامات الإعرابية، وبنو على القول به فكرتي التقدير والمحل الإعرابي، وألفوا الكثير من الكتب في العوامل سواء ما كان منها لفظيا أو معنويا"[1].

3-إطراح العامل النحوي:

من بين القضايا التي تناولها تمام حسان بالبحث والتمحيص (العامل النحوي) ويأتي تناول هذه المسألة في إطار السعي لاستجلاء ملامح صورة تتلاقح فيها عناصر ثلاثة: التعليل والإعراب والعامل، وهي عناصر تشكل بتضافرها مع القياس والسماع مجموعة دعائم النظرية النحوية العربية، وقد انطلق تمام حسان في البحث في العامل من فكرة الإعراب ويقر بأن النحاة القدامى اتجهوا بقولهم بالعمل النحوي إلى إيضاح قرينة لفظية واحدة فقط وهي قرينة الإعراب، " فجاء قولهم بالعامل لتفسير اختلاف هذه العلامات بحسب المواقع في الجملة[2]. لالتماس علل مناسبة للتغيرات التي تلحق نهاية الأسماء قصد التأصيل لمقاصد الحركات الإعرابية، ولعل تمام حسان يتكئ في الإشارة إلى أوليات ظهور هذه الفكرة إلى ما ذكره سيبويه في الكتاب، كما أن الحركات الإعرابية في رأي تمام حسان تبقى قاصرة بمفردها عن تفسير المعاني النحوية لأمور منها:

- هناك إعرابات لا تتم بالحركة الإعرابية الظاهرة، كالإعراب بالحذف والإعراب المقدر أو الاشتغال بالمحل، والمحل الإعرابي للمبنات والجمل.

- إن مطلق العلامة الإعرابية يؤدي إلى وقوع لبس.

إذ العلامة الإعرابية تبقى عاجزة بمفردها على تحديد المعنى، ولا تظهر قيمتها إلا اذا تضافرت مع القرائن الأخرى، وبهذا يتضح أن العامل النحوي وكل ما أثير حوله من ضجة

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص185.

[2]- المرجع نفسه، ص231.

لم يكن أكثر من مبالغة، أدى إليها النظر السطحي، والخضوع لتقليد السلف، والأخذ بأقوالهم على علتها[1].

فالعامل النحوي شغل النحاة على دراسة الجملة دراسة أسلوبية، وولدت حيل التقدير والإضمار والتأويل.

-ولا نرى أن تمام حسان "قد أنكر العامل، بل إنه استبدل بالعامل عاملا آخر، وهي القرائن التي تتضافر لتوضيح المعنى"، "تجلية المعاني إلى عدد من الأجهزة تتكامل فيما بينها، وأن كل جهاز منها يتكون من عدد من الطرق التركيبية الحرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، تلك الطرق التي تتجه كل منها إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة، دونما حاجة إلى العامل"[2]. فالفاعل حسب تمام مرفوع، لأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دون سبب منطقي، وكان من الممكن أن يأتي الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا لو أن العرف جرى على ذلك، وهذا ما يتكرر في كل الروايات التي وردت عن الإعرابات في نطقهم بالحركات وفق المعاني، واستشعارهم اللحن في كلام العجم أو من خالطهم.

4-أنواع القرائن النحوية:

قبل التفصيل في ماهية كل قرينة نحوية على حدى، تجدر الإشارة إلى مشجر لخص فيه تمام حسان القرائن النحوية[3].

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص231.

[2]-عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002، ص153.

[3]- المرجع نفسه، ص190.

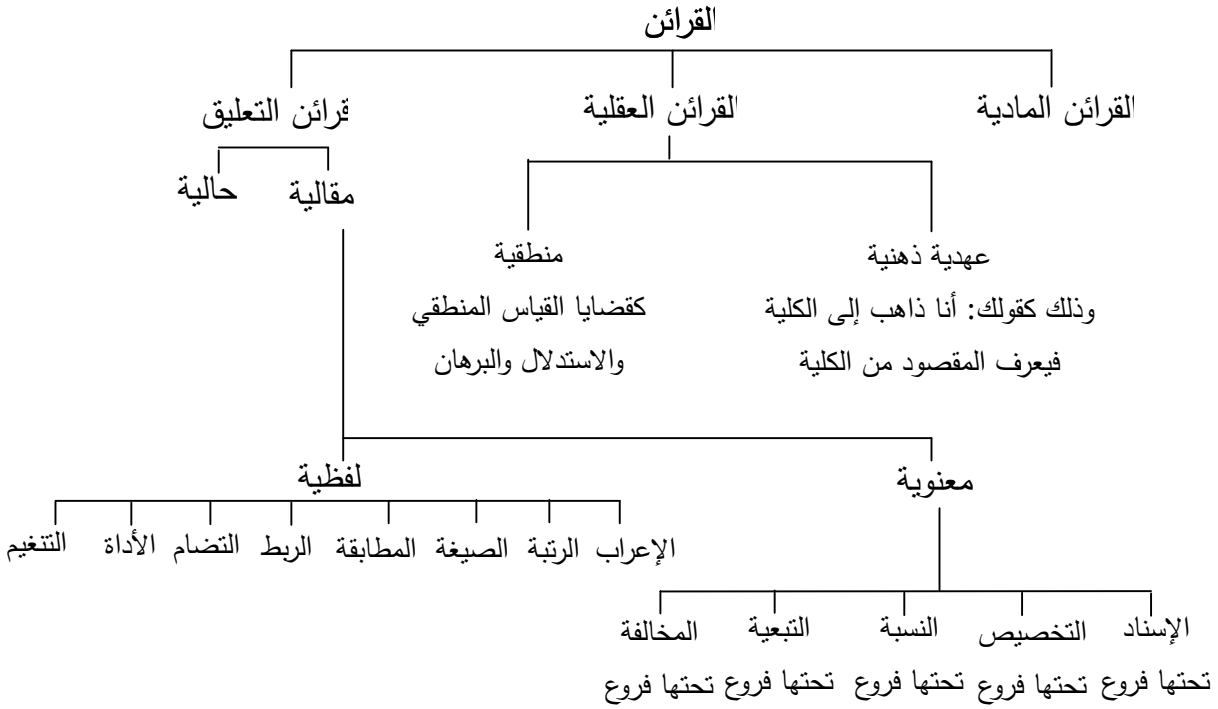

من خلال هذا المشجر يتضح أن قرائن التعليق النحوي عند تمام حسان تقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

أ- **قرائن حالية:** تعرف من المقام، هذا الأخير الذي يعد:" المركز الذي يدور حول علم الدلالة الوصفية بالوقت الحاضر، وهو الأساس الذي يبنى عليه الشق الاجتماعي من وجوه المعنى الثلاثة، وهو الوجه الذي تتمثل فيه العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء المقال. ويرى تمام حسان أن المقام يضم المتكلم والسامع والظروف والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في الماضي والحاضر"[1].

ب-قرائن مقالية:

تعرف من المقال، وتنقسم هذه الأخيرة بحسب ارتباطها بالمعنى أو بالمبنى إلى قسمين هما:

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص191-337.

القسم الأول: القرائن المعنوية:

وتلخصها "العلاقة التي تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر، ويرجع إدراك هذه القرائن المعنوية في العادة إلى وضوح قرائن السياق[1]. وهي كما يأتي:

1-قرينة الإسناد: نكاد لا نطرق متنا لغويا إلا ونجد مصطلح الإسناد يكرر ذكره فيه ويصل النحاة به إلى العلاقة بين ركني الإسناد في الجملة" كالفعل والفاعل، ونائب الفاعل والفعل الناقص واسمه والمبتدأ والخبر، واسم الفعل وفاعله ، والمصدر أو المشتق وفاعله أو نائب فاعله[2].

2-قرنية التخصيص: قرنية معنوية تندرج تحتها قرائن أخص منها : التعدية (مفعول به) الغائية (المفعول لأجله والمضارع بعد اللام)، المعية (المفعول معه والمضارع بعد الواو) الظرفية (المفعول فيه)، التحديد والتوكيد (المفعول المطلق)، الملابسة (الحال)، التفسير (التمييز)، الإخراج (الاستثناء) .

3- قرنية النسبة: هي قرنية معنوية تجعل علاقة الإسناد نسبية، والنسبة غير وغير التخصيص، لأن التخصص تقييد في حين أن النسبة إلحاق. وسمى تمام حسان حروف الجر حروف نسبه لأنها تنسب الكلمات بعضها إلى بعض فهي لا تستقل بمفهوم ولا بوظيفة حين ترد منفردة... إنما تأخذ معناها عند دخولها في علاقة مع الألفاظ الأخرى في الجملة كما يدخل في قرنية النسبة، نسبة الإضافة وهي النسبة القائمة بين المضاف والمضاف إليه.

4-قرنية التبعية :هي قرنية معنوية عامة تضم فروعا هي : النعت والعطف والتوكيد والإبدال. وتتضافر مع هذه الفروع الدالة على التبعية قرائن لفظية كالرتبة، فرتبة التابع هي التأخر دوما عن المتبوع، ولابد من المطابقة بين التابع والمتبوع ولاسيما في الإعراب. وهي

[1] -تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني،دار النشر، عالم الكتب، ط1، 1993، ص11.

[2] - تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص191.

وإن كانت مبنية على علائق لفظية غير أن هناك علاقة معنوية تفهم في السياق، تؤدي إلى معرفه وجه الارتباط بين التابع ومتبوعه[1].

5-قرنية المخالفة: يقصد بالمخالفة بحسب قول تمام حسان هي :"مظهر من مظاهر تطبيق استخدام القيم الخلافية بجعلها قرائن معنوية على الإعرابات المختلفة". ويؤكد تمام حسان على أنها قرنية معنوية فقط، حتى يخرج المخالفة بين المعنى والمبنى ليكون في المعنى فحسب، ووظيفة المخالفة عنده تكمل في تفسير لما يرد من تعدد الحركات ينتج عنها تعدد في المعاني و الوظائف النحوية فمثلا في الجملة الآتية: نحن العرب نكرم الضيف ونغيث الملهوف. نحن العرب ...الملهوف، فالعرب في الجملة الأولى خبر وما بعدها مستأنف، والعرب في الجملة الثانية مختص وما بعدها خبر، فاختلفت الجملتين في المبنى لاختلافهما في المعنى وهنا تبرز قرنية المخالفة.

القسم الثاني: القرائن اللفظية:

لهذه القرائن أثر مهم في التعرف على الأبواب النحوية، حتى أنها تعد من قرائن فهم القرائن المعنوية، إذ تكون أيسر وصولا إلى الفهم من القرائن المعنوية. والقرائن اللفظية في سياق الكلام، و هي في جملتها مستمدة من مبان صوتية وصرفية، إذ أن النحو نظام من المعاني والعلاقات التي لا تجد تعبيرا شكليا عنها إلا فيما يقدم الصرف بها من المباني والقرائن اللفظية[2].

1-قرينة العلامة الإعرابية: تعد العلامة الإعرابية إسهاما من النظام الصوتي في بناء النظام النحوي[3]، وهي أوفر القرائن حظا عند النحويين، لأنهم جعلوا الإعراب نظرية كاملة سموها (نظرية العامل) ويؤكد تمام حسان أن العلامة الإعرابية بمفردها لا تعين على تحديد المعنى، إلا إذا تضافرت القرائن الأخرى معها، وهو ما يصدق على القرائن الأخرى. والشكل

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص201-203.

[2]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص135-200.

[3]- تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب القاهرة، 2006، ج1، ص255.

الآتي يوضح العلامة الإعرابية واستخدامها في اللغة العربية الفصحى، كما حدد ذلك النحاة[1]:

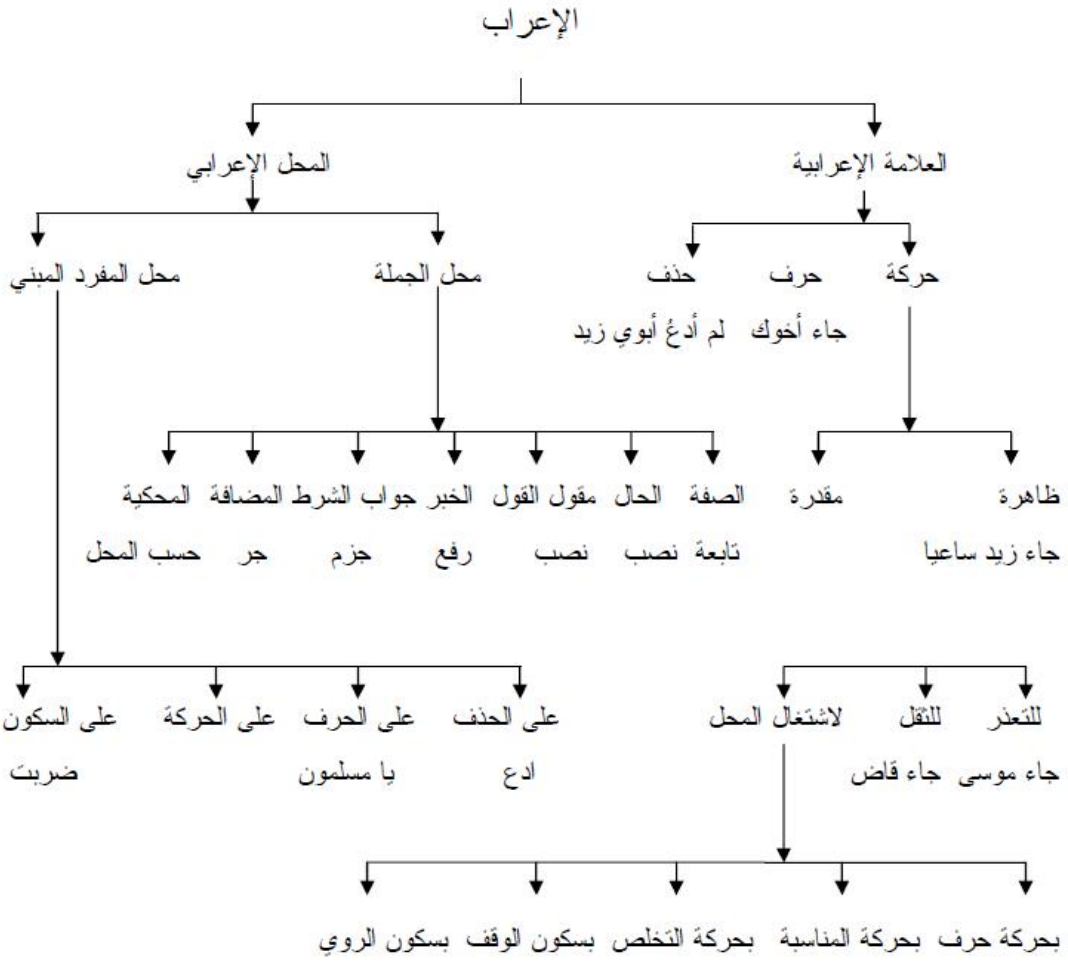

2-قرينة الرتبة: وهي وصف لمواقع الكلمات في التراكيب. والرتبة نوعان: محفوظة ورتبة غير محفوظة، والرتبة المحفوظة مجالها النحو: لأن أي اختلاف فيها يجعل التركيب مختلا غير مقبول. في حين أن الرتبة غير المحفوظة مجالها البلاغة: فإذا اهتم بها علم المعاني الذي بين أغراض التقديم والتأخير ضمن دراسته للأسلوب لا للتركيب كما قدم عبد القاهر الجرجاني "النظم" ومن أمثلة الرتبة المحفوظة تقدم الموصول عن الصلة والموصوف عن الصفة، و الفعل على الفاعل،...الخ، ومن أمثله الرتبة غير المحفوظة تقدم المبتدأ على الخبر والفاعل على المفعول، وكذلك في الرتبة غير محفوظة قد تدعو الحال إلى حفظها إذ

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص205.

لم يؤمن اللبس نحو ضَرَبَ مُوسَى عِيسَى، إذ تعين في مُوسَى أن يكون فاعل درأ لأي لبس[1].

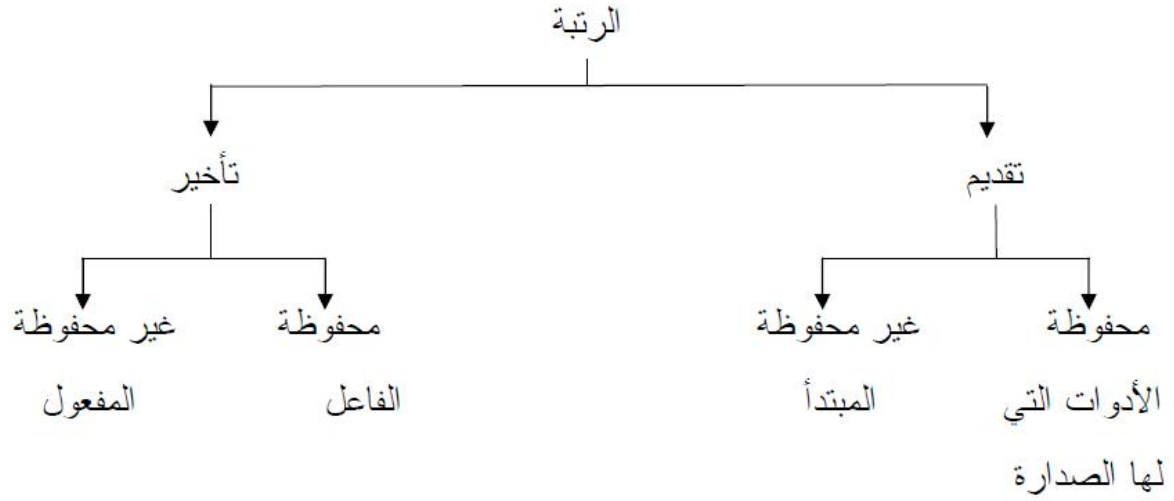

3-قرينة مبنى الصيغة: الصيغة الصرفية يعبر بها عن المبنى الصرفي للأسماء والأفعال والصفات، و أمثلتهذه القرينة في بيان المعنى النحوي كثير ة، كالفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر ونائب الفاعل ونحو ذلك، يطلب فيها أن تكون أسماء لا أفعالا، نحو: "يَدْ. قَلَمٌ "، إذ أن "قَلَمٌ " يفيد بكلمة "يَدْ " الإفراد والتذكير، وكذلك في: "السَّمَاءُ زَرْقَاءُ "، فإن المبنى الصرفي لكلمة السماء يفترض في مثل هذا السياق صفة من جنسها وعددها[2].

4-قرينة المطابقة: ومما يساعد على بيان معنى الكلام إلى جانب الإعراب المطابقة بين أجزاء الكلام، والمطابقة قرينة لفظية توثق الصلة بين أجزاء التراكيب، وتعين على در اك العلاقات التي تربط بين المتطابقين وا إذا ما اختل شيء من المطابقة أصبحت الكلمات الواردة في التركيب مفككة العرى مما يؤثر سلبا في المعنى، وتكون المطابقة في خمسة أمور: العلامة الإعرابية، والشخص (المتكلم أو الخطاب أو الغيبة)، والعدد (الإفراد أو التثنية والجمع)، والنوع (التذكير أو التأنيث)، والتعيين (التعريف أو التنكير).

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، ص208.

[2]- المرجع نفسه، ص210.

ولما هذه القرينة من أهمية بالغة فإن إهمالها يخل ببناء الجملة، ويفك أجزائها فستغلق حينئذ معانيها[1].

5-قرنية الربط: قرينة لفظية تدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، وهي العلاقة التي تؤديها بعض العناصر اللفظية، فتعين لى فهم الجملة بربطها بين أجزائها، ويتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ وخبره، وبين الحال وصاحبه، وبين النعت ومنعوته، وبين القسم وجوابه...، ويتم الرد بالضمير العائد ويشمل ضمائر الأشخاص (أنا وأنت وهو وفروعها) نحو قوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ يوسف الآية 7، وضمائر الإشارة (ذا، ذي وفروعها) كقوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ الأعراف الآية 26، والضمائر الموصولة (الذي والتي وفروعهما ومن وما وأيّ) كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ التوبة الآية 90، وحين يعود الضمير يكون عوده على مذكور لفظا، ورتبة، أو لفظا دون رتبة، ويعود بعض الضمائر على متأخر لفظا ورتبه، كضمير الشأن، وقد يعود على مفهوم، فإذا عاد على مذكور طابقه من حيث الشخص، والعدد، والنوع، ومن هنا كان الضمير في قوله تعالى: ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ الحجر الآية 44، عائد على الكافرين لا على الأبواب، ولو أعاده على الأبواب لقال "منها" أو الربط بإعادة اللفظ كقوله تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ البقرة الآية 282، أو إعادة المعنى كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا ﴿٣٥﴾ ﴾ إبراهيم الآية 23، ويمكن أن نوضح ذلك بما يلي[2]:

[1] - ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص211.

[2] - المرجع نفسه، ص215.

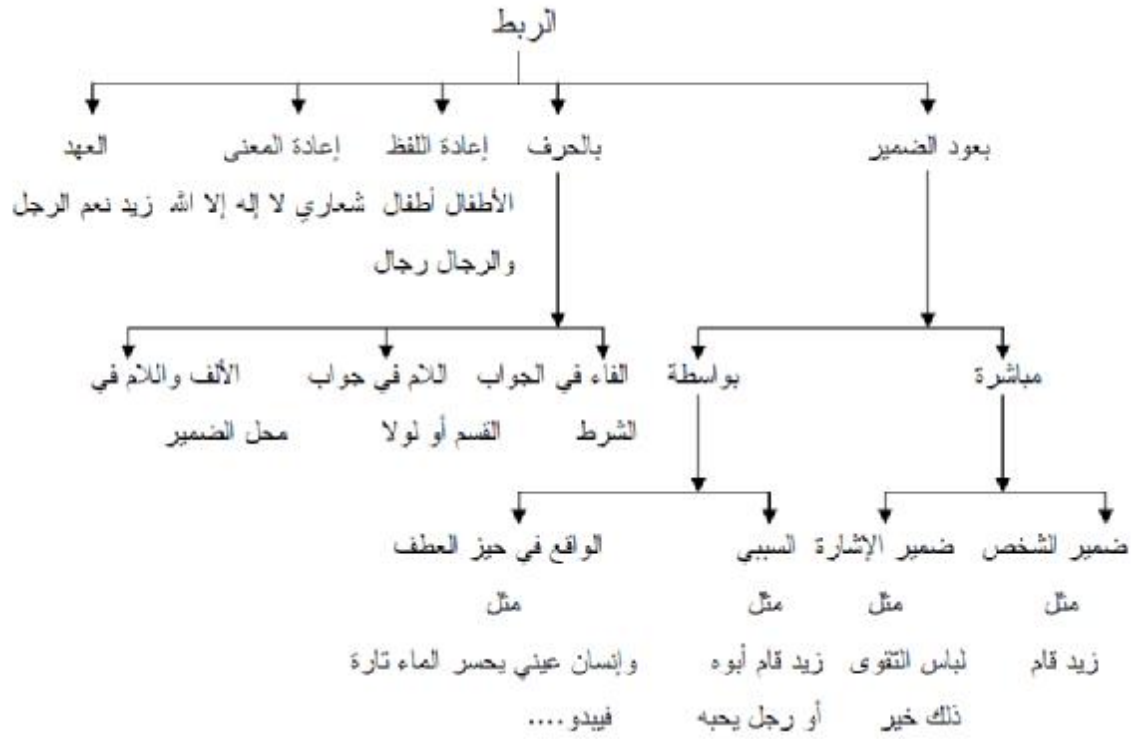

6-قرنية التضام: هو أن يستلزم أحد العنصرين عنصرا آخر، فيكون التضام على هيئة التلازم، وعكسه أن يتنافر العنصر ان فلا يلتقيان، ويكون حينئذ على هيئة التنافي ومن أمثلة التلازم: الموصول وصلته، وحرف الجر ومجروره، وواو الحال وجملة الحال، أما التنافي، فإنه يعد قرينة سلبية يمكن بواسطتها أن نستبعد من المعني أحد المتنافين عن وجود الآخر، فإذا وجدنا التنوين استبعدنا الإضافة، وإذا وجدنا كلا وكلتا استبعدنا فيها، أضيف إليهما أن يكون مفردا أو جمعا أو نكرة ... بل هو مثنى نحو قوله تعالى: ﴿ آتت كلتا الجنتين ﴾ الكهف الآية 33، والتضام والتلازم مما يسوغ اللجوء إلى التقدير "ولا شك أن التضام مبرر قبول والتقدير سواء عند الاستتار، أو عند الحذف، فالاستتار والحذف إنما يكونان للعناصر التي تتطلبها عناصر أخرى فيكون هذا التطلب أساسا لقبول المستتر أو المحذوف".

ويمكن توضيح العلاقة بين القرائن الداخلة تحت التضام في المخطط الآتي[1]:

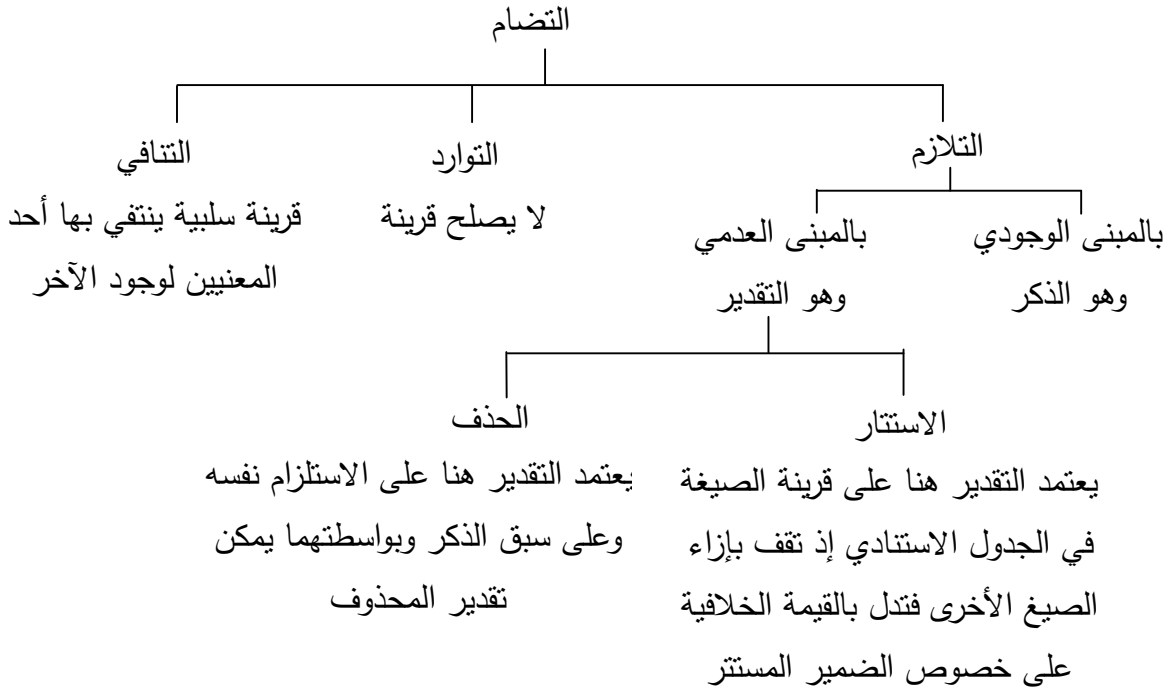

7-قرنيـة الأداة: وهـي مبنـى صـرفي يؤدي وظـائف خاصـة فـي التركيب النحوي نحو معاني النفـي والتأكيد والاستفهام أو الأمـر بـاللام والتخصـيص، والتمنـي، والترجـي، والنـداءو الشـرط الامتناعي، والشرط الإمكاني، والقسم و الندبـة، والاستغاثة، والتعجب، بالإضـافة إلـى مـا لـلأداة مـن وظيفـة الـربط بـين الأبـواب المفـردة فـي داخـل الجملـة كالـذي نجـده فـي حـروف الجـر والعطف والاستثناء والمعية، وواو الحال، وتشترك الأدوات جميعا في أنها لا تدل على معاني معجمية إنما تدل على معنى وظيفي هو التعليق.

8-قرنيـة التنغـيم: يسـاعد التنغيم علـى توجيـه المعنـى، فالجمـل العربيـة تقـع فـي صـيغ و موازين تنغيمية هي هياكل من الأنساق النغمية ذات أشكال محددة. فالهيكل التنغيمي الذي تأتي به الجملة الاستفهامية وجملة العرض غير الهيكل التنغيمي لجملـة الإثبات وهي تختلف من حيث التنغيم عن الجملـة المؤكدة. فكل جملـة من هذه صيغة تنغيميـة خاصـة بعضـها صـاعد مـن مسـتوى أسـفل وبعضـها هـابط مـن مسـتوى أعلـى، فـيلاحظ أن الإثبـات والنفـي والشرط والدعاء ينتهي بنغمة هابطة على آخر مقطع وقع عليه النبر، أما الاستفهام بـالأداتين

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص244.

الهمز ة وهل) فإنه ينتهي بنغمة صاعدة على النقيض من الاستفهام بالظروف ونحوها، لذلك فالصيغة التنغيمية منحنى نغمي خاص بالجملة يعين على الكشف عن معناها النحوي، كما تعين الصيغة الصرفية على بيان المعنى الصرفي[1].

ثالثا: الدراسات العربية بين المبنى والمعنى.

يلاحظ كل متبع للدراسات اللغوية العربيةالناظر ة في التراث اللغوي، أنها تحاول أن تحدد نظر ة القدامى إلي العلاقة بين المعنى والمبنى، وموقف القدامى منها، كما تسعى إلى تصنيف هذا التراث انطلاقا من تركيزه على أحد أوجه هذه الثنائية، فتضعها في حيزها من حيث الموضوع، من خلال محاولة تفسير الغاية التي من أجلها سعى أصحابها إلى الاهتمام بهذا الوجه أو ذاك من ثنائية المعنى المبنى.

فمن بين أكثر اللغويين العرب المحدثين اهتماما بهذه الثنائية وأكثرهم تتبعا لوفاء النحاة بأحد هذين الوجهين، نجد تمام حسان، الذي يرى أن كل دراسة لغوية –لا في الفصحى فقط بل في كل لغة من لغات العالم- لابد أن يكون موضوعها الأول والأخير هو المعنى وكيفية ارتباطه بأشكال التعبير المختلفةفالارتباط بين الشكل والوظيفة هو اللغة و هو العرف وهو صلة المبنى بالمعنى. وهذا النظر إلى المشكلة يمتد من الأصوات إلى الصرف إلى النحو إلى المعجم إلى الدلالة[2].

رابعا: مسألة الزمن عند تمام حسان.

وفي طرح تمام حسان لقضية الزمن نجده يفرق بين عدة مصطلحات، بنى من خلالها نموذجه الجديد في مفهوم زمن الفعل في اللغة العربية، حيث نجده يفرق بين الزمن النحوي والزمان على اعتبار أن هذا الأخير ما هو إلا "كمية رياضية من كميات توقيت تقاس بأطوال معينة كالثواني والدقائق والساعات. فلا يدخل في معنى الصيغ المفردة ولا في تحديد

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص224-226.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص9.

معنى الصيغ في السياق، ولا يرتبط بالحدث كما يرتبط الزمن النحوي، إذ يعتبر الزمن النحوي جزءا من معنى الفعل"[1]. أما مصطلح الزمن عنده فيضم أربعة أنواع وهي:

1-الزمن النحوي: الذي يدعى بالزمن التركيبي، وهو الدلالة الوظيفية على معنى الزمن[2]. أو كما قال تمام حسان"هو وظيفة في السياق يؤديها الفعل وغيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه". لأن زمن الصيغة قد يتغير عند دخوله في سياق تركيبي أو عند اتصاله ببعض الأدوات لأن النحو عنده هو نظام من العلاقات في السياق وبالتالي تحديد الزمن النحوي المتوقف على الحالة التي وجد عليها الفعل في السياق.

2-الزمن الصرفي: هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفا بالحدث ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد حدث دون زمن أي أن الزمن الصرفي يكون محدد بالصيغة لا يخرج عنها.

3-زمن الاقتران: يستفاد هذا الزمن من الظروف الزمانية في ّ أقسام الكلم وهي: إذ، إذا، لما، أيان، ويكون بين حدثين.

4-زمن الأوقات: هو المستفاد من الأسماء التي تنتقل إلى معنى الظروف وتستعمل استعمالها وهذا يدخل تحت تعدد المعنى الوظيفي للمبنى الواحد، مثل أسماء الأزمنة والمعينة كأمس، وسحر ومساءا[3]، وفي سياق حديثه عن الزمن وتعدد جهاته قسم الجملة إلى قسمين هما: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية على النحو التالي:

---

[1]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص242.

[2]- كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة الأردن، العراق، 2009، ص154.

[3]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص241-243.

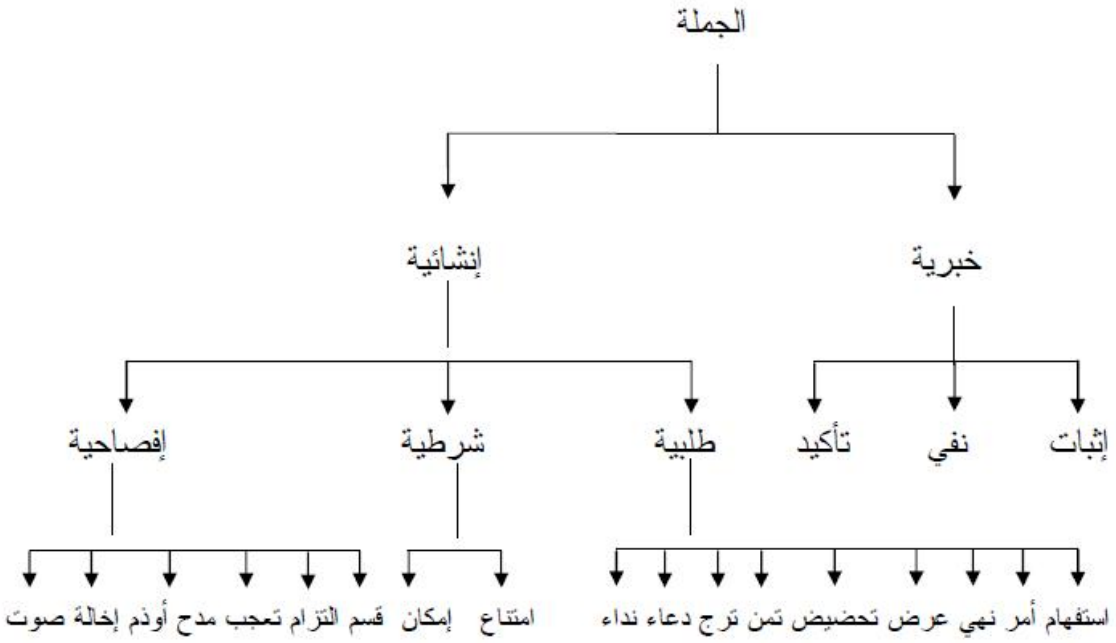
الجملة
خبرية
إنشائية
إثبات
نفي
تأكيد
طلبية
شرطية
إفصاحية
استفهام
أمر
نهي
عرض
تحضيض
تمن
ترج
دعاء
نداء
امتناع
إمكان
قسم
التزام
تعجب
مدح
أوذم
إخالة
صوت

الفصل الثاني:

جهود تمام حسان النحوية في كتابه "الخلاصة النحوية"

أولا: مصادر القرائن عند تمام حسان

ثانيا: القرائن اللفظية عند تمام حسان

ثالثا: الجملة من حيث المبنى

رابعا: الجملة من حيث المعنى

توطئة:

كان كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها"دراسة نظرية قوامها منهج تناول نظام اللغة العربية في صورته الشاملة عن طريق وصف فروعه الصوتية والصرفية والنحوية، ويكشف عن تفاصيلها للكشف عن المعنى النحوي للوصول إلى الإفادة.

بالإضافة إلى ذلك أنشأت الدراسة نظاما من القرائن النحوية التي تتعدد في نطاق الجملة للكشف عن المعنى ورفضت فكرة العمل النحوي التي ربط بها النحاة إفادة الجملة.

بالإضافة إلى كتاب "البيان في روائع القرآن" أفرد تمام حسان كتابه "الخلاصة النحوية" تطبيقا لنظرية القرائن على حد قوله "وكان مما قرأته أن النظرية لا تصدق إلا من خلال التطبيق، فكان ذلك حافزا على إعادة محاولة التطبيق وكانت النتيجة هذه الخلاصة النحوية".

وضح تمام قصده بالخلاصة النحوية، إذ لم يقصد بها أن تكون متنا من متون النحو التي تعز على الحصر بل هي تطبيق للدراسة النظرية المشار إليها بإبراز تضافر القرائن على بيان المعنى وعرض لحقائق النحو عن طريق الأشكال الإيضاحية المعينة على تصور العلاقات بين الأحكام"[1].

فقد دعّم تمام التنظير بالتطبيق في مسعاه التيسيري للنحو.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 8-9.

أولا: مصادر القرائن عند تمام حسان:

أعطى تمام حسان بديلا آخر للعامل النحوي وهو القرائن التي في نظره قرائن معنوية وقرائن لفظية، إلا أنه لم يلغ نظرية العامل إطلاقا بل رآها تمثل قرينة واحدة وهي قرينة الإعراب (العلامة الإعرابية) [1].

ويرى تمام ان مصادر القرائن تنقسم إلى خمسة مصادر وهي: النظام الصوتي، النظام الصرفي، النظام النحوي، دلالة السياق، والدلالة الحالية[2].

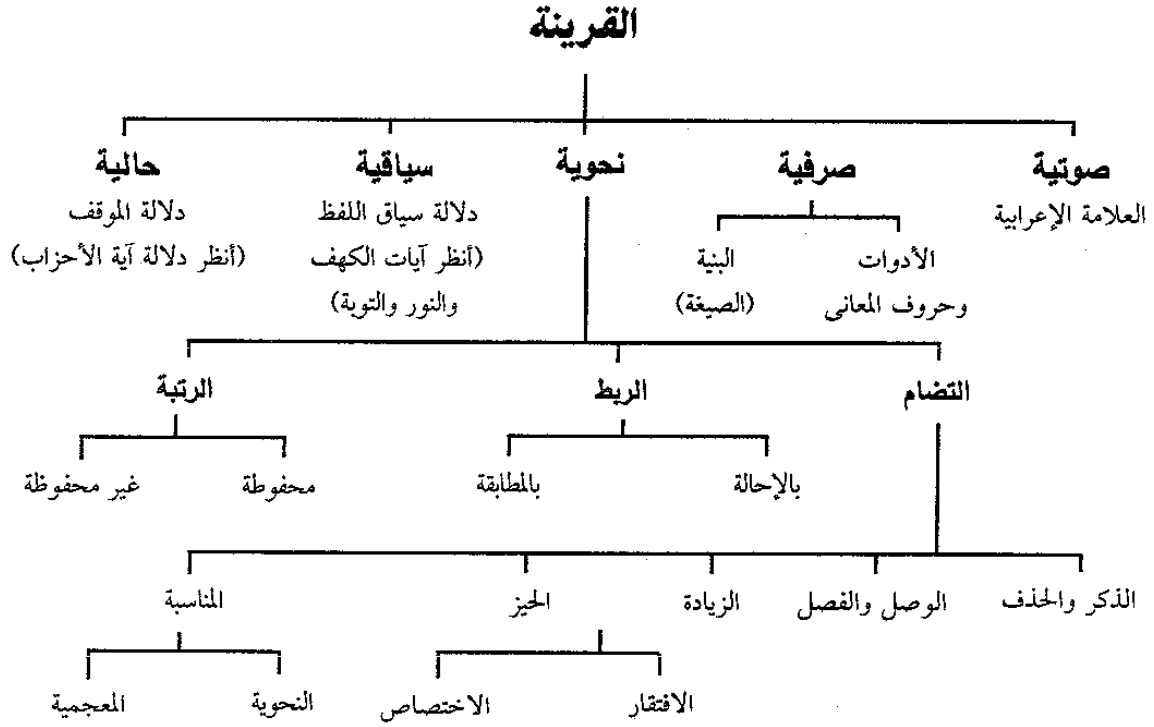

ثانيا: القرائن اللفظية عند تمام حسان:

خصص تمام في كتابه "الخلاصة النحوية" تطبيقه للقرائن على القرائن اللفظية فقط، تندرج هذه القرائن –اللفظية- تحت القرائن المقالية من قرائن التعليق حسب التشجير الذي وضعه تمام في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"[3].

---

[1]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص207-231.

[2]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 22-24.

[3]- ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 70.

وتتمثل القرائن اللفظية في: البنية، العلامة الإعرابية، المطابقة، الربط، التضام، الرتبة، الأداة، النغمة في الكلام[1].

1: قرينة الإعراب.

الإعراب من قرائن المعنى النحوي ويعرف هذا المعنى بواسطة الإعراب من وجهين، أحدهما العلامة الإعرابية، والوجه الآخر هو المعاقبة.

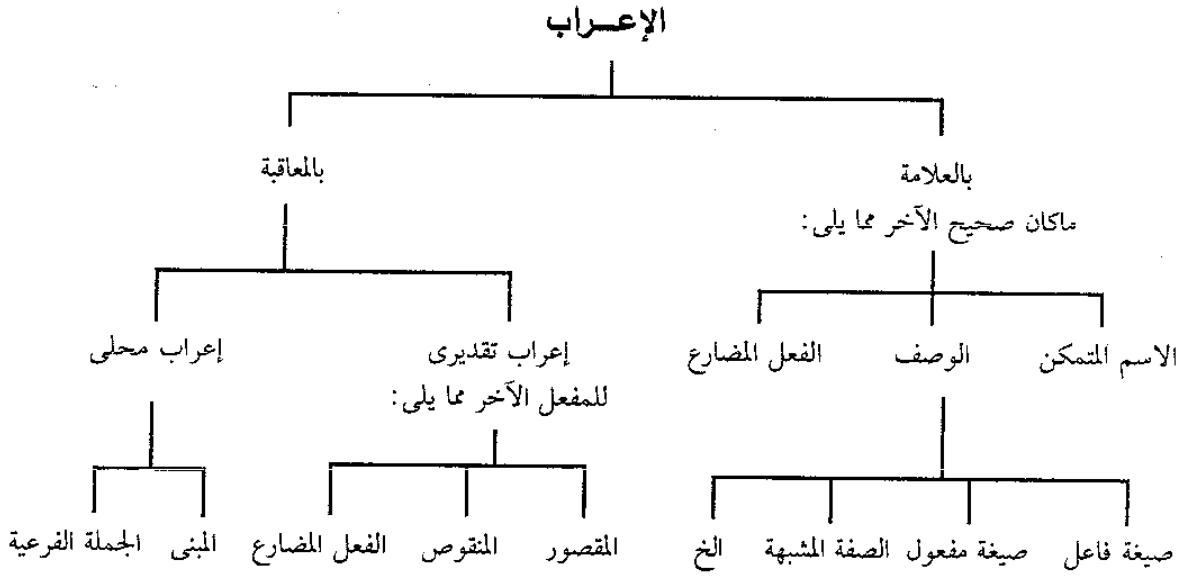

ومن علامات الإعراب ما هو مشترك بين المعربات من الألفاظ ومنها ما يختص ببعضها دون بعض، ويتضح ذلك من خلال الشكل التالي[2]:

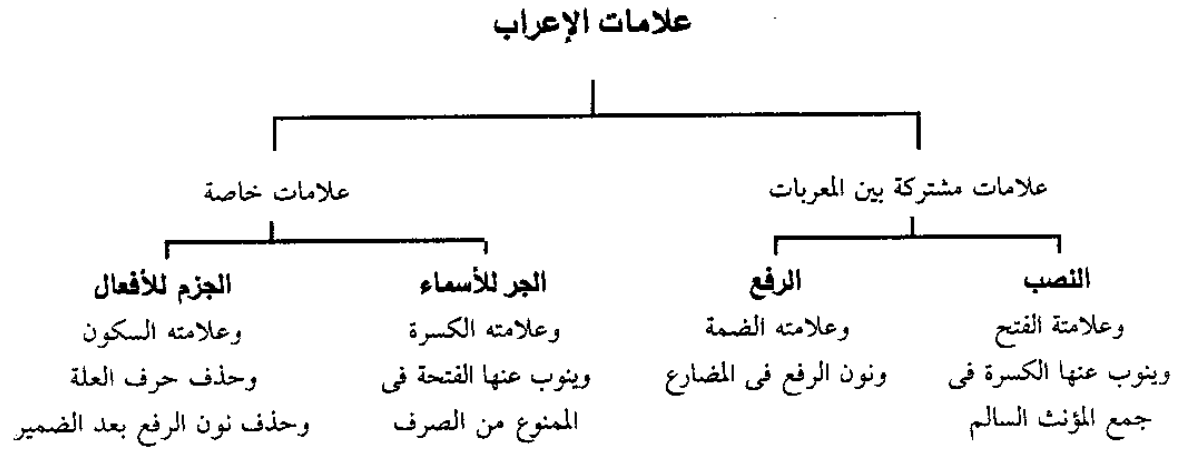

[1]- ينظرتمام حسان، القرائن النحوية وا إطراح العامل والإعرابين التقديري والمحلي، ص 47.

[2]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 34-35.

ويخرج عن الإعراب بهذه العلامات الأصلية ما يلي من علامات فرعية إعرابية: [1]

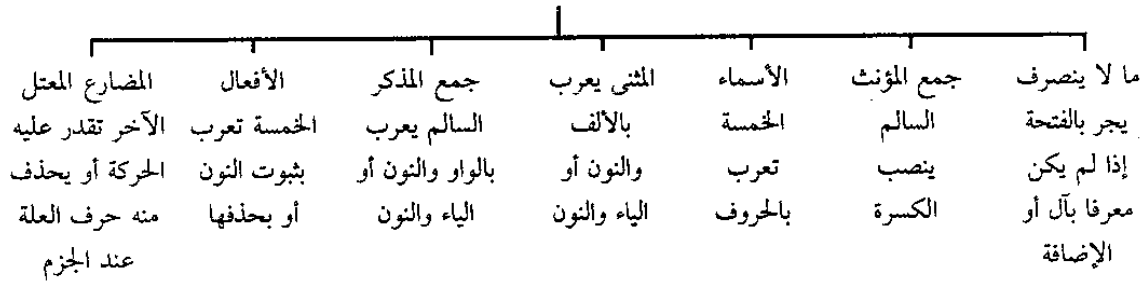

2: قرينة البنية.

تحت هذا العنوان يقع موضوع علم الصرف برمته، فيشتمل الموضوعات الخاصة ببنية الكلمة المفردة، وتندرج تحتها موضوعات كثيرة من بينها:

-أقسام الكلم.

- الجمود والاشتقاق.

- الجمود والتصرف.

- التجرد والزيادة.

- الصيغة الصرفية والميزان الصرفي.

- إسناد الأفعال إلى الضمائر.

- تقليب الصيغ[2].

أ-أقسام الكلم:

اعتمد تمام على آليات النقد والنقض و التجديد المنهجي في دراسته لأقسام الكلم، التي اعتمد فيها على معياري المبنى والمعنى، حيث رفض التقسيم الثلاثي القديم للكلم: اسم وفعل وحر ف، ليجعله سباعيا: الاسم (الأسماء)، الوصف (الصفة)، الفعل، الضمير، الظرف، الأداة، الخالفة.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 35.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 39.

-**الاسم:** ما دل على طائفة من المسميات الفرعية كالأعلام والأجسام والأعراض والأحداث والأجناس وما صيغ للدلالة عن زمان أو مكان أو آلة كما يشمل المبهمات والمصادر.

- **الوصف:** ما صيغ للدلالة عن موصوف بالحدث عن جهة الفاعلية أو ما شبه بها أو المفعولية أو المبالغة أو التفضيل.

- **الفعل:** وهو ما دل على اقتر ان حدث وزمن ودل بصيغته على المضي أو الحالية أو الاستقبال، وينقسم إلىماض، مضار ع وأمر.

- **الضمير:** ما دل على مطلق حاضر أو غائب وينقسم طبقا لهذا التعريف إلى ما يلي[1]:

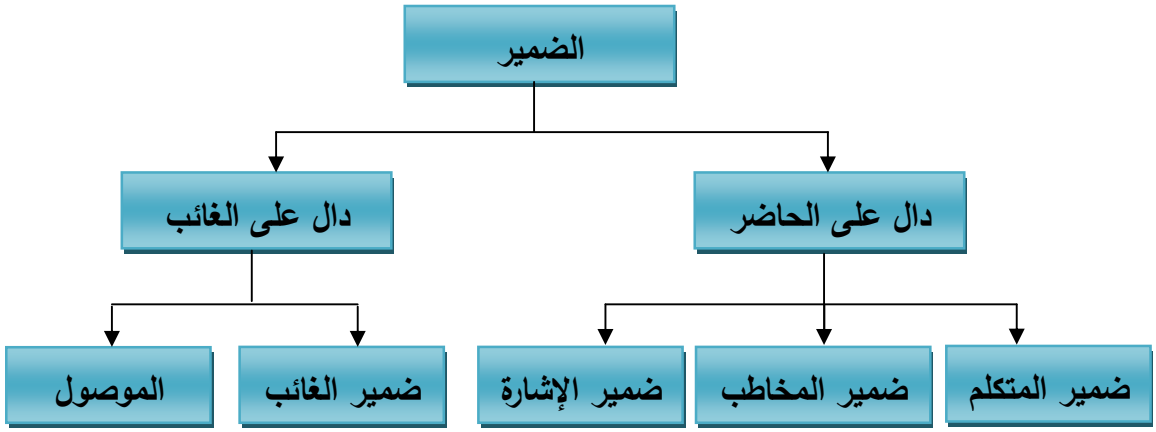

- **الظرف:** هذا القسم مقصور على عدد من الألفاظ الجامدة المبنية الدالة على زمان أو مكان فللزمان:إذْوا إذَوا ِذ ًا ولمَّا وأَنَّ وَم َتَ ى، وللمكان: أين وأنَّى وحيث، أما غير ذلك مما يستعمل استعمال الظرف فهو منقول إلى الظرفية.

- **الأداة:** ويشتمل هذا القسم على الأدوات وحروف المعاني وكلها يدل كما قال النحاة "على معنى عام حقه أن يؤدى بالحرف"، ومعنى ذلك أنها تدل على علاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السياق.

- **الخالفة:** تشمل صيغ التعجب والمدح والذم وما أطلق النحاة عليه "أسماء الأفعال، أسماء الأصوات"، وما استعمل للندبة والتحذير والإغراء والمعاني الإفصاحية الأخرى[1].

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 40.

ب- الجمود والاشتقاق والتصرف:

يرى تمام حسان أن الجمود مصطلح ذو وجهين أحدهما عكس الاشتقاق والثاني عكس التصرف، الأول ينطبق على الأسماء والثاني على الأفعال

الجامد من الأسماء ما لم يؤخذ من غيره فلا تقوم علاقة لفظية بينه وبين غيره من حيث حروفه الأصلية مثل: تراب، شجر، ماء ...

والمشتق في الأسماء ينتمي إلى أصل اشتقاقي يجمع بينه وبين عدد من الألفاظ يشترك معه في حروفه الأصلية ويقترب نوع الاقتراب من معناه، لكنه يختلف معه في الصيغة الصرفية مثل: ضرب، يضرب، مضارب، مضروب ..

أما جمود الفعل فعكسه المتصرف وليس المشتق؛ فالفعل الجامد يلزم صورة واحدة كالماضي مثلا فلا يأتي منه مضارع ولا أمر، أما إذا كان الفعل متصرفا فهو على ضربين: أحدهما تام التصريف فتأتي منه الصيغ الثلاثة (فَعَلَ ، افْعَلُ ، افْعَلْ)، وثانيهما ناقص التصرف فلا تأتي منه واحدة من صوره الثلاث، نحو: ما زال، ما فتئ، ما برح، كاد، أوشك، يدع، والجامد نحو: عسى، حرى، خلا..،[1] وبآلية التشجير يوضّح "تمام حسان" ذلك كما يلي:

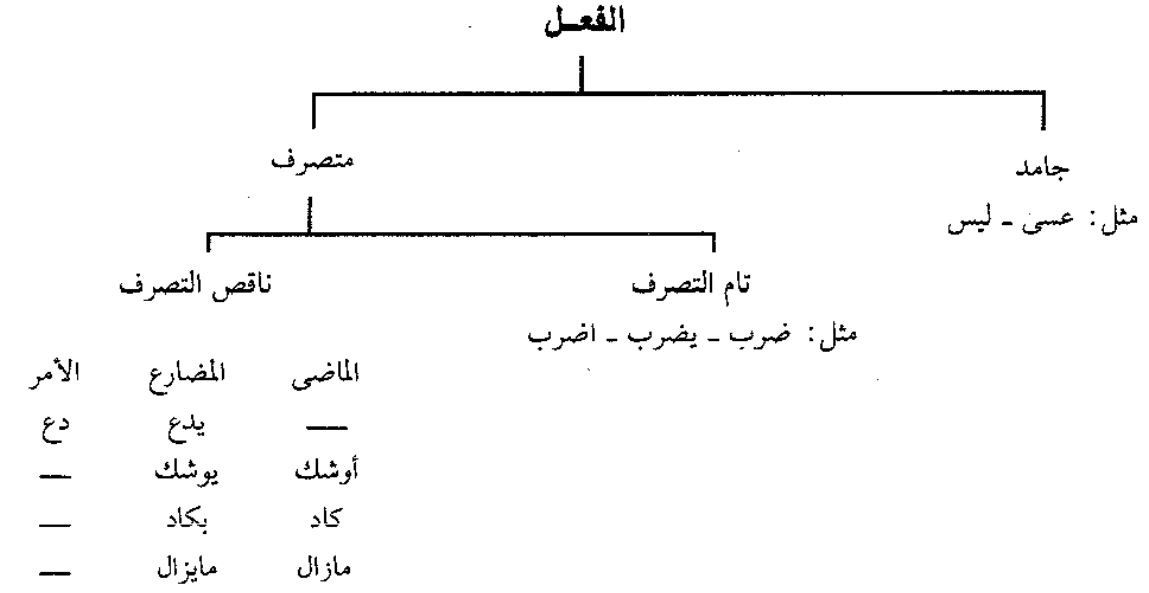

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 41.

ج- الميزان الصرفي:

وفي هذا القسم يؤكد تمام حسان أن للكلمة العربية أصول اشتقاقية ثلاثة، ولها صيغة صرفية تختلف عن صيغ أخرى لكلمات أخر، وأن هذا ما دفع النحاة إلى أن يرمزوا لكل حرف من الأصول الثلاثة برمز يعرف به موضعه من الكلمة؛ فرمزوا للحرف الأول بالفاء وسموه "فاء الكلمة"، وللثاني "بالعين" وسموه "عين الكلمة"؛ وللثالث "باللام" وسموه "لام الكلمة"وا إذ كان في الكلمة أي حرف زائد أبقوه على حقيقته، ويمثل تمام حسان لذلك بالموازين الصرفية التي نشأ منها مفهوم الميزان الصرفي.

ضرَبَ على وزن فَعَلَ

انْطَلَقَ على وزن انْفَعَلَ

اجْتَمَعَ على وزن افْتَعَلَ

استَخْرَجَ على وزن اسْتَفْعَلَ

ينشأ عن تضعيف عين الكلمة بتشديدها تضعيف ما يقابلها في الميزان الصرفي نحو: كَرَّ على وزن فَعَّلَ .

كما ينشأ من تضعيف اللام أن تكون العين واللام في مقابل المضعف نحو: مَدَّ أصلها مَدَدَ على وزن فَعَلَ ، فأدغمت العين واللام لكراهة توالي المثلين في اللغة العربية التي تحبذ تيسير النطق واقتصاد الجهد، أما إذا زادت الأصول على ثلاثة كما في دَحْرَجَ " فإن الميزان الصرفي يكون بتكرار اللام على وزن "فَعْلَلَ "[1]وا إذا حذف أحد أصول الكلمة حذف ما يقابله في الميزان نحو صيغة الأمر من وقى، وعى هي على الترتيب: قِ ، عِ ، أي لم يبق من أصول الكلمة إلا عينها.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 42.

يلخص تمام حسان عناصر الميزان الصرفي لبعض الصيغ الصرفية بآلية التشجير على النحو الآتي:

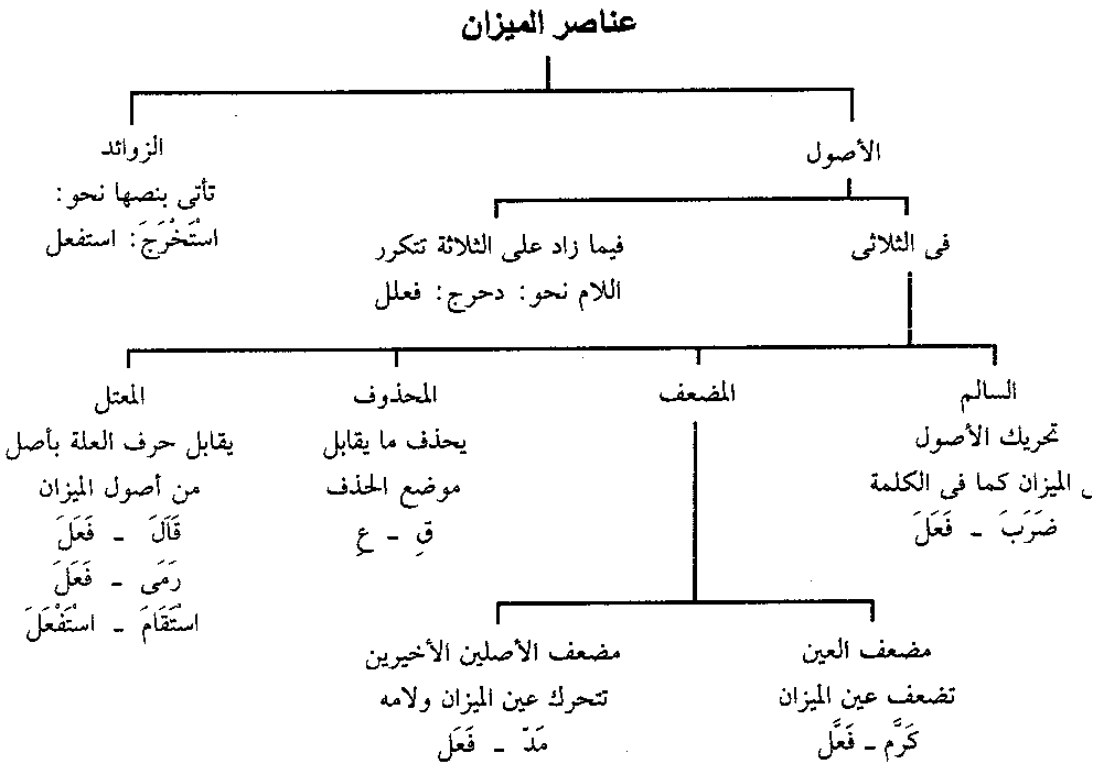

1

د - التجرد والزيادة:

بآلية التمثيل أعطى تمام حسان صفة التجريد والزيادة إلى الاسم والوصف والفعل التي هي من أصل اشتقاقي أما غيرها من الأقسام فلا يصدق عنها أنها مجردة أو مزيدة.

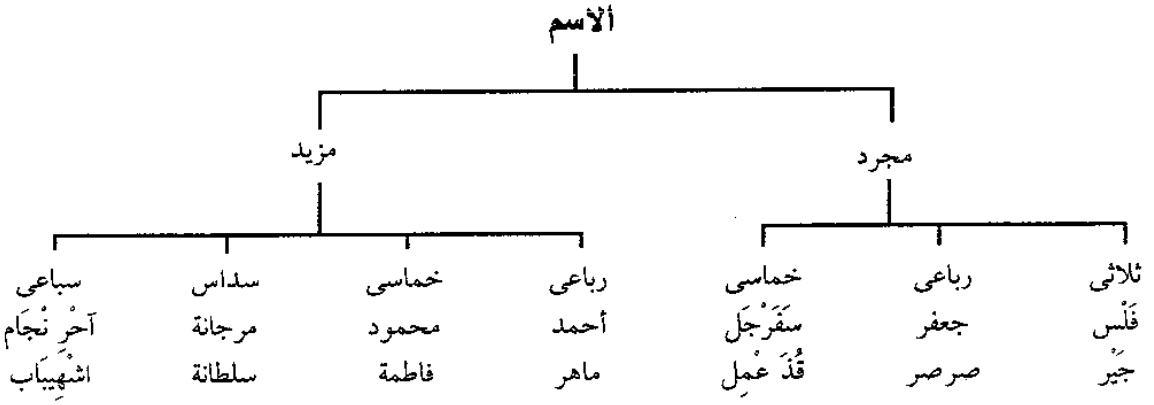

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 43.

أيضا مثل لأوزان كل من: الاسم الثلاثي، الاسم الرباعي المجرد، والاسم الخماسي المجرد.

-حروف الزيادة مجموعة في لفظ "سألتمونيها" ويكون كل منها في موقعه حسب قاعدة عامة هي أن ما زاد على ثلاثة أصول فهو زائد.

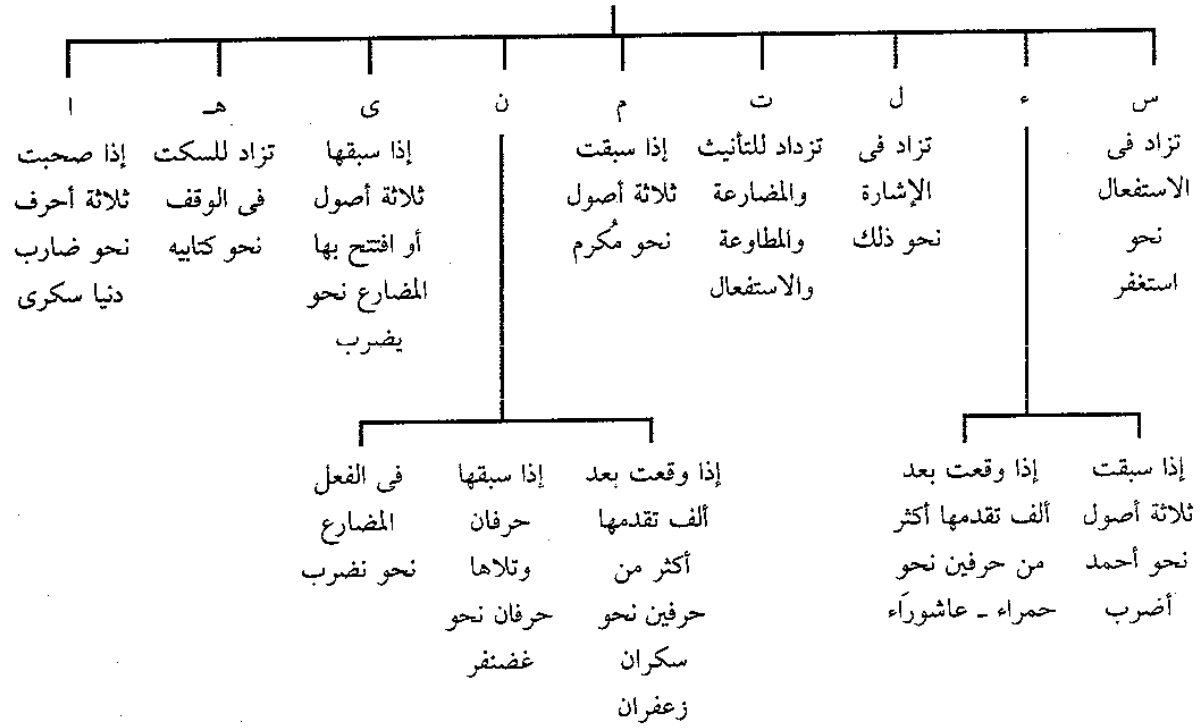

1

هـ - الأوصاف:

مثل لـ: وصف الفاعل، صيغ المبالغة، وصف المفعول، شروط أفعل التفضيل، وحالات أفعل التفضيل، الصفة المشبهة.

اقتصرنا في بحثنا على وصف الفاعل ووصف المفعول منها.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 44.

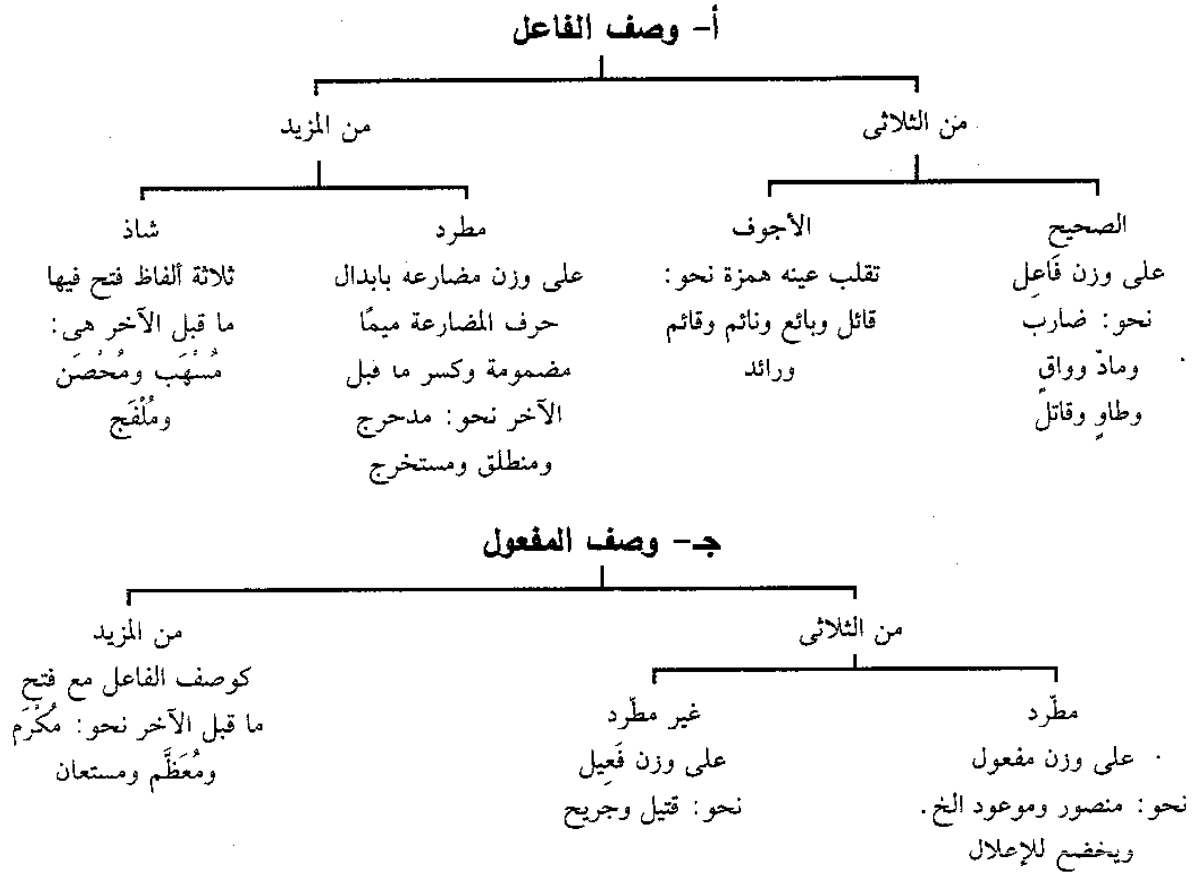

1

و - الأفعال:

يعتبر تمام حسان أول من فرّق بين الزمن النحوي والزمن الصرفي، فقال بالزمن الصرفي هو وظيفة الصيغة المفردة من دون جملة (ماض، مضارع، أمر)، والزمن النحوي الذي يختلف عنه وقد يخالفه وهذا ما ورد عنده عن الفعل:

يدل الفعل على اقتران أمرين أحدهما حدث تعبر عنه الحروف الأصلية الثلاثة ويلخصه مصدر هذا الفعل والثاني زمن تدل عليه صيغة الفعل إذ تدل فَعَلَ وما كان من قبيلها على المضي وتدل يَفْعَلُ وشِبهُهُعَلى الحال أو الاستقبال كما تدل عليهما أَفْعَلْ، وهذا الزمن الذي تدل عليه الصيغة عند الإفراد زمن صرفي لأن الصيغة بمفردها مفهوم صرفي بحت أما عندما توضع هذه الصيغة في سياق الجملة فإن هذا الزمن الصرفي يجري تجاهله وينشأ في بيئته زمن آخر نحوي لا يتحتم أن يطابقه.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص51- 53.

مثّل تمام حسان لهذا الكلام بالجدول التالي[1]:

الصيغة	زمنها الصرفي	المثال	الزمن النحوي	ملاحظات
بارك	ماض	بارك الله فيك	مستقبل (دعاء)	الدعاء طلب شيء لم يحدث
يزور	حال	إن تزرني أكرمك	استقبال	الشرط تعليق أمر على آخر في المستقبل
أحسن	ماض	ما أحسن زيد	حاضر (تعجب)	التعجب تعبير عن انفعال حاضر
قام	ماض	هلا قمت	استقبال (تخصيص)	التخصيص حث على إحداث شيء لم يقع

أشار تمام إلى تقسيم الأفعال ومثّل لكل قسم منها:

-الفعل صحيح ومعتل – الفعل مجرد ومزيد - الفعل جامد ومتصرف

مثل أيضا لأوزان كل من الفعل الرباعي المجرد، الفعل الثلاثي المجرّد، الفعل الرباعي المزيد، الفعل الثلاثي المزيد[2].

3: قرينة الأداة.

الأدوات ذوات معان فما كان منها داخلا على الجملة فقد يلخص الأسلوب النحوي للجملة كالنفي، الشرط، الاستفهام ...

أ-الأدوات:

وعدد تمام الأدوات الداخلة على الجمل اقتصرنا في بحثنا على مثالين لكل أداة:

-التوكيد: أنّ ، إنْ ، أنْ ، اللام (لام الابتداء، لام المزحلقة، لام الموطئة).

أ ُ وحي **أَنَّ** : قل أ ُ ن ّ ه ُ ا ْ ست َ م َ ع َ ن َ ف َ ر ٌ م ِ ن َ ا ْ ل ِ ج ِ ن ِّ) الجن: الآية 01.

أ ْ ر َ س َ ل ْ ن َ ا ُ ح ً ا إ ِ ل َ ى ق َ و ْ م ِ ه ِ أ َ ن ْ أ َ ن ِ ذ ِ ر ْ ق َ و ْ م َ ك َ) نوح الآية 01.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 61.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 69.

- **الإيجاب:** نعم، إي، بلى.

نعم نحو: ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الشعراء الآية (42).

إي: نحو: ﴿ وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ ﴾ يونس الآية (53).

- **النفي:** لم ولمّا، إنْ، لا، لن، ليس، لات، كلاّ .

ما: نحو: ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ﴾. يونس الآية 36.

لم ولمّا: نحو: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ يونس الآية 39.

- **الاستفهام:** الهمزة، هل، كم، كيف، ما، من، أي، أنى، أين، أيّان.

الهمزة: نحو: ﴿ أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ۚ ﴾. النازعات الآية 27.

هل: نحو: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ محمد الآية 22.

- **الشرط:** إنْ، إذْ، إذا، إذما، ما، من، أي، أيما، أينما، حيثما، لو، لولا.

إنْ: نحو: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ ﴾ البقرة الآية 271.

إنْ: نحو: ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ الأنعام الآية 35.

إذْ: نحو: ﴿ وَإِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ الأحقاف الآية 11.

إذا: نحو: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ التوبة 13 .

إذما: نحو: ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ الشورى الآية 37.

ما: نحو: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ التكوير الآية 29.

من: نحو: ﴿ مَّن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ الأنعام الآية 39.

أي: نحو: ﴿ أَيَّ الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ ﴾ القصص الآية 28.

أيما: نحو: ﴿ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ ﴾ القصص الآية 28.

أينما: نحو: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ ﴾ النساء الآية 78.

حيثما: نحو: ﴿ حَيْثُمَا تَكُونُوا فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ البقرة الآية 144.

لو: نحو: ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ هود الآية 80.

لولا: نحو: ﴿ لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ ۚ ﴾ يوسف الآية 24.

- **التحضيض:** هل، هلا، ألا، لولا، لوما.

هل: نحو: ﴿ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر الآية 22.

ألا: نحو: ﴿ أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوا أَيْمَانَهُمْ ﴾ التوبة 13 .

- **العرض:** ألا، أما.

ألا: نحو: ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ النور الآية 22.

أما: نحو: أما والذي مسحت أركان بيته.

- **التمني:** ليت، لو.

ليت: نحو: ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ الفجر الآية 24-26.

لو: نحو: ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الأنبياء الآية 39.

---

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 71.

و أ ن ت لن **لو** نكحوا المشركات حتى يؤمن ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم) البقرة الآية 167 .[1]

- **الأمر:** اللام + المضارع نحو: (لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) الطلاق الآية 07.

- **النهي:** لا، نحو: فلا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره.

- **النداء:** الهمزة، يا، أيا، هيا، أي.

الهمزة: نحو: أمحمد ولدتك خير نجيبة.

يا: نحو: (يا ليتني قدمت لحياتي) الفجر الآية 24.

أيا: نحو: (أيا جبلي نوحي معه والطير) سبأ الآية 10.

هيا: نحو: (هيا بنا لنلعب) يوسف الآية 12.

أي: نحو: (أي ربنا اغفر لنا ذنوبنا) آل عمران الآية 147.

- **القسم:** الباء، التاء، اللام.

الباء: نحو: (قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين) ص الآية 82.

التاء: نحو: (تالله تفتؤ تذكر يوسف) يوسف الآية 85.

- **التعجب:** وَيْ ، ويك، ويكأنّ .

ويك: نحو: (وَيْكَ يَا مَنْزِلَ تَقْيِيدُ الفُلْكِ ***أَيْ نَجْمٌ فِي السَّا يَخْضَعُ لَكَ)

ويكأن: نحو: (ويكأنه لا يفلح الكافرون ﴿٨٢﴾) القصص الآية 82.[2]

- **الترجي:** ليت، نحو: (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) آل عمران الآية 200.

- **الاستغاثة:** اللام نحو: يا لله للمسلمين[3].

ب- حروف المعاني:

- **المصدرية:** أنْ ، أنَّ، ما، لو، إذْ، كي، اللام.

أن: نحو: (إني أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين) الشعراء الآية 82.

لو: نحو: (ودوا لو تدهن فيدهنون) القلم الآية 09

---

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 72.

[2]- المرجع نفسه، ص 73.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 74.

- **العطف:** الواو، ثم، الفاء، أم، أو، حتى، لكن، لا.

الواو: نحو: ﴿ ... ﴾ الفاتحة الآية 05.

ثم: نحو: ﴿ ... ﴾ النساء الآية 137.

- **الاستثناء:** إلا، غير، ليس، عدا، خلا، حاشا، سوى.[1]

إلا: نحو: ﴿ ... ﴾ البقرة الآية 249.

غير: نحو: ﴿ ... ﴾ هود الآية 101.

- **الاستفتاح:** ألا، ضمير الشأن.

ألا: نحو: ﴿ ... ﴾ الرعد الآية 28.

ضمير الشأن: نحو: ﴿ ... ﴾ سورة الإخلاص الآية 01.

- **إن وأخواتها:** إنَّ، أنَّ، كأنَّ، ليت، لعل، لكنّ.

إنَّ: نحو: ﴿ ... ﴾ البقرة الآية 109.

كأنّ: نحو: ﴿ ... ﴾ المائدة الآية 32.

- **حروف ينصب المضارع في حيزها:** أن، لن، إذا، كي.

أن: نحو: ﴿ ... ﴾ البقرة الآية 282.

لن: نحو: ﴿ ... ﴾ آل عمران الآية 92

- **حروف يجزم المضارع في حيزها:** لمّا، ألم، ألمّا، لام الأمر، لام الناهية.

ألم: نحو: ﴿ ... ﴾ الضحى الآية 06.

لام الأمر: نحو: ﴿ ... ﴾ الطارق الآية 05 [2].

---

[1] - ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 75.

[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

- **الاستدراك:** لكن ّ ، إلا ّ

لكن: نحو: (ÇÊÈ ’Îî ª! $qè ÐÉ»9) الكهف الآية 38.

إلا: نحو:(ÇÊÈ #+ô F9 b#äöø7 øã $ZØR& $B ÇÊÈmÛ) طه الآية 01-02 تقدير (لكن تذكرة).

- **الإضراب:** بل، لكن.

بل: نحو:(/ šc qãqã$JÎ -æ& ÇÊÈ ! $r šc qÉ3ã(rãy. ûïÏ‰ÐÉ) الانشقاق الآية 23.

لكن (في بدء الكلام): نحو: (ãgRF $$hÏB `Ï “ ¾B M»Y_ Ïc; Ï8/‘ (ö)?$ûïÏ‰ÐÇÉ») آل عمران الآية 198.

- **المعية:** الواو (للمفعول معه). نحو: (ôaø Ïäéø ôaƒ ÿw Ïê Ïää!.Ža r Ïä•ø (pÉÏd'ù) يونس الآية 71

- **الملابسة:** الواو (للحال)، نحو: (¨ÎHí»ß ‘ Ér 3 •à8< {& Œ) 7Î ä-{& š• Ï9< .r) هود الآية 102.

- **حروف يجر الاسم في حيزها:** من، إلى، عن، على، في، الباء، اللام، الواو، التاء، الكاف، متى، لعل ّ ، مذ، منذ، حتى، خلا، عدا، حاشا.

من: نحو:(ÐÏ1 æ ôÏB «! $`Ï Mc; $B) يونس الآية 27.

إلى: نحو: (ûÎ7B ÖÉR ZÏ /a9 ’Î «! $’ (ÏÜ•Ï) الذاريات الآية 50.

- **حروف تزاد في الكلام للتأكيد:** الواو، أل، إن ْ ، أن ْ ، أن ّ ، في، لا، من، ما، الباء.

أن ْ : نحو: (ŽÅ / ?Ï $ ¾ïÎgô_ r 4?ã ç9)Ï Ž Ï 6Ïä ` b& $=ù) يوسف الآية 96.

الباء: نحو: (Ù è/ '#ö 8Î$FÎ OßÈè/ $Br Ïä-ö 8Î$FÎ MR& $Br) البقرة الآية145.[1]

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 78.

- **التشبيه:** الكاف، كأن، كما.

الكاف: نحو: (ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﯿ ﯾ ﯽ ﯼ ﯻ ﯺ ﯹ ﯸ ﯷ ﯶ ﯵ ﯴ ﯳ ﯲ ﯱ ﯰ ﯯ ﯮ ﯭ ﯬ ﯫ ﯪ ﯩ ﯨ ﯧ ﯦ ﯥ ﯤ ﯣ ﯢ ﯡ ﯠ ﯟ ﯞ ﯝ ﯜ ﯛ ﯚ ﯙ ﯘ ﯗ ﯖ ﯕ ﯔ ﯓ ﯒ ﯑ ﯐ ﯏ ﯎ ﯍ ﯌ ﯋ ﯊ ﯉ ﯈ ﯇ ﯆ ﯅ ﯄ ﯃ ﯂ ﯁ ﯀ ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ שׂ שׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                 ﮿ ﮾ ﮽ ﮼ ﮻ ﮺ ﮹ ﮸ ﮷ ﮶ ﮵ ﮴ ﮳ ﮲ ﮱ ﮰ ﮯ ﮮ ﮭ ﮬ ﮫ ﮪ ﮩ ﮨ ﮧ ﮦ ﮥ ﮤ ﮣ ﮢ ﮡ ﮠ ﮟ ﮞ ﮝ ﮜ ﮛ ﮚ ﮙ ﮘ ﮗ ﮖ ﮕ ﮔ ﮓ ﮒ ﮑ ﮐ ﮏ ﮎ ﮍ ﮌ ﮋ ﮊ ﮉ ﮈ ﮇ ﮆ ﮅ ﮄ ﮃ ﮂ ﮁ ﮀ ﭿ ﭾ ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ ﭱ ﭰ ﭯ ﭮ ﭭ ﭬ ﭫ ﭪ ﭩ ﭨ ﭧ ﭦ ﭥ ﭤ ﭣ ﭢ ﭡ ﭠ ﭟ ﭞ ﭝ ﭜ ﭛ ﭚ ﭙ ﭘ ﭗ ﭖ ﭕ ﭔ ﭓ ﭒ ﭑ ﭐ ﭏ פֿ כֿ בֿ וֹ תּ שּ רּ קּ צּ ﭅ פּ ףּ ﭂ סּ נּ ﬿ מּ ﬽ לּ כּ ךּ יּ טּ ﬷ זּ וּ הּ דּ גּ בּ אּ אָ אַ שּׂ שּׁ שׂ שׁ ﬩ ﬨ ﬧ ﬦ ﬥ ﬤ ﬣ ﬢ ﬡ ﬠ ײַ ﬞ יִ ﬜ ﬛ ﬚ ﬙ ﬘ ﬗ ﬖ ﬕ ﬔ ﬓ ﬒ ﬑ ﬐ ﬏ ﬎ ﬍ ﬌ ﬋ ﬊ ﬉ ﬈ ﬇ ﬆ ﬅ ﬄ ﬃ ﬂ ﬁ ﬀ 﫿 﫾 﫽 﫼 﫻 﫺 﫹 﫸 﫷 﫶 﫵 﫴 﫳 﫲 﫱 﫰 﫯 﫮 﫭 﫬 﫫 﫪 﫩 﫨 﫧 﫦 﫥 﫤 﫣 﫢 﫡 﫠 﫟 﫞 﫝 﫜 﫛 﫚 龎 齃 𧻓 𥳐 𥉉 䀹 䀘 㮝 𣏕 𢡄 𢡊 龜 鬒 頻 頋 響 韛 靖 難 陼 鉶 醙 遲 輸 贈 變 謹 諭 諾 謁 請 諸 調 視 覆 襁 蝹 華 荒 者 缾 練 絛 类 節 窱 磌 着 睊 直 盛 益 瘟 瘝 画 甆 瑱 猪 犯 爵 瞧 煮 瀞 漢 滋 滛 流 殺 歹 杖 望 朗 晴 敖 摒 搜 揄 戴 懲 慠 憎 愈 慎 惘 徭 彩 廙 廒 嬨 婢 奔 奄 墳 塚 嗢 喙 啕 喝 勺 勇 冀 充 侀 全 况 並 﩯 﩮 舘 𤋮 恵 頻 響 難 逸 辶 贈 賓 謹 謁 視 褐 著 艹 艹 臭 者 署 繁 縉 練 節 突 穀 禎 禍 祝 祖 祐 祈 祉 社 碑 琢 爫 煮 漢 渚 海 梅 暑 既 敏 懲 憎 慨 悔 屮 層 墨 塀 器 嘆 喝 卑 勤 勉 免 僧 侮 隷 郞 鶴 館 飼 飯 﨩 﨨 﨧 都 逸 﨤 﨣 諸 﨡 蘒 﨟 羽 精 靖 福 祥 神 礼 益 猪 凞 﨔 﨓 晴 﨑 塚 﨏 﨎 嗀 兀 廓 見 降 行 輻 暴 洞 宅 糖 拓 度 切 刺 茶 什 識 炙 狀 粒 笠 立 臨 淋 林 麟 鱗 隣 藺 璘 燐 吝 溺 匿 離 里 裡 裏 罹 痢 理 泥 梨 李 易 履 吏 利 隆 率 栗 慄 律 輪 淪 崙 倫 陸 戮 六 類 紐 硫 留 琉 溜 流 柳 杻 劉 阮 暈 龍 遼 蓼 療 燎 樂 料 尿 寮 僚 了 惡 隸 醴 禮 例 領 靈 零 鈴 聆 羚 瑩 玲 怜 嶺 寧 囹 令 獵 簾 殮 捻 念 廉 說 裂 烈 咽 劣 列 鍊 連 蓮 輦 聯 練 秊 璉 煉 漣 撚 戀 憐 年 轢 歷 曆 力 黎 麗 驪 閭 礪 濾 旅 廬 女 呂 勵 量 諒 良 糧 梁 凉 兩 亮 略 掠 若 拾 沈 辰 殺 說 葉 省 塞 參 索 數 泌 不 復 便 磻 北 異 率 怒 寧 丹 諾 樂 拏 讀 陵 菱 綾 稜 凌 凜 肋 勒 陋 縷 累 漏 淚 樓 屢 壘 雷 賂 磊 牢 聾 籠 弄 壟 論 鹿 錄 菉 綠 祿 碌 鷺 魯 露 路 虜 蘆 老 盧 爐 櫓 擄 勞 冷 來 郎 狼 浪 朗 廊 蠟 臘 拉 襤 藍 濫 嵐 鸞 蘭 爛 欄 卵 亂 駱 酪 落 珞 烙 洛 樂 邏 裸 螺 蘿 羅 癩 懶 奈 喇 金 契 龜 龜 句 串 滑 賈 車 更 豈                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              

- فسر النحاة هذا الشرط بالنسبة للإعراب مثلا بفكرة العمل النحوي لا بمطالب الحيز في نظم الجملة، فقالوا الكلمات يعمل بعضها في بعض نصبا أو جرا ... الخ، ولكن اضطروا أيضا إلى الاعتراف بالعمل المعنوي حيث لا يوجد عامل لفظي فكان ذلك تعبيرا غير مباشر عن الاعتراف بفكرة الحيز الذي يحدد وظيفة الكلمة.

- يتعدد طابع الحيز بين المناسبة النحوية من افتقار واختصاص وبين المناسبة المعجمية.

أ-المناسبة النحوية:

-**الافتقار**:معناه لا يستقل لفظا بالإفادة ولا يوقف عليه في الكلام غالبا وا ٍنما يتطلب في حيزه لفظا آخر لا غنى له عنه، حيث:لا يستغني حرف الجر عن المجرور و لا حرف العطف عن المعطوف ولا الحروف المصدرية عن الفعل ... الخ، يفتقر المحذوف إلى دليل الحذف أو إلى العوض، كما تفتقر المبهمات إلى ما يخصصها من وصف أو تمييز أو إضافة، كذلك يفتقر الفعل إلى فاعل أو نائب فاعل ... الخ[1].

أما عكس الافتقار هو "الاستغناء"، إذ أن اللفظ قد يستغني بنفسه عن غيره كاستغناء الفعل اللازم عن المفعول به.

- **الاختصاص:** معناه: أن يخل حرف الجر عن مدخول بعينه وا ٍن كان له ذلك بسبب لفظه لا بسبب معناه، فمعنى(إ ّن) مثلا هو التوكيد وهو معنى يمكن الوصول إليه بطرق مختلفة، ولكن(إ ّن) تختص بالدخول على الاسم المبتدأ، ومعنى (لم) النفي وهو معنى عام يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة ولكن (لم) تختص بالدخول على المضارع وفي هذا القبيل حروف الجر مختصة بالأسماء وأدوات الجزم مختصة بالأفعال ... الخ.

-من الاختصاص دخول "إذا" إلى الجملة الفعلية نحو (Ér $Z<Í - $I; (qèÏœ $kŽÏ (qà¾ÉE) ') الانشقاق الآية 01، فإن (âqà? الملك الآية 07، فإذا وليها اسم نحو: (M}Ø±$#ãNÏ9$#Ï (qà

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 80.

اختصاصها بالجملة الفعلية يوجب تقدير فعل بعدها يفسره الفعل المذكور بعد ذلك ويكون التقدير "إذا انشقت السماء انشقت".

ب- المناسبة المعجمية:

المناسبة إما أن تكون نحوية كما في الافتقار والاختصاص وا ٍما أن تكون معجمية، وقد فطن البلاغيون إلى هذه المناسبة عندما تكلموا عن إسناد الفعل إلى منهو له وا ٍسناده إلى غير من هو له وربطوا المجاز بإسناده إلى غير من هو له لعلاقة مع قرينة من إرادة المعنى الأصلي الذي هو له في الأصل.

- إن مفردات المعجم تقع طوائف تجمع كل طائفة من أسمائها وأفعالها تحت ظل معنوي واحد[1].

مثال: من الأفعال ما يتطلب فاعلا عاقلا نحو: فهم، قرأ، ومنها ما يتطلب فاعلا مهاجما نحو: اغتال، افترس، ومنها ما يتطلب فاعلا حيا مثل: أكل، شرب ... الخ.

يسند كل فعل من هذه الأفعال إلى من هو له مثل:فَهِمَ التِلْمِيذُ الدَّرْسَ ، هذه هي المناسبة المعجمية التي تتطلبها الجملة، أما إذا قلنا:قَرَأَ الحَجَرُ الدَّمَ النَّخْلَة" فهنا مفارقة معجمية بين "قرأ" و"الحجر" و"دم النخلة" وهذا ما يجعل التضام منعدما بين عناصر الجملة[2].

4-2- قرينة الرتبة:

الرتبة بين عناصر الجملة تتصل أيضا بفكرة الحيز إذ يقال بحسب الرتبة إن أحد العنصرين وقع في حيز العنصر الآخر إما حقيقة وا ٍما حكما.

-إذا وقع أحد العنصرين حيز الآخر بحسب اللفظ في كل الأحوال تلك رتبة محفوظة.

- أما إذا وقع الحيز حكما (بحسب الأصل) تلك رتبة غير محفوظة.

---

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 80-81.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 81.

مثال عن ضرورة مراعاة الرتبة بين عناصر الجملة عند مخالفة أصولها في قول المتنبي:

فَصَلَّبْحَتَ بْعَدْ خَطَّيهَجْهَ ا ***كَنَأَ رقَفْرٌ سُومُهَ ا قَلَ ا

بمعنى: أصبحت بعد بهجتها قفرا كأن قلما خط رسومها، فإذا وضعنا نص البيت السابق بإيزاء ترتيبه في صورة نثرية أدركنا قيمة رعاية الرتبة في الكلام.

-إذا كانت الرتبة محفوظة فلا رخصة فيها إلا بشروط أهمها: أمن اللبس، فقد تتخلف الرتبة عند أمن اللبس نحو قوله تعالى: (ÏŠ!$yJ¡¡9$# ãNä3s9 zNÏ9 ÏM»tƒ#uä ÞOŠÎ=tæ ÏM»oYÏB÷sßJø9$# ÏM»ysÎ=»¢Á9$# ÏNºuŽöxî ÒOŠÎ=tæ ÏM»oYÏB÷sßJø9$# ÏM»ysÎ=»¢Á9$#) هود الآية 38 ، تقدير: كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وهو يصنع الفلك.

-أما الرتبة غير المحفوظة فإن مخالفتها تعد من قبيل الأسلوب لا من قبيل الرخصة، إذ للمتكلم أن يقدم أو يؤخر بحسب مقاصده في المعاني.

أوضح صور حفظ الرتبة وجوبا ما يكون بين الحرف ومدخوله والتي مثل لها تمام حسان بالتشجير التالي[1]:

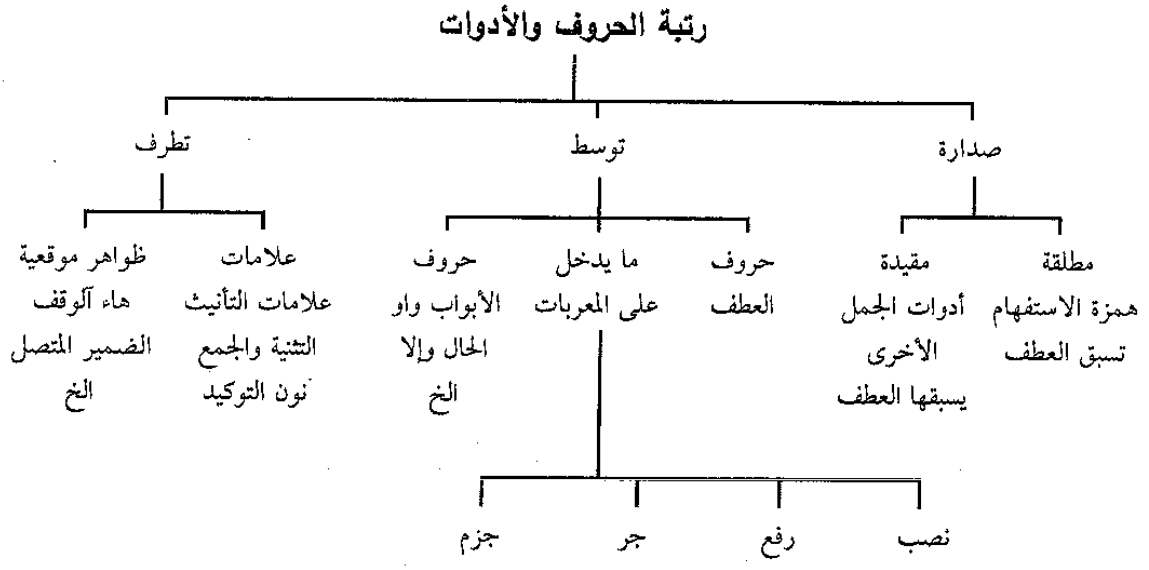

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 83.

تلك صور حفظ الرتبة في المعاني والأدوات ونحوها أما من صور حفظ الرتبة في الكلمات ما يلي:

1-الفعل قبل الفاعل ونائبه.

2- المضاف قبل المضاف إليه.

3- المميز قبل التمييز.

4- المتبوع قبل التابع[1].

وفي الرتبة غير المحفوظة يقول تمام حسان أنها رتبة مجردة في الذهن تمثل أصلا من أصول النحو صالحا لأن يعدل عنه في ظاهرة التقديم والتأخير وهي ظاهرة مرتبطة بالأسلوب الذي هو عمل فردي في الأساس.

ومن صور الرتبة غير المحفوظة التي يجوز عكسها أحيانا ويجب عكسها لأسباب تركيبية في أحيان أخرى:

1-رتبة المبتدأ والخبر.

2- اسم كان وخبرها.

3- الفعل ومفعوله.

4- الفاعل والمفعول.

وفي باب وجوب وجواز تغيير الرتبة وعكسها برر تمام حسان لذلك بعدة أسباب من بينها:

*رعاية أمن اللبس، وهذا ما عناه ابن مالك بنفي الضرر حين قال:

ولاَ تَدَّ لُ فِي الإِخْبَارِ نِأَ وْ تُ رَخِّ **وَ*جَ وَ زُّ وا التَّقْدِيمِ إِذَ ضرورَ

* قد يتحتم عكس الرتبة بتقديم الخبر على المبتدأ في بعض الحالات حين تدعو الشروط التركيبية إلى ذلك كما ورد في قوله تعالى: (Ò6ÏÈãÃ Ñà6 îÈ8 `Ï Ã0x/ Nà6 Ï9E ór الأعراف) الآية 141، وقد يتحتم العكس كما في:لِّي صَدِيقِ ي.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 84.

*أن يكون استعمال الرتبة المعكوسة مؤشرا أسلوبيا يحس معه السامع أو القارئ بما يبرره[1].

4-3- قرينة الربط:

ربط تمام حسان مفهومه لقرينة الربط بمقولة الجرجاني في ترابط الكلم " يأخذ بعضه بحجر بعض" ووضح ذلك بما ورد في قول المتنبي:

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطَّ بَهْكَأُنْهَ تِقِهْفْرا *** سُومَهَا قَلَمًا

بأن البيت سيء السبك حوله إلى حشد من المفردات التي لا تنتمي واحدة منها إلى بيئتها في الكلام وبذلك السياق غير مقبول على أسس من التضام والرتبة ويشير تمام إلى أن الربط يتحقق نحويا بطرق مختلفة وضحها بالتشجير التالي[2]:

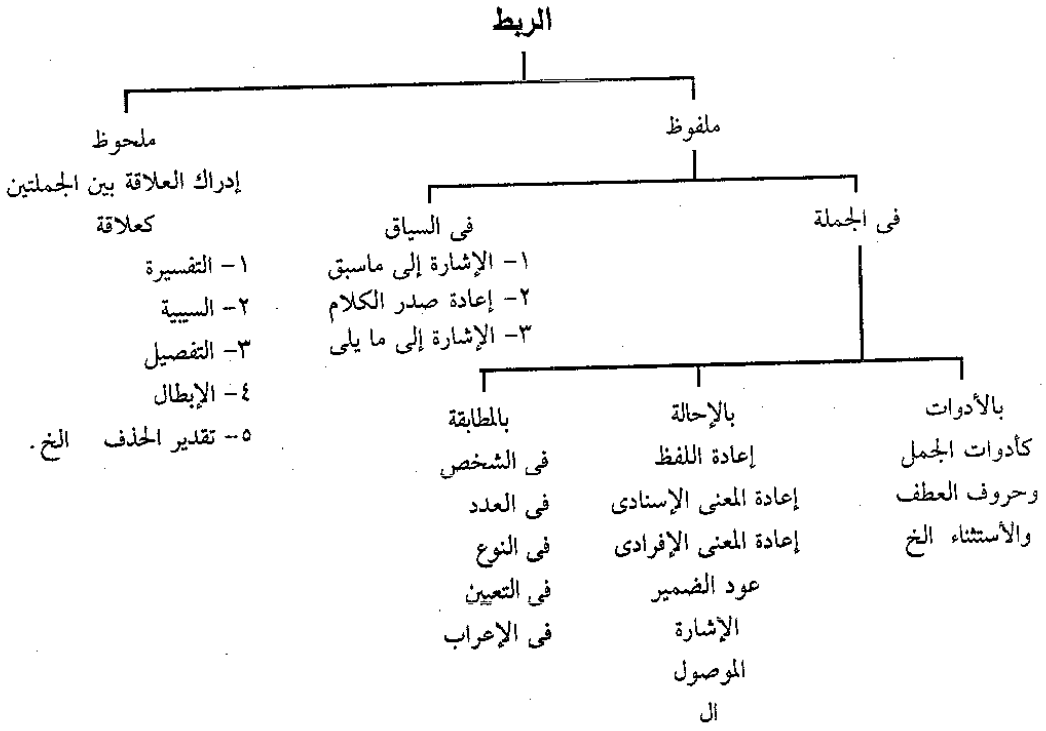

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 86.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 88.

بآلية التمثيل قدم تمام حسان لكل نوع مثال اقتصرنا في بحثنا على البعض منها:

4-3-1- الربط الملفوظ:

أ-الربط في الجملة:

-**الربط بالأداة:** تدخل الأدوات على الجملة تربط بين عناصرها وتحمل عبء الأسلوب النحوي في حيز الجملة من استفهام أو شرط ... الخ، وبهذا تعد ظاهرة من ظواهر قرينة الربط مثال:

الاستفهام: نحو: متى تطلع الشمس؟ لو حذفنا أداة الاستفهام لتحول المعنى من استفهام إلى خبر.

الشرط: نحو: إن جاء محمد خرج علي، لو حذفنا أداة الشرط لتغير معنى الشرط وأصبح لدينا جملتان خبريتان لا يربطهما رابط وبهذا نعلم قيمة الأدوات الداخلة على الجملة[1].

- **الربط بالإحالة:** الإحالة عنصر آخر من عناصر الربط تفيد التذكير بعنصر آخر من عناصر الجملة منها:

***إحالة بالتكرار:** حيث يتكرر اللفظ ذاته فيحيل إلى ذكره الذي سبق، فهذا التكرار يحيل إليه بنصه وليس بالإضمار ولا الإشارة، ولا إعادة معناه بوسيلة أخرى تحتمله وتحتمل غيره، مثال: قوله تعالى: (šÆ Ï qè $Br É»GÅ6 ø$ `Ï qçç¡ ós Gö =»FÅø$ OGF^Åø bÎ¼ê¡ $Z/ÌÝ9 ÓGZÏ bÎr) آل (bqßJ-ès? Nèdr >É3ø$«Ì $’?ã bqèqà/r «Ì $Ï‰YÃã ôÏ qè $Br «Ì $Ï‰YÃã ôÏ qè šc qèqà/r É»GÅø$ عمران الآية 78.

لو فرضنا في الآية (>É3ø$«Ì $’?ã bqèqà/r) أن الضمير حل محل لفظ الجلالة لكانت العبارة يقولون عليه الكذب لاحتمل الكلام عود الضمير على الكتاب دون مرجح لأحد المرجعين وهذا هو اللبس الذي برأ الله منه القرآن الذي أحكمت آياته.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 89.

-قد يرد اسم نكرة أولا ثم يتكرر معرفة بالعهد الذكري، نحو قوله تعالى: (Âv ºq»J¡ 9$âqç ª¡ $*) ç• f © `B ‰qã A‘ íŠ è .ç. $X(. è_ %`“9$ Þ_ %`ã 'Î ß $6Á Ü ß$ Î y $6Á B $Žï ç4 3â Ü . ¾íf qÇ ã WB ÇJ öF $ (ÐRqç£- Ð Y2 •»6B النور الآية 35.[1]

-من طرق الربط أيضا أن يتقدم الضمير ثم يعاد إظهار مرجعه بقصد مدح أو ذم:

1-بقصد المدح: نحو قوله تعالى: (Ê ã„r ôÛ ßæ ¤ŽÇZƒr ¤Ù ïàr ¤à6 ƒ‰£Î ª¡ $ÐGÇÉèã ¤ëqÊ»‰) التوبة الآية 14. فقد جاء ضمير المخاطبين šú üÏZÏ s3B Çç ‘r‰ 3 أولا وجاء وصفهم بالإيمان أخيرا وهنا علاقة إفرادية غير إسنادية.

2- بقصد الذم: نحو قوله تعالى: (¤à6 ÏƒŠ 'Î ãqæÛr ¤Ù‰ãã ‰è/ .B NGZ»J£‰ ãÊ3Ò bÎr) التوبة 12، تقدير القول فقاتلوهم. (ïà6 ßÊ ãÍ‰ ãÊ»ù

والوسيلة في الحالتين إعادة المعنى الإفرادي بذكر تفسير الضمير بعد إيراد الضمير.

-في الحديث عن الضمير أشار تمام حسان إلى مفهوم الضمير على حسب ما ورد في ألفية ابن مالك –يعني كل ما دل على حضور أو غيبة-:

وَمَا لِذِي غَيْبَةٍ وَأَحْضُورِ *** كَتَلْوَهُ سَمِّ بِالضَّمِيرِ

منتقدا لك بأن ابن مالك وشراح الألفية لم يصلوا بها التعريف إلى نهايته المنطقية فقصروا التعريف على ضمائر الأشخاص ولم يوسعوا المجال على النحو التالي:

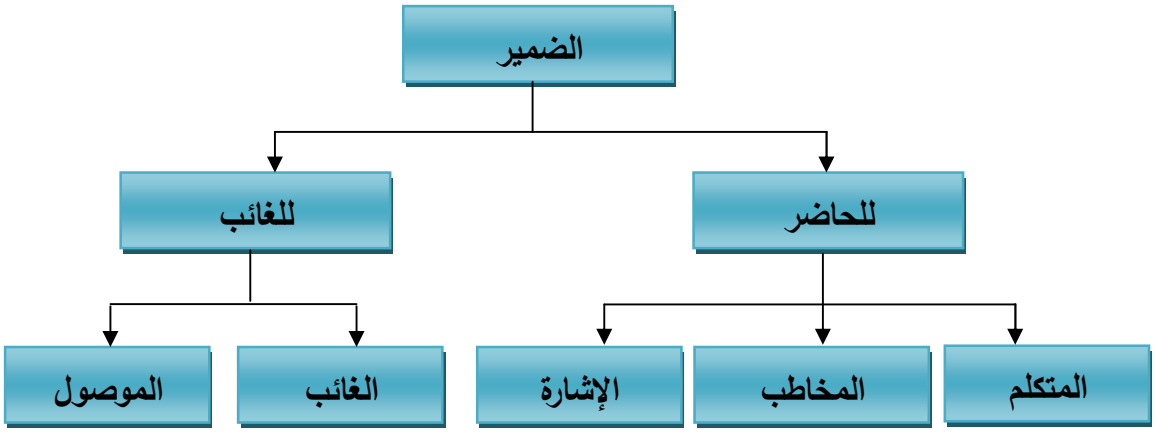

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 90.

فالضمائر عند تمام حسان ثلاث أنواع: ضمائر الإشارة (المتكلم، المخاطب، الغائب، الإشارة، الموصول)[1].

- **الربط بالمطابقة:**

تتعدد المطابقة حسب تمام حسان في خمسة محاور وهي:

-المطابقة في التكلم والخطاب والغيبة.

- المطابقة في الإفراد والتثنية والجمع.

- المطابقة في التذكير والتأنيث[2].

- المطابقة في التعريف والتنكير.

- المطابقة في الإعراب.

-المطابقة في الشخص: تكون المطابقة في الشخص حينما تتمايز الضمائر بين ضمير المتكلم والغائب والمخاطب، الثلاث محاور الأولى لها أبعاد مختلفة تتنوع الضمائر بحسبها، كما أن بنية الضمائر تتعدد بحسب الإعراب بين ضمائر الرفع والنصب والجر، مثال:

النوع / الشخص	العدد					
	الإفراد		التثنية		الجمع	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
التكلم	أنا	أنا	نحن	نحن	نحن	نحن
الخطاب	أنت، هذا	أنت، هذه	أنتما، هذان	أنتما، هاتان	أنتم، هؤلاء	أنتن، هؤلاء
الغيبة	هو، الذي	هي، التي	هما، اللذان	هما، اللتان	هم، اللذين	هن، اللاتي
موصولات مشتركة	من، ما، أي					

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 91.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 95.

من سمات الضمائر أيضا التعريف والتنكير وليس في الضمائر نكرات وإن كانت مراجعها أحيانا من قبيل النكرات نحو: "رأيت سائلا فأعطيته صدقة" وهكذا كان اطراد في التعريف في الضمائر سببا في استبعاد التعريف والتنكير من دخول الجدول السابق.

-يرى تمام حسان أن ضمائر التكلم والخطاب ليست بحاجة إلى مرجع سابق فهي ذات عهد حضوري على عكس ضمائر الغيبة التي هي بحاجة إلى هذا المرجع.

- وكما أن مطابقة الضمير للمرجع أمر ضروري للربط النحوي نجد المطابقة في التعريف والتنكير وسيلة من وسائل الربط في سياق الجملة نحو: "العَاملاَنِ المُخْلِصَانِ يُجِيدَانِ العَمَلَ" مطابقة في الغيبة والتثنية والتنكير والاقتران بأل (وإن كانت أل التعريف أولا ثم الموصولية ثانيا) وفي الرفع مع ملاحظة أن الغيبة شملت الفعل المضارع في الجملة، فلو فككنا الجملة لتخلفت محاور المطابقة كما يلي: العَاملاَنِ المُخْلِصَاتُ تُجِيدُ العَمَلَ[1].

إذ لم تقم المطابقة بين المبتدأ والنعت في التثنية والتذكير والإعراب وفي الغيبة بين المبتدأ وجملة الخبر.

ب-الربط في السياق:

هو نوع آخر من الربط يقع في النص المتصل من أمثلته:

-**إعادة صدر الكلام:** يرد في مطلع الكلام لفظ أو ألفاظ يطول الكلام بعدها دون أن تأتي مكملاته فيحسن عندئذ إعادة صدر الكلام للتذكير بما ورد في صدره قبل أن يطول فتضعف الرابطة بين الصدر والتكملة نحو قوله تعالى: (Ÿωs9uρ öΝèδu!%y` Ò=≈tGÅ2 ô⎯ÏiΒ ωΖÏã «!$# ×−Ïd|ÁãΒ $yϑÏj9 öΝßγyètΒ (#θçΡ%x.uρ ⎯ÏΒ ã≅ö6s% tβθßsÏFøtGó¡o„ ’n?tã t⎦⎪Ï%©!$# (#ρãxŸ2 $£ϑn=sù Νèδu!%y` $¨Β (#θèùttã (#ρãxŸ2 ⎯ÏμÎ/) البقرة الآية 89.[2]

-قد تحذف الرابطة بحسب مقتضى الحال وذلك كحذف حرف العطف بين الجمل في موقف الفزع أو مطلق الانفعال، نحو قوله تعالى:(ôMt/¤‹x. ßŠθßϑrO ×Š%tæuρ Ïπtã̍s)ø9$$Î/ ∩⊆∪ $¨Βr'sù ßŠθßϑrO (#θä3Î=÷δé'sù ÏπuŠÏî©Ü9$$Î/ ∩∈∪ $¨Βr&uρ ×Š%tæ (#θä3Î=÷δé'sù 8xƒÌÎ/ 9|À÷|À 7πuŠÏ?%tæ

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 96.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 97.

(/ÿïÎ ÓÍ?éD& $B ÿvÎ ÑÇ; ÑMèè $B ÇÏÈ/ É=qãÖÖÑ»ã MR& 7Ñ) / 7ÅÿR 'Î $B Ð=ã& wr ÓÅÿR). المائدة الآية 117-116.[1]

4-3-2- الربط الملحوظ:

وهو ربط الجملة بالجملة بروابط ملحوظة غير ملفوظة ولا محذوفة، وا ٍدراك علاقات الجمل ببعضها البعض كعلاقة التفسير والإضراب والاستدراك والسببية ... الخ. نحو:

علاقة التفسير: نحو قوله تعالى: (bqãBsãÿ / ÑèÖÉZÎÑ9 P& ÑG?ö<R&ä ÓÎÿæ â#q™ (rãÿ. šú ï‰$b) البقرة الآية 06.

علاقة السببية: نحو قوله تعالى: (ª! $ = dŒ ¼ãöm $B ÑÄ$Ê& $#=ù #Y$R ‰‰ÒÇ$ " ï‰$èVJ. ÑÈèB) البقرة الآية 17-18.[2] (ÇÏÈ bqãÅ_ÿ ÿ ÑÒÙ ÒÎã ÑÇÈ¼ ÇÏÈ/ brçÇÎãÿ M»JèB 'Î ÑÈ.•?r ÑÏÍqãÎ)

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 98.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 99.

ثالثا:الجملة من حيث المبنى:

خصص تمام حسان في كتابه "الخلاصة النحوية" قسم خاص بالدراسة النحوية تناول فيه الجملة من حيث المبنى (الجملة الاسمية، الجملة الفعلية، الجملة الوصفية، ظواهر في تركيب الجملة، والجملة الشرطية). واقتصرنا في بحثنا على الجملة الاسمية منها:

الجملة الاسمية:

1-المبتدأ والخبر: ربط تمام حسان معنى جملة المبتدأ والخبر بعدد من القرائن بعضها معنوي مثل: العهد والإسناد، والآخر لفظي مثل: البنية والتضام والرتبة، وبين ذلك كالتالي:

أ-العهد:يشترط في المبتدأ أن يكون معرفة للمتكلم والسامع ولا يكون نكرة إلا مع أمن اللبس أما الخبر فمن شأنه أن يكون مجهولا بالنسبة للسامع وإن كان معروفا بالنسبة للمتكلم، ومن هنا كانت الإفادة مطلبا من مطالب الاتصال اللغوي فلو كان الخبر معلوما للسامع لانتفت الإفادة.

ب- الإسناد: وهو نسبة المسند (الخبر في الجملة الاسمية) إلى المسند إليه (المبتدأ) فإن كان تعريف الفاعل بأنه فعل الفعل فإن تعريف المبتدأ أنه قام به الوصف، فالأصل في الخبر أن يكون وصفا مشتقا مفردا.

ج- البنية: من شأن المبتدأ أن يكون معرفة والخبر أن يكون وصفا، فإذا أُمِنَ اللبس جاز في المبتدأ التنكير، وفي الخبر أن يكون جامدا جملة أو شبه جملة .. الخ[1].

***حالات يجوز فيها تنكير المبتدأ:**

حالات ترجع إلى التضام:

-إذا وصف المبتدأ وهو نكرة بنكرة أخرى تخصصه وتقربه من التعريف، مثال:صِدَانَ سَدِيعٌ عِنْدَ زَيْدٍ .

- إذا تعلق بالمبتدأ النكرة أو ظرف أو جار أو مجرور نحو زِيَادَةٌ لِلأَهْلِ أَلَيْسَ أَزْيَدَ الرَوَابِطِ.

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 106.

- أن تضاف النكرة إلى نكرة أخرى تخصصها أيضا نحو: مَرَّ بِرَجُلِ سَوْءٍ مِنْ رَجُلِ سُوءٍ.

- أن تدخل على المبتدأ واو الحال نحو: جَاءَ الطَّالِبُ وَفَهْمٌ فِي الدَّرْسِ.

حالات ترجع إلى المعاقبة في الموقع:

-أن تنون النكرة تنوين عوض عن الإضافة نحو: كُلُّ الرُّسُلِ فَازُوا بِالثَّوَابِ. وأن تغني عن منعوت بها محذوف نحو: مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ.

حالات تعود إلى الرتبة: من بينها:

-إذا سبقه نفي مسلط عليه نحو: مَا رَجُلٌ أَكْرَمُ مِنْ زَيْدٍ.

- إذا سبقه حرف استفهام مسلط عليه نحو: أَرَجُلٌ فِي الدَّارِ.

حالة تعود إلى التكرار للتنويع نحو: ذَهَبَ بِثَوْبٍ لَبِسَ ثَوْبًا وَثَوْبٍ لَبِسَ ثَوْبًا.

وفي هذه الحالات يجوز الابتداء بالنكرة لأن اللبس مأمون.

د- التضام: يشمل الافتقار والاختصاص والمناسبة المعجمية والذكر والحذف .. الخ.

-لا غنى للمبتدأ عن الخبر لأن الخبر كما يقول ابن مالك: والخبر الجزء المتمم الفائدة.

-إذا جرى الضمير على غير من هو له وجب إظهاره مخافة اللبس نحو: يَضْرِبُ عَمْرًا وَ ضَارِبُهُ. والفهم عند السامع أن عمرو هو الضارب، فإن كان قصد المتكلم زيد هو الضارب لابد له من إظهار ضمير نحو: يَضْرِبُ عَمْرًا وَضَارِبُهُ هُوَ[1].

-سبق الذكر أن المناسبة المعجمية من ظواهر التضام، ومعنى هذه المناسبة أن يكون الخبر صالحا لأن يسند إلى المبتدأ فلا يجوز مثلا القول: السَّمَاءُ تَحْتَنَا، لعدم المناسبة، والمعروف أن المكان حيز المحسوسات والزمان حيز الأحداث، فبين المكان والمحسوسات مناسبة تسمح بالإخبار بالمكان عن المحسوس نحو: الكِتَابُ فَوْقَ المِنْضَدَةِ، فلا يجوز الإخبار عنه بالزمان نحو: الكِتَابُ غَدًا، كذلك بالنسبة للأحداث يخبر عنها بالزمان نحو: السَّفَرُ غَدًا. ومن قبيل التضام الذكر والحذف فقد يحذف أحد ركني الجملة الاسمية جوازا أو وجوبا كما يلي:

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 106.

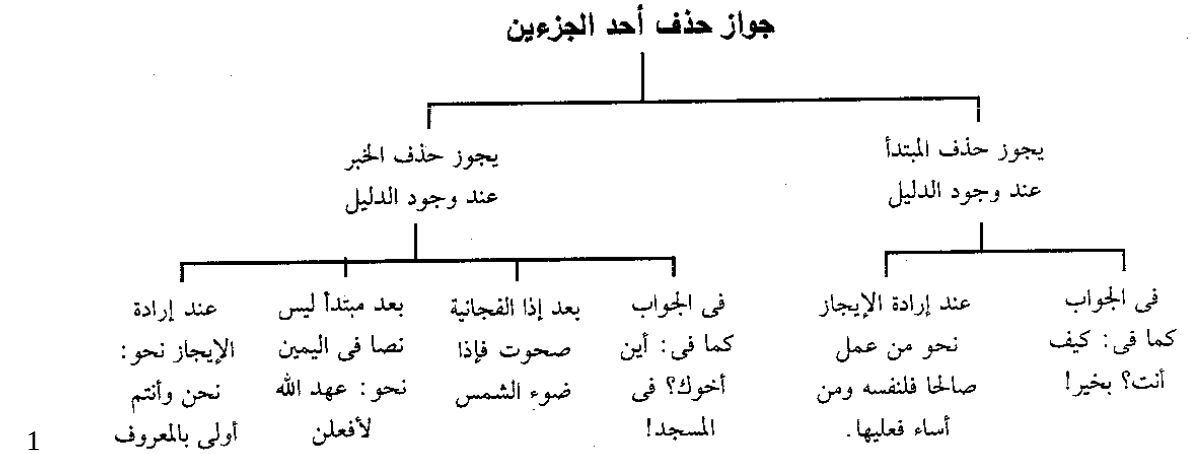

1

ومن مظاهر وجوب الحذف وذلك لعدم جواز ذكر المحذوف أو ما سماه تمام حسان بالإضمار الذي هو ضد الإظهار من بينها:

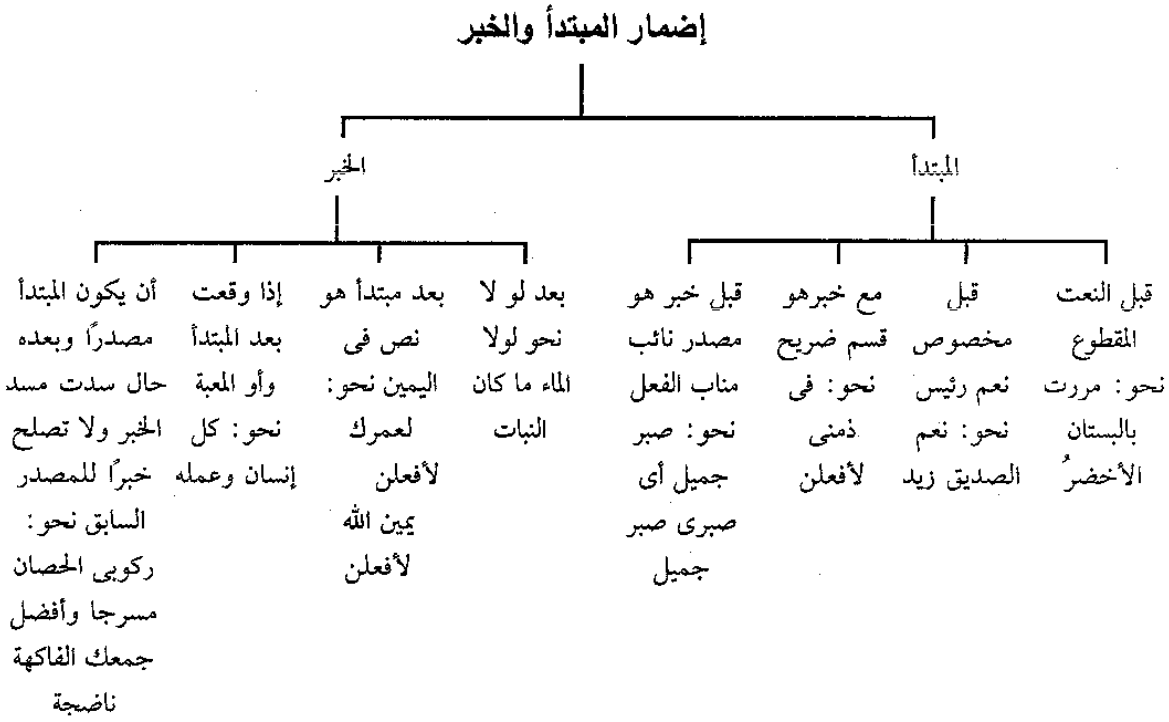

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 107.

-ومن التضام تعدد الخبر للمبتدأ الواحد ويكون بإحدى الطريقتين:

تعدد الخبر

بواسطة العطف	بواسطة التوالي
فيعرب الثاني بأنه معطوف على الخبر نحو: زيد كاتب وشاعر	فيعرب الثاني بأنه خبر ثان وما بعده ثالث الخ نحو زيد كاتب شاعر معلِّم

-إذا لم تحدد الحركة الإعرابية نحو قوله تعالى: (çÈ ÓëÓ ¤šm ‘ Ïd #Œîû $g8)Øù) طه الآية 20، إذ يجوز في الفعل "تسعى" أن يكون خبرا أو نعتا أو حالا[1].

هـ-الرتبة: يرى تمام حسان أن الأصل في الرتبة المبتدأ والخبر تقديم المبتدأ عن الخبر وهذه الرتبة غير محفوظة فهي تخضع للاعتبارات السياقية والأسلوبية كما تخضع لجواز عكسها أو وجوبه.

وجوب حفظ الرتبة بتأخير الخبر

إذا تطابق المبتدأ والخبر تعريفا أو تنكيرًا نحو: أخي صديقي وأمر بمعرف صدقة	إذا كان الخبر فعلا ليس في حيزه فاعل ظاهر نحو: زيد قام وعمرو جلس محمد أدّى ما عليه	أن يكون الخبر محصورًا بإلا أو بإنما نحو ما زيد إلا قائم إنما زيد قائم	أن يتصل المبتدأ بلام الأبتدا نحو: لزيد قائم لأنتم أشد رهبة في صدورهم	أن يكون للمبتدأ الصدارة نحو: من هذا؟ ما شأنك؟

وجوب عكس الرتبة بتأخير المبتدأ

إذا كان الخبر ظرفا أو مجرورًا والمبتدأ نكرة نحو: عندي أمل لي طموح	إذا اشتمل المبتدأ على ضمير الخبر نحو: في الدار صاحبها عند زيد أسبابه الخاصة	أذا كان للخبر الصدارة نحو: أين أنت؟ متى سفرك؟	أن يكون المبتدأ محصورًا بالاّ أو بإنما نحو: ما في الدار إلا زيد ما عندك إلا زيد

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 108.

و - الربط: كما ذكرنا سابقا في قرينة الإسناد أنه قد يكون الخبر وصفا وفي هذه الحالة يكون الرابط له بالمبتدأ هو المطابقة ومن أمثلة ذلك:

زيدٌقائمٌ الزيدَّانِ قلئِانِ الزيوُّنَ قلئِونَ

هندٌ قلئِةٌ الهِنْدَانِ قلئِتَانِ الهِنْدَاتُ قلئِاتُ .[1]

أما إذا كان الخبر جملة فان هذه الجملة ترتبط بالمبتدأ وتشتمل على ضمير يرجع عليه، ومطابق له وبذلك يتحقق الربط بوسيلتين هما : عودة ضمير والمطابقة كما يلي:

زيد حفظ درسه الزيدان حفظا درسهما الزيدون حفظوا درسه

هند حفظت درسها الهندان حفظتا درسهما الهندات حفظن درسهن

وقد يكون الربط بإعادة لفظ المبتدأ فيكون هو الخبر نحو : الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا، أو بإعادة المعنى نحو قوله تعالى (Ö=™ $kŽÏ tûqßBr sG-9$š• ¥»s6ù $kŽÏ tG1qãŠ

ÇÈ šú üÏ=»èWÉ ‘ + ¾ÍtøÈ& 0G1qãŠ ãA#är) يونس الآية 10

ز - الاعراب: انتقد "تمام حسان" فكرة العامل النحوي عند النحاة في قولهم العامل لفظيا كان يرفع الفعل فاعله ويجر حرف الجر الاسم ...الخ أو معنويا كرفع المبتدأ للابتداء في تفسير ظاهرة الإعراب ويرى تمام أن هذه الظاهرة تتنافى مع تفكير المنهجي المستقيم وحجته في ذلك أن الكلمات ليست ذات قدرة تأثيرية تمكنها من إحداث تغيير في أوضاع كلمات أخرى هذا من ناحية العامل اللفظي، أما العامل النحوي فيتمثل عنده في قرائن معنوية في النحو نلمحها في عناوين الأبواب وهذه القرائن تمكننا من أن نقول عن زيد

في: زيد قائم انه مرفوع بالابتداء وقام زيد مرفوع بالفاعلية لا بالفعل .

وفي ذلك يرفض تمام قول النحاة المبتدأ والخبر ترافعا أي رفع كل منهما الآخر كما جاء في ألفية ابن مالك إذ يقول : ورفعو مبتدا بالابتدا كذلك رفع خبر بالمبتدا

فالخبر مرفوع على معنى الخبرية أو الإخبار عن المبتدأ كونه متما لإفادة الجملة

[1]- ينظر: تمام حسان، الخلاصة النحوية، ص 109.

2- الإخبار بالذي والألف واللام :

ذكر تمام حسان مجموعة من حالات الإخبار بالذي والألف واللام من بينها[1] :

يشترط للاسم المرفوع خبرا بعد الذي والألف واللام ما يلي :

ألا تكون له الصدارة أن يكون قابلا للتعريف فلا أن يكون صالحا للاستغناء عنه نحو من وما يخبر عن الحال والتمييز

لا يخبر بالألف واللام عن الاسم إلا إذا كان واقعا في جملة فعلية وكان الفعل فيها صالحا لان تصاغ منه صلة الألف واللام فلا الجملة التي فعلها غير متصرف ولا الجملة الاسمية صالحة لذلك .

إذا رفع الوصف الواقع صلة لأل ضميرا عائدا عن الألف واللام استتر الضمير وان عاد غيرها انفصل فنقول:

المبلغ من الزيدان إلى العمرين رسالة أنا ، المبلغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان

فالضمير مستتر في المبلغ في الجملة الاولى وبارز بعد المبلغ في الجملة الثانية فنقول : المبلغها أنا من الزيد إلى العمرين رسالة في إبراز الضمير" أنا "

3- نواسخ الجملة الاسمية :

كان وأخواتها : حدد تمام حسان القرائن المرتبطة بالجملة المنسوخة على النحو الآتي :

1/البنية ومنها : النقل والتصرف وعدمه والمعنى الوظيفي

2/التضام ومنها : الافتقار والاستغناء والمعاقبة والحذف والزيادة

3/الرتبة ومنها : التقديم والتأخير وامتناعهما

4/الربط ومنها : الإحالة (عود الضمير) والمطابقة

5/الإعراب.

-وضح تمام حسان دلالة كل من هذه القرائن على المعنى النحوي.

[1]-ينظر : تمام حسان الخلاصة النحوية ص 110

رابعا: الجملة من حيث المعنى.

خصص تمام حسان في كتابه الخلاصة النحوية أيضا في القسم الخاص بالدراسة النحوية للجملة من حيث المعنى، تناولنا منه ما قدمه من تجديد في الجملة الإنشائية كما يلي:

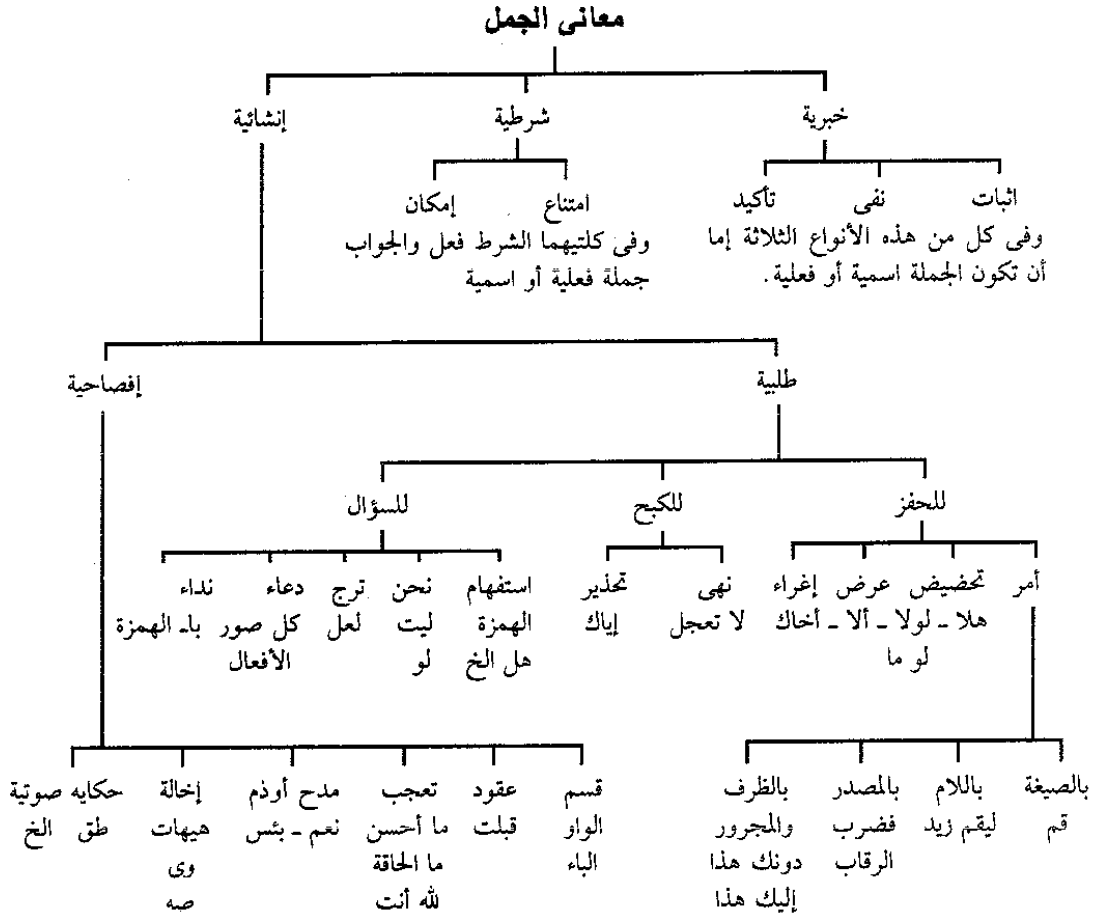

1

ألقى تمام حسان الضوء على الجملة الإنشائية للكشف عن حقيقة معناها واحتمالات تركيبها. بآلية التجديد أضاف تمام حسان تحديثات موضحة في المشجر السابق وهي:

-جعل الجملة الشرطية جملة مستقلة عن الخبر والإنشاء.

- تقسيم الجملة الإنشائية إلى طلبية وا إفصاحية.

[1]-ينظر : تمام حسان الخلاصة النحوية ص 137

- تقسيم الطلبية إلى حافزة وكابحة وسائلة.
- تقسيم جملة الأمر تقسيما جديدا.
- فصل ما بين الإغراء والتحذير.
- إيراد جملة التعاقد تحت عنوان مستقل.
- استعمال مصطلحي الإخالة وحكاية الصوت بدلا من أسماء الأفعال وأسماء الأصوات.[1]

[1]-ينظر : تمام حسان الخلاصة النحوية ص 137-138.

خـــاتمة

الخاتمة:

إننا لا نرى نهاية مناسبة لبحثنا هذا، أكثر من عرض نتائجه المتوصل إليها، ولتسهيل هذا الأمر وجب عرضها على شكل نقاط وفي إيجاز متمنيتان أن يكون بحثنا هذا قد قدم شيئا للعلم والمعرفة والفائدة العامة، كما نتمنى أن تكون قد أنصفنا في حق من له حق، والنتائج التي توصلنا إليها هي:

1-أفرد تمام حسان كتابه "الخلاصة النحوية" بالإضافة لكتاب "البيان في روائع القرآن" للتطبيق لما نظّر له في كتابه " اللغة العربية معناها ومبناها"

2-ذهب تمام حسان أبعد من مراجعة التراث النحوي وقضاياه، إلى عقد العزم على رفض نظرية العامل والاستعاضة عنها بنظرية نحوية تجمع بين المعنى والمبنى، وهي نظرية القرائن في إصلاح الباحثين، والتي استقاها من رافدين أولهما تراثي ويتمثل في مفهوم التعليق عند عبد القاهر الجرجاني، وثانيهما غربي حداثي هو النظرية السياقية لفيرث.

3- قسم تمام حسان القرائن إلى لفظية ومعنوية وانتهى إلى أن تضافر القرائن ينزع عن العلامة الإعرابية ما أسنده إليها النحاة من قدرة متفردة في التدليل على المعاني.

4- قدم تمام حسان رأيه في إطار "المعنى والمبنى" وأولى المعنى أهمية كبيرة في نظريته.

5- أنشأ للنحو العربي نظاما متماسكا قوامه القرائن اللفظية والمعنوية، بعد أن كان النحو في فهم الدارسين تحليلا إعرابيا فقط.

6- أبرز فكرة الترخيص في القرينة عند أمن اللبس، وربطها بشواهد من القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب شعره ونثره.

7- في كتاب "اللغة بين المعيارية والوصفية" دعا إلى اعتناق المنهج الوصفي بأصوله النظرية والتطبيقية في المقابل نبذ المعيارية .

8- استنبط موازين التنغيم وقواعد البتر في كتابه "مناهج البحث في اللغة"

9- درس تمام حسان المعجم باعتباره نظاما لغويا متكاملا تربطه علاقات مجددة وليس مجموعة مفردات أو كلمات كما كان المستقر عالميا فهو الذي نبه إلى فكرة النظام اللغوي

للمعجم، وأن هناك كلمات تفرض الكلمات التي تستعمل معها، فهناك أفعال لا بد لها من فاعل وأخرى لا بد أن يكون فاعلها عاقلا.

10- خالف تمام حسان البصريين والكوفيين في دراسة الاشتقاق حين اقترح "فاء الكلمة وعينها ولامها" كأصل للاشتقاق في حين كان أصل الاشتقاق عند البصرة "المصدر" وأصله عند الكوفة "الفعل الماضي".

11- أعاد تمام حسان تقسيم الكلم العربي على أساس المبنى والمعنى رافضا التقسيم الثلاثي (اسم، فعل، حرف)، وجعل التقسيم سباعيا (اسم، فعل، صفة، ظرف، ضمير، خالفة، حرف)، بحسب السلوك النحوي الخاص بكل قسم

12- فرق تمام حسان بين الزمن النحوي والزمن الصرفي فقال: الزمن الصرفي هو وظيفة الصيغة المفردة من دون جملة (ماضي، مضارع، أمر) والزمن النحوي الذي يختلف عنه وقد يخالفه مثلما هو الحال في قوله تعالى:"لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين..."البينة ، فهو زمن مضارع صرفية لكنه ماض نحويا.

13- قدم تمام حسان مفهوما جديدا للميزان الصرفي وكيفية تحديد صيغة الكلمة ففرق بين الميزان الذي هو مبنى صوتي والصيغة التي هي مبنى صرفي.

14- أما نظرته للجملة باعتبارها وحدة لغوية أساسية في المستوى التركيبي فقد قدم في شأنها تقسيما جديدا للجملة انطلاقا من عملية الإسناد، فقد ثلاثة أقسام لها هي: الجملة التي تبتدئ باسم، والجملة الاسمية، يكون المسند فيها اسما أو هي الجملة التي تبتدئ باسم، أما الجملة الثالثة فهي الجملة الوصفية التي تبتدئ بوصف (اسم، فاعل، اسم مفعول...الخ).

15- جعل الجملة الشرطية مستقلة عن الخبر والإنشاء وأضاف لها تقسيمات جديدة.

ختاما، إننا واثقتان بأننا نبحث في أقدس ظاهرة إنسانية هي ظاهرة اللغة أو اللسان بالتعبير القر آني هذه الآية الكونية محكوم لها بالتنوع والتمايز ومحكوم لها أيضا بالتطور والثراء، إذا قويت الهمم وتوحدت القلوب والعزائم واستشعر أولوا الألباب بلاغة هذا الوصف

لت ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥﴾ الشعراء الآيات 192-195.

فالله نسأل أن يجعل هذه الصفحات في ميزان العمل الصالح، ويوقفنا إلى كل مجهود علمي متميز إنه قريب مجيب.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع).

أولا: المصادر

1) تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.

ثانيا: المراجع

أ-المعاجم العربية:

1)ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر:القاهرة، د ط، د ت.

2)ابن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ط1، 1987.

3)الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي هلالي، دار الهداية، الكويت، ط2، 1407-1987.

ب-الكتب:

1) إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر، ط2، 1413-1992

2)أمين عبد الله سالم، تجديد النحو ونظرة سواء، مطبعة الأمانة، ط1، 1982.

3)إيميل بديع يعقوب، المعجم الوافي في النحو والصرف والإعراب، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لينان، ط1، 2011.

4)ابن جني، الخصائص، تح: عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، مصر، القاهرة، د ط، د ت.

5)تمام حسان، الأصول دراسة إبستيومولوجية للفكر واللغة عند العرب: النحو، فقه اللغة البلاغة عالم الكتب، القاهرة، ط1.

6)تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2001

7)تمام حسان، مقالات في اللغة والأدب، عالم الكتب القاهرة، 2006.

8)تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، مصر، د ط، 1979.

9)تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للنص القرآني، دار النشر، عالم الكتب، ط1، 1993.

10) تمام حسان، الفكر اللغوي الجديد، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2011

11) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط3، 1998.

12) حسن الملخ: " التفكير العلمي بالنحو العربي: الاستقراء، التحليل، التفسير)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.

13) خالد لازهري، شرح التصريح عن التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لينان، ط1، 2000.

14) رياض حسن الخوام، نظرية العامل في النحو العربي، تقعيد وتطبيق (مكة المكرمة، جامعة أم القرى، 2014).

15) شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط6، د ت.

16) صالح بلعيد، مقالات لغوية، دار هومة، الجزائر، 2004.

17) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ط3، ج2، د ت.

18) عبد الرحمن الرمالي، العربية والوظائف النحوية ، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1996.

19) عبد الرحمن حسن العارف، تمام حسان رائدا لغويا، عالم الكتب، ط1، 2002.

20) عبد الوارث مبروك سعيد، في إصلاح النحو العربي، دار القلم، الكويت، ط1، 1985.

21) عطا محمد موسى، مناهج الدرس النحوي في العالم العربي، دار الإسراء للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2002.

22) علي الأيوبي، كتاب الكناش في النحو والصرف، در، وتحقق: د.رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصر ية، لبنان، بيروت، 2000.

23) كوليزار كاكل عزيز، القرينة في اللغة العربية، دار دجلة الأردن، العراق، 2009.

24) محمد حسن عبد العزيز، العربية الفصحى قضايا ومشكلات، مكتبة الأدب،مصر، القاهرة، ط1، 2011.

25)محمد حسين الصغير، نحو التجديد في دراسات الدكتور الجو اري، مطبعة المجمع العراقي، 1990.

26) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية (بيروت، المكتبة العصرية)، ط1، 1993.

27) مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، دار الرائد العربي، بيروت، لينان،، ط2، 1986.

28) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

ج-المجلات والدوريات

1) محمد صاري، تيسير النحو ضرورة أم موضة، بحث منشور في أعمال ندوة تيسير النحو، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجز ائر، 2001.

2)خالد بن عبد الكريم بسندي، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي، مجلة الخطاب الثقافي، جامعة الملك سعود، الرياض، ع3، 2008.

3)أحمد جلايلي، محاولات تيسير النحو عند مهدي المخزومي، المركز الجامعي بالنعامة، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي، في الجنوب الشرقي، العدد 9، جوان 2017.

4)الشارف لطرش، أراء المهدي المخزومي في تسير النحو قراءة في المصطلح، سوريا، دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 85.

5)سعاد شرفاوي، بوبكر حسين، تيسير النحو وتجديده ضرورة وخطورة، جامعة ورقلة، الجزائر، مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر 2015.

6)مبروك بركات، تسيير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، مركز البحث العلمي والتقني للغة العربية، وحدة ورقلة، مجلة إشكالات؛ دورية نصف سنوية محكمة

تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي، لتامنغست- الجزائر، العدد 7، ماي 2015.

7)عبد الرحمان أحمد الإمام، تيسير النحو بين التجديد والفوضى، المحاضرة في شعبة اللغة العر بية، قسم اللغات، لكلية العلوم الإنسانية، جامعة الحكمة إلورن نيجيريا، المؤتمر الدولي في لبنان، 2015.

د-الرسائل والأطروحات:

1)خليل هميش، جهود شوقي ضيف،التجديدية في النحو العربي، مذكرة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

2)عبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين، تيسير النحو عند عباس حسن، في كتابه النحو الواقي- إشراف: د. رياض الخوام، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أم القرى، 1431-1432.

3)محمد بودية، الوظيفة في اللسانيات العربية، مذكرة ماجستير جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007-2008.

هـ-المواقع:

1)https:/ss/ar.m.www.wikipedia.org>wiki

2)www.diwanalarab.com

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

مقدمة أ

مدخل: لمحة تاريخية نحوية

أولاً : مفهوم النحو 6

1-لغة 6

2-اصطلاحا 6

ثانيا:ظاهر ة تيسير النحو بين اختلاف المصطلحات 7

1-التيسير 7

2- التجديد 8

3- الإحياء 9

4- الإصلاح 9

ثالثا: تيسير النحو حديثا 10

1-مفهوم تيسير النحو حديثا 10

2- شاكوى المحدثين من صعوبة النحو 11

3- ضرورة التيسير 11

رابعا: أبرز أعلامتيسير النحو و أبرز آرائهم وكتبهم 12

1-إبراهيم مصطفى 12

2- مهدي المخزومي 16

3- شوقي ضيف 19

الفصل الأول: جهود تمام حسان في تيسير النحو

أولاً : جهود تمام حسان النحوية في تيسير النحو من خلال بعض مؤلفاته. 22

1-كتاب مناهج البحث في اللغة 22

2-كتاب اللغة بين المعيارية والوصفية 26

3-كتاب الأصول- دراسة إبستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي 29

4-قراءة في مشروعه التجديدي "كتاب اللغة العربية معناها ومبناها" 31

ثانيا: من نظرية العامل إلى نظرية القرائن. 35
1-مفهوم العامل 35
2-رأي تمام حسان في العامل 36
3-إطراح العامل النحوي 37
4-أنواع القرائن النحوية 38
ثالثا: الدراسات العربية بين المبنى والمعنى. 47
رابعا: مسألة الزمن عند تمام حسان 47
الفصل الثاني: جهود تمام حسان في كتابه الخلاصة النحوية
أولا: إمصادر القرائن عند تمام حسان 52
ثانيا: القرائن اللفظية عند تمام حسان 53
1: قرينة الإعراب 53
2: قرينة البنية 54
3: قرينة الأداة 61
4- القرائن العلائقية (التضام، الرتبة، الربط) 66
ثالثا: الجملة من حيث المبنى 77
رابعا: الجملة من حيث المعنى 83
الخاتمة 86
قائمة المصادر والمراجع 90
فهرس الموضوعات 93
ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث الموسوم بجهود تمام حسان النحوية من خلال كتابه الخلاصة النحوية لعرض الجهود التيسيرية عند تمام من جانبها النظري والتطبيقي، وذلك في فصلين خصص الأول منهما لدراسة جهوده من خلال بعض مؤلفاته، أما ثانيهما فخصص لعرض جهود تمام النحوية في كتابه الخلاصة النحوية كتطبيق لكتاب اللغة العربية معناها ومبناها.
الكلمات المفتاحية:

النحو، تمام حسان، القرائن

Résumé de la recherche:

Le but de cette recherche est les efforts grammaticale de Tamam Hassan à travers son livre d'abstraction grammaticale pour présenter les efforts de facilitation lorsqu'ils sont entièrement théoriques et appliqués. Dans deux chapitres consacrés au premier à étudier ses efforts à travers certains de ses livres,

La seconde a été consacrée à la présentation des efforts de la grammaire grammaticale dans son livre en tant qu'application du sens et de la structure du livre en langue arabe.

Mots-clés:

Grammaire, Tammam Hassan, indices